# الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
طبعة لندن ـ 24 صفحة
editorial@aawsat.com
تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن
London - Saturday - 1 August 2020 - Front Page No. 1 Vol 43 No. 15222
السبت 11 ذو الحجة 1441 - 1 أغسطس (آب) 2020 - السنة الثالثة والأربعون - العدد 15222



الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية
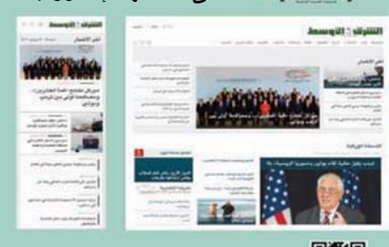
www.aawsat.com

## قراءة متأنية في «الاتفاق» الصيني ـ الإيراني
(حصاد الأسبوع)

### أعرب عن تقديره للثقة العالية للمسلمين بما اتخذته المملكة من إجراءات
# خادم الحرمين: محدودية أعداد الحجاج تطلبت جهوداً مضاعفة

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز أن اقتصار حج هذا العام على عدد محدود من جنسيات متعددة، يأتي تأكيداً على إقامة الشعيرة رغم الظروف التي تسببت فيها جائحة «كورونا المستجد»، وحفاظاً على أقصى معدلات الأمان والسلامة الممكنة للحجاج، ليؤدوا مناسكهم في أجواء روحانية، ضمن إجراءات تكفل أمنهم، وتحقق سلامتهم، وتوفر سبل راحتهم، مقدرا الثقة العالية من المسلمين بما اتخذته السعودية من إجراءات في هذا الخصوص.

وأشار الملك سلمان إلى أن حج هذا العام أوجب على الأجهزة الرسمية جهوداً مضاعفة للاطمئنان المباشر على سير الحجاج وسلامتهم، مشيداً بجنود الوطن الذين قدموا ويقدمون أنفسهم فداء لبلادهم، مبتهلاً بالدعاء أن يكتب الأجر والمثوبة لكل من نوى الحج هذا العام ولم يستطع.

جاء ذلك في كلمة وجهها الملك سلمان، أمس، للمواطنين والمقيمين وحجاج بيت الله الحرام وعموم المسلمين في كل مكان، وألقاها نيابة عنه الدكتور ماجد القصبي وزير الإعلام السعودي المكلف.

وقال خادم الحرمين الشريفين في الكلمة: «لا يخفى عليكم ما يمر به العالم من ظروف استثنائية عصيبة، حيث أصابت هذه الجائحة العالم كله، ونحن جزء منه، وانتشرت فألقت بآثارها على الإنسانية، وأصابت البشرية بالشدائد، وأدى تفشيها لتفاقم المصاعب، وبقدر ما كشفت آثارها من الآلام والمصائب، أثبتت في الوقت نفسه عزيمة الإنسان في مواجهة الكوارث والأوبئة».

(تفاصيل ص2)

حجاج بيت الله الحرام يقومون بالطواف حول الكعبة المشرفة أمس (أ.ف.ب)

### خيام «منى» غابت... والأبراج مستقر الحجاج
# حصوات معقمة لجمرة العقبة

المشاعر المقدسة: إبراهيم القرشي

لم تكن الحصيات المعقمة والمغلفة لرمي جمرة العقبة الأمر اللافت الوحيد في موسم الحج الاستثنائي وحسب، بل كان وجود الحجاج في أبراج منى القريبة من جسر الجمرات أمرا لافتا أيضا في هذا الموسم الاستثنائي الذي غابت عنه الخيام.

ومع ساعات الصباح الأولى توافد الحجاج إلى الأبراج وسط خدمات فندقية قدمت لهم والتزام كامل بالإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية الصحية.

وبرزت في موسم الحج هذا العام أبراج مشعر منى كشاهد على الجهود السعودية الحثيثة المبذولة لتسخير الإمكانات كافة لخدمة حجاج بيت الله الحرام في هذا الموسم الاستثنائي، ليؤدوا مناسكهم.

وتعد أبراج منى نواة لمشروع مستقبلي كبير سيكون على امتداد سفوح جبال منى وتتكون من 6 أبراج سكنية، ويمر خلفه متحدر المستوى الثالث لجسر الجمرات الجديد، ويتكون كل برج من طابق أرضي وطابق الميزان وطابق للمسجد والمطاعم وعشرة طوابق متكررة لإسكان الحجاج. (تفاصيل ص2)

### توقيع شركة أميركية عقداً لاستثمار النفط شرق الفرات يُغضب أنقرة ودمشق
# ارتياح كردي بعد «اعتراف» واشنطن بـ«الإدارة الذاتية»

لندن: إبراهيم حميدي

أعرب قياديون أكراد سوريون عن ارتياحهم لموافقة إدارة الرئيس دونالد ترمب على قيام شركة أميركية بتوقيع اتفاق مع قائد «قوات سوريا الديمقراطية» مظلوم عبدي لاستثمار النفط في شرق الفرات، لاعتقادهم أن ذلك «خطوة للاعتراف بالإدارة الذاتية وضمان بقاء الجيش الأميركي».

وكان السيناتور الجمهوري ليندسي غراهام، المقرب من الرئيس ترمب، قال أمام الكونغرس بحضور وزير الخارجية مايك بومبيو ليل الخميس - الجمعة إن عبدي أبلغه بتوقيع اتفاق مع شركة أميركية لاستثمار النفط. وأعرب بومبيو عن دعم الإدارة لهذا التوجه.

وتطلب إبرام الاتفاق موافقة وزارتي الخارجية والخزانة باعتبار أن قطاع النفط ومؤسسات سورية كثيرة خاضعة للعقوبات و«قانون قيصر». ويتضمن إقامة مصفاتين لتكرير النفط للاستخدام المحلي والاستغناء عن «أثرياء حرب» كانوا ينقلونه إلى مناطق الحكومة.

وجرى التوقيع بشكل مباشر بين شركة «دلتا كريسنت إنيرجي» و«الإدارة الذاتية» من دون المرور عبر موافقة الحكومة السورية. وقال مسؤولون أكراد: «المغزى السياسي لذلك كبير ومهم وهو بمثابة الاعتراف»، إضافة إلى أنه «يخفف القلق من احتمال انسحاب أميركي مفاجئ من شرق الفرات».

ويتوقع أن تثير خطوة واشنطن هذه غضب أنقرة التي أعربت عن قلقها من قيام كيان كردي شمال سوريا. كما يتوقع أن يثير الاتفاق حفيظة دمشق لأنه سيزيد من الضغوط عليها ويعمق الأزمة الاقتصادية فيها، إضافة إلى أنه «يساهم في تشدد موقف الإدارة الذاتية من التفاوض معها»، حسب مصدر مقرب منها.

(تفاصيل ص8)

أنتوني فاوتشي كبير خبراء الأمراض المعدية في الولايات المتحدة خلال جلسة استماع أمام مجلس النواب الأميركي أمس (إ.ب.أ)

### تحذير أممي من استمرار تداعياته عقوداً... وبريطانيا تجمّد تخفيف القيود
# «كورونا» على خط التوتر الأميركي ـ الصيني مجدداً

عواصم: «الشرق الأوسط»

عاد التوتر الأميركي - الصيني إلى الواجهة أمس، على خلفية اتهامات واشنطن لبكين بمحاولة «سرقة» أبحاث لقاح «كورونا».

ونقلت وكالة رويترز عن مسؤول أمني أميركي قوله إن متسللين مرتبطين بحكومة بكين استهدفوا شركة «مودرنا» للتكنولوجيا الحيوية، التي تطور أبحاث لقاح واعد، ونفت الصين بشدة أي دور لها في تسلل إلكتروني، وقالت إن الاتهام «لا أساس له».

في غضون ذلك، سجلت منظمة الصحة العالمية أمس زيادة قياسية في عدد الإصابات اليومية بفيروس «كورونا» حول العالم، بلغ أكثر من 292 ألف حالة، وذكرت أن أكبر الزيادات سجلت في الولايات المتحدة والبرازيل والهند وجنوب أفريقيا. وحذر المدير العام للمنظمة، تيدروس أدهانوم، من أن تبعات الجائحة «ستظل محسوسة لعقود مقبلة».

من جهتها، أجلت الحكومة البريطانية المرحلة الجديدة من رفع الإغلاق أمس بعد ارتفاع الإصابات بـ«كوفيد - 19». وأعلن رئيس الوزراء بوريس جونسون، أمس (الجمعة)، أن حكومته قررت إرجاء، لأسبوعين على الأقل، تقدير المرحلة المقبلة من رفع تدابير الإغلاق في إنجلترا، التي كانت مقررة اليوم مع إعادة فتح بعض الأماكن العامة.

تغطية شاملة ص4 و5

### «كتائب حزب الله» تعاود تهديداتها لرئيس الوزراء العراقي
# الكاظمي: انتخابات مبكرة في 6 يونيو

لندن: «الشرق الأوسط»

حدد رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي، أمس، السادس من يونيو (حزيران) 2021، موعداً للانتخابات التشريعية المبكرة، التي هي من أبرز مطالب الحراك الشعبي.

وكان الكاظمي تعهد، بعيد تسميته في بداية مايو (أيار)، أن تقود حكومته «الانتقالية» العراق نحو انتخابات مبكرة.

الإعلان جاء في كلمة متلفزة للكاظمي أقر فيها بالصعوبات التي واجهها منذ تكليفه تشكيل الحكومة، وقال إن «اتهامات انطلقت ضدي شخصياً وضد كل من يقترب مني قبل وبعد تشكيل الحكومة، وقد واجهنا لمدة شهرين من عمر الحكومة عراقيل، لكننا ركزنا على الأهداف الأساسية، وشكلنا منذ اليوم الأول لجنة لتذليل العقبات أمام مفوضية الانتخابات».

الى ذلك، عادت «كتائب حزب الله» في العراق لتتوعد الكاظمي، وكرر القيادي فيها، أبو علي العسكري، مزاعمه عن «مسؤولية» الكاظمي عن مقتل قائد فيلق القدس في «الحرس الثوري» الإيراني السابق قاسم سليماني ونائب رئيس هيئة الحشد الشعبي العراقي أبو مهدي المهندس في ضربة أميركية قرب مطار بغداد مطلع العام الحالي.

وقال العسكري في تغريدة على «تويتر» بمناسبة عيد الأضحى، إنه «لن يكون عيدنا في هذا المقطع الزمني عيداً إلا بأخذ الثأر الذي يليق حجماً ومضموناً من قتلة الشهيدين سليماني والمهندس وشهداء مدينة القائم». وأضاف العسكري: «نكرر ما قلناه حينها إن المشاركين المحليين ابتداء من (كاظمي الغدر) إلى أدنى الرتب التي أسهمت في تسهيل هذه الجرائم التاريخية لن يفلتوا من العقاب مهما كان الثمن وطال الزمن».

(تفاصيل ص3)

### خطب العيد تعكس الانقسام السياسي في لبنان
# شكوى أوروبية من «انقلاب» دياب على قراراته

بيروت: محمد شقير

قال مصدر أوروبي رفيع في بيروت إن رئيس الحكومة حسان دياب أخطأ في تعاطيه مع وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان باتهامه بأن لديه «معلومات منقوصة» حول الإصلاحات، وكان الأفضل احتضان الموقف الفرنسي الداعم للبنان.

وأكد المصدر لـ«الشرق الأوسط» أن لودريان فوجئ بالحضور الوزاري والاستشاري الذي شارك في اللقاء الذي عُقد مع دياب، وأشار إلى أن السفير الفرنسي في بيروت برنار فوشيه أصيب بخيبة أمل وفوجئ برد فعل رئيس الحكومة. وتوقف المصدر الأوروبي أمام رفض دياب المحاصصة في التعيينات وعدم موافقته على إنشاء معمل لتوليد الكهرباء في سلعاتا، وقال: «تعاملنا بإيجابية معه لكنه سرعان ما انقلب على ما التزم به أمام مجلس الوزراء وانصاع لطلب جبران باسيل، وهذا ما شكّل انتكاسة لدول الاتحاد الأوروبي».

من جهة أخرى، عكست خطب المساجد أمس بمناسبة عيد الأضحى المبارك، الواقع السياسي والاجتماعي الذي يعيشه لبنان في ظل الأزمة الاقتصادية المتفاقمة، وتنوّعت بين دعوة الحكومة لاتخاذ المواقف الجريئة للإنقاذ وموضوع الحياد الذي سبق أن طرحه البطريرك بشارة الراعي.

(تفاصيل ص6)


دعم بريطاني لاستئناف مفاوضات «سد النهضة» (ص3)
عدن المتفائلة تنتظر محافظها بملف مثقل بالخدمات والقضايا (ص6)
تركيا تتحاشى التصعيد مع اليونان وتعلن عن مباحثات مرتقبة (ص10)


### المهدي اعتبر الفترة الانتقالية «فاشلة»
# حميدتي: جهات داخل السودان تعرقل السلام

الخرطوم: محمد أمين ياسين

اتهم نائب رئيس مجلس السيادة الانتقالي في السودان محمد حمدان دقلو (حميدتي) جهات داخل البلاد بـ«عرقلة السلام»، فيما وصف رئيس حزب «الأمة القومي» الصادق المهدي المرحلة الانتقالية بـ«الفاشلة»، رافضاً التمديد لها «يوماً واحداً».

وقال حميدتي في لقاء مع جنود في معسكر بالخرطوم أمس: «هنالك بعض المجموعات تسعى إلى الفتنة وتصفية الحسابات لتدمير البلاد». وأضاف أن «المجتمع الدولي يريد أن يتحقق السلام في السودان، ولكن للأسف هنالك عناصر داخل البلاد لا ترغب في السلام»، مشيراً إلى أن «أسباب تصاعد النزاعات القبلية في أقاليم دارفور وجنوب كردفان والشرق مصنوعة».

أما المهدي فقال في خطبة العيد في أم درمان إن «أعضاء في مجلس السيادة الانتقالي تجاوزوا صلاحيتهم الإشرافية على حساب السلطة التنفيذية في ملفات السلام والاقتصاد والعلاقات الخارجية». وأضاف أن «الحكومة الانتقالية اتخذت قراراً منفرداً بدعوة الأمم المتحدة لوصاية على البلاد، وذلك بعد طلب الحكومة بعثة سياسية أممية للمساعدة في عملية السلام في البلاد». وعد المهدي «قبول الحكومة بدفع تعويضات مالية لأسر الضحايا الأميركيين عن جرائم ارتكبها النظام المعزول، خنوعاً للوبيات».

(تفاصيل ص3)

# شقيق بوتفليقة مطلوب قضائياً لكشف «أسرار النظام»

الجزائر: بوعلام غمراسة

يدرس القضاء الجزائري طلباً للاستماع إلى إفادة سعيد بوتفليقة، شقيق الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة، في وقائع تتعلق بـ«أسرار النظام» سردها المدير السابق للشرطة اللواء عبد الغني هامل أثناء محاكمته بتهم «فساد».

وتلقى القضاء الجزائري الطلب من محامين يرافعون لمصلحة هامل، طالبين نقل شقيق بوتفليقة من السجن العسكري، حيث يقضي حكماً، إلى المحكمة لسماع إفادته. وقال محامو هامل إنهم أودعوا عريضة لدى محكمة الاستئناف تطالب بإحضار شقيق الرئيس وكبير مستشاريه سابقاً، بعد أن اتهمه موكلهم بـ«إقالته باتصال هاتفي»، في يونيو (حزيران) 2017، إثر تصريحات هاجم فيها قائد سلاح الدرك آنذاك، الجنرال غالي بلقصير، وذلك في قضية مصادرة شحنة من الكوكايين في ميناء غرب الجزائر، وتم ذكر اسم نجل هامل في التحقيقات التي أجراها الدرك في القضية.

(تفاصيل ص9)

### خامنئي: العقوبات فشلت... ولا مفاوضات مع ترمب
# إيران لن توقف برنامجيها الباليستي والنووي

طهران - لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن المرشد علي خامنئي أمس، أن إيران لن تبدأ محادثات مع إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترمب، ولن تتخلى عن برنامجيها النووي والباليستي.

وتصاعد التوتر المستمر منذ عقود بين طهران وواشنطن منذ عام 2018 عندما سحب ترمب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي وأعاد فرض عقوبات قاسية من جانب واحد على طهران.

وقال خامنئي في خطاب متلفز أوردته وكالة الصحافة الفرنسية: «لا شك في أن العقوبات جريمة، وهي ضربة من الولايات المتحدة لإيران». وتابع أن «مراكز الأبحاث الغربية تعترف بأن (سياسة ممارسة) أقصى درجات الضغط المتمثلة في فرض العقوبات والقوة الأميركية لم تنجح». وأضاف أنه مقابل إجراء محادثات جديدة، ستطلب الولايات المتحدة من الإيرانيين «التخفيف من قدرتكم الدفاعية ودمّروا قوتكم الإقليمية وتنازلوا عن الصناعة النووية الحيوية»، مضيفاً: «لا منطق يملي الاستسلام لمطالب المعتدي».

كما اتهم المرشد الإيراني الشركاء الأوروبيين في الاتفاق النووي بأنهم «لم يفعلوا شيئاً» لتوفير المنافع الاقتصادية الواردة في الاتفاق لإيران، واعتبر أن نظام المقايضة المسمى «إنستكس» الذي وضعوه للالتفاف على العقوبات الأميركية «لعبة عديمة الفائدة». ويفترض أن يعمل النظام المسمى «إنستاكس» كغرفة مقاصة ويسمح للشركات الأوروبية بتوفير إمدادات طبية لإيران من دون أن تتعرض للعقوبات.

(تفاصيل ص3)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

### أكد أن تعاون المواطنين والمقيمين ساهم في تخفيف آثار الجائحة

# خادم الحرمين الشريفين: حج هذا العام أوجب جهوداً مضاعفة على الأجهزة الرسمية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، أن اقتصار حج هذا العام على عدد محدود من جنسيات متعددة، يأتي تأكيداً على إقامة الشعيرة، رغم الظروف التي تسببت فيها جائحة «كورونا المستجد»، وحفاظاً على أقصى معدلات الأمان والسلامة الممكنة للحجاج، ليؤدوا مناسكهم في أجواء روحانية، ضمن إجراءات تكفل أمنهم، وتحقق سلامتهم، وتوفر سبل راحتهم، مقدراً الثقة العالية من المسلمين بما اتخذته السعودية من إجراءات في هذا الخصوص.

وأشار الملك سلمان بن عبد العزيز، إلى أن حج هذا العام أوجب على الأجهزة الرسمية جهوداً مضاعفة للاطمئنان المباشر على سير الحجاج وسلامتهم، مشيداً بجنود الوطن الذين قدموا ويقدمون أنفسهم فداء لبلادهم، مبتهلاً بالدعاء أن يكتب الأجر والمثوبة لكل من نوى الحج هذا العام، ولم يستطع، داعياً الله أن يرفع البلاء عن الإنسانية جمعاء، وأن يكون هذا العيد أولى بشائر الخير بانحسار وزوال الجائحة، وأن تكون أعياد المسلمين دوماً مؤكدة اجتماعهم على الحق والخير والمحبة، ومعبرة عن رسالة الإسلام السمحة، في التواصل والتعاون مع العالم أجمع، تحقيقاً للسلام، والتعاون من أجل الاستقرار، والعمل على الائتلاف، والسعي في عمارة الأرض التي أمرنا الله بها.

جاء ذلك في كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين، أمس، للمواطنين والمقيمين وحجاج بيت الله الحرام وعموم المسلمين في كل مكان، وألقاها نيابة عنه الدكتور ماجد القصبي وزير الإعلام السعودي المكلف.

وقال الملك سلمان: «لا يخفى عليكم ما يمر به العالم من ظروف استثنائية عصيبة، حيث أصابت هذه الجائحة العالم كله، ونحن جزء منه، وانتشرت فألقت بآثارها على الإنسانية، وأصابت البشرية بالشدائد، وأدى تفشيها لتفاقم المصاعب، وبقدر ما كشفت آثارها من الآلام والمصائب، أثبتت في الوقت نفسه عزيمة الإنسان في مواجهة الكوارث والأوبئة».

وأضاف: «لقد أظهرت هذه الجائحة بجلاء أن أبناء وبنات هذا الوطن الغالي، والمقيمين على أرضه الكريمة، على قدر رفيع من الثبات والإصرار في مواجهة النوازل، بإيمانهم بالله، ثم بإرادتهم القوية، وتعاونهم المشرف مع الأجهزة المعنية، مما أسهم في تخفيف آثار هذه الجائحة على وطننا قدر الإمكان، باتباع التعليمات الاحترازية والوقائية، بغية سلامة الإنسان، فلكم جميعاً الشكر الجزيل والدعاء الصادق، على صبركم وتفانيكم وتعاونكم وإخلاصكم لوطنكم».

وتابع: «لقد أنعم الله علينا أن اختصنا بوجود الحرمين الشريفين في هذه البلاد المباركة، وشرّفنا بأن تكون هذه الأرض مقصداً ووجهة لحجاج بيت الله الحرام كل عام، وأعزّنا سبحانه بخدمة ضيوف الرحمن، فأصبحت رعايتهم والقيام بخدمتهم، والسهر على راحتهم، من أهم غاياتنا، وأعظم اهتماماتنا، وكما أنه تشريف نفتخر به، فإنه تكليف نسعى للقيام به على أكمل وجه، وأعلى المعايير، عاماً بعد عام، فهيأنا - بتوفيق الله - لجموع الحجيج المباركة منظومة متكاملة من المشاريع العملاقة، والخدمات الواسعة المتعددة، في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة والمدينة المنورة، مكملين أعمالنا، مستعينين بعون الواحد الأحد، لمواصلة الجهود المباركة التي بذلها ملوك المملكة منذ عهد الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - طيب الله ثراه».

وأكد خادم الحرمين الشريفين «أن إقامة شعيرة الحج في ظل هذا الوباء، وإن اقتضت تقليص أعداد حجاج بيت الله الحرام، إلا أنها أوجبت على الأجهزة الرسمية المختلفة جهوداً مضاعفة، بالإضافة إلى واجب كل عام بالإشراف والاطمئنان المباشر على سير الحج وسلامة الحجاج وراحتهم، وهو العمل على تطبيق أقصى الاشتراطات الصحية للتعامل مع جائحة (كورونا)، ومنها الحرص على التباعد الاجتماعي، وأدعو الله مخلصاً أن يجزي خيراً كل من ساهم في مجهودات الحج، وخدمة الحجاج».

وابتهل الملك سلمان بن عبد العزيز، أن يُكتب الحج للمسلمين في الأعوام المقبلة، وأن يعين حجاج بيت الله الحرام على إكمال نسكهم، بيسر وسهولة وأمن وصحة وأمان، مشيداً بأبنائه جنود الوطن الذين قدموا ويقدمون أنفسهم احتساباً للأجر والمثوبة في فدائهم للوطن ولرفعته في أبهى صور البطولة والشجاعة والبسالة، سواء في سبيل حماية حدوده والذود عنها، أو في الحد من انتشار جائحة كورونا وتفشيها، أو في خدمة المواطنين والمقيمين على الدوام، في كل الظروف والأحوال.

وكان خادم الحرمين، هنأ الأمة الإسلامية بعيد الأضحى المبارك، وقال في تغريدة على حسابه في موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»: «أهنئ الجميع بعيد الأضحى المبارك، أعاده الله علينا وعليكم بالخير والبركة والصحة والعافية. كما نسأله تبارك وتعالى أن يتقبل من الحجاج حجهم، ومن المسلمين طاعتهم، وأن يرفع عن بلادنا والعالم وباء جائحة (كورونا) بفضله ورحمته، وكل عام وأنتم بخير».

إلى ذلك، تلقى الملك سلمان بن عبد العزيز، أمس، هاتفياً وبرقياً، التهنئة من قادة ورؤساء وكبار المسؤولين بالدول العربية والإسلامية، بعيد الأضحى المبارك، وشفائه ومغادرته المستشفى، إلى جانب نجاح الخطط الخاصة بتصعيد وتحركات الحجاج في المشاعر المقدسة.

وتلقى خادم الحرمين الشريفين، اتصالات هاتفية من الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، والعاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة، والسلطان هيثم بن طارق بن تيمور سلطان عُمان، والشيخ محمد بن زايد ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة بدولة الإمارات، والرئيس الفلسطيني محمود عباس، والرئيس الجيبوتي إسماعيل عمر جيله، والرئيس الإندونيسي جوكو ويدودو.

وقد عبر خادم الحرمين الشريفين عن شكره وتقديره لهم على مشاعرهم، وبادلهم التهاني بعيد الأضحى المبارك.

### التزام لافت من ضيوف الرحمن بالإجراءات الصحية الوقائية

# الحجاج يستقبلون أول أيام التشريق ويرمون الجمرات الثلاث

حجاج يطوفون طواف الإفاضة في الحرم المكي أمس (أ.ف.ب)

حجاج يرمون جمرة العقبة (أ.ف.ب)

المشاعر المقدسة: إبراهيم القرشي

يستقبل حجاج بيت الله الحرام أول أيام التشريق ويرمون الجمرات الثلاث بعد أن تحللوا من إحرامهم حيث رموا جمرة العقبة وهي الوحيدة التي يرمونها يوم عيد الأضحى المبارك تأسيا بالسنة النبوية، فيما أدى عدد منهم طواف الإفاضة والسعي بين الصفا والمروة لمن لم يؤد السعي منهم، وأدوا نسكهم بالتهليل والتكبير، وسط نجاح للخطط التي وضعتها القطاعات المعنية بالحج في مراحل التنقل الحجاج بين المشاعر وأداء مناسكهم بأمن وأمان ويسر وسهولة وفق الاشتراطات والإجراءات الوقائية والاحترازية.

ورصدت عدسات المصورين التزاما لافتا من حجاج بيت الله الحرام بالإجراءات الوقائية المصاحبة لبروتوكولات الحج الاستثنائي هذا العام.

وأعلنت وزارة الحج والعمرة بالسعودية يوم أمس نجاح خطة تفويج الحجاج من مشعر مزدلفة إلى مشعر منى لرمي جمرة العقبة الكبرى وللحرم المكي لأداء طواف الإفاضة في أجواء مفعمة بالأمن والإيمان وسط منظومة متكاملة من الخدمات التي هيأتها حكومة خادم الحرمين الشريفين.

واعتمدت وزارة الحج والعمرة بالتنسيق مع القطاعات الحكومية ذات العلاقة، جداول تفويج منظمة لنقل ضيوف الرحمن إلى المسجد الحرام لأداء طواف الإفاضة، وأخرى لتفويجهم إلى جسر الجمرات لرمي الجمرات، عبر تطبيق إجراءات التباعد المكاني بين كل حاج وآخر، ووضع الملصقات الأرضية الإرشادية التي تُحدد مسارات حركتهم بشكل آمن وصحي.

واستخدم حجاج بيت الله الحرام، أثناء رميهم لجمرة العقبة الكبرى «حصوات معقمة» جهزتها وزارة الحج والعمرة منذ وقت مبكر وفق الاشتراطات الوقائية والصحية المعتمدة من قبل وزارة الصحة، لضمان سلامتهم.

إلى ذلك، أكد الدكتور محمد العبد العالي المتحدث الرسمي لوزارة الصحة بالسعودية في الموجز الصحافي أمس أن الحالة الصحية للحجاج مطمئنة مشيراً إلى عدم تسجيل أي إصابات بالفيروس أو أي أمراض أخرى عبر تطبيق إجراءات التباعد المكاني بين كل حاج وآخر، منوهاً إلى استقبال العيادات لـ93 مراجعاً مبيناً أن الحالات كانت يسيرة وتمت معالجتها فوراً.

من جانبه أشار طلال الشلهوب المتحدث الأمني لوزارة الداخلية إلى استمرار رجال الأمن في فرض الطوق الأمني المحكم لمنع الدخول للمشاعر وضبط المخالفين.

بينما أكد الدكتور عمرو المداح المشرف العام على وكالة التخطيط والتطوير بوزارة الحج والعمرة اتباع حجاج بيت الله الحرام الإجراءات الصحية والاحترازية والتباعد المكاني خلال أدائهم المناسك.

وأدى المصلون صباح أمس صلاة عيد الأضحى المبارك في المسجد الحرام، وفي المسجد النبوي، وفي مختلف أنحاء المملكة، وسط أجواء آمنة مطمئنة مفعمة بالخشوع، وفق منظومة من الإجراءات والتدابير الاحترازية لمنع انتشار وباء كورونا ملتزمين بالتباعد المكاني، داعين الله - تعالى - أن يزيح هذه الغمة عن بلادنا وبلاد المسلمين والعالم أجمع.

وأكد الشيخ الدكتور عبد الله الجهني إمام وخطيب المسجد الحرام في الخطبة أن من جمال الدين الإسلامي «إذا نوى المسلم العمل الصالح لكنه لم يستطع القيام به لعذر فإنه يكتب له أجر ما نوى»، مشيراً إلى أن قرار المملكة إقامة فريضة الحج هذا العام بأعداد محدودة بسبب جائحة كورونا المستجد جاء من أجل حفظ سلامة الحجاج، وهو من مقاصد الشريعة في الحفاظ على النفوس ودفع الضرر قبل وقوعه.

وأشار الشيخ الجهني إلى أن جائحة كورونا أيقظت الهمم ونبهت العقول والنفوس للرجوع إلى الله تعالى واللجوء إليه والانكسار بين يديه، وأداء شرائعه وإخلاص العبادة له.

وجددت منظمة الصحة العالمية ترحيبها بالقرار الذي اتخذته المملكة حول تحديد أعداد حجاج هذا العام نظراً لظروف كورونا، وقال الدكتور أحمد المنظري المدير الإقليمي لمكتب المنظمة لشرق المتوسط في حساب المكتب على تويتر: «أود أن أُعرب مُجدداً عن ترحيب منظمة الصحة العالمية بقرار السعودية بشأن قصر الحج هذا العام على عدد محدود من الحجاج من جنسيات مختلفة من بين المقيمين في المملكة، وذلك بُغية الحفاظ على سلامة الحجاج وتعزيز الأمن الصحي داخل المملكة وخارجها».

إلى ذلك، صرح المتحدث الرسمي لقيادة قوات أمن الحج، بأنه تم ضبط (2050) مخالفاً لتعليمات الدخول للمشاعر المقدسة، وجرى اتخاذ الإجراءات النظامية بحقهم.

ويأتي ذلك، إشارة للأمر الملكي القاضي بالموافقة على الأحكام والعقوبات الخاصة بمخالفي الإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية المتخذة لمواجهة فيروس كورونا المستجد.

وما سبق إعلانه عن التعليمات الخاصة بضمان الالتزام بالإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية المتخذة لمواجهة الجائحة المتعلقة بموسم حج هذا العام، وما تقرر من إقامة الحج بأعداد محدودة، وتطبيق التعليمات بحق كل من يخالف تعليمات منع الدخول إلى المسجد الحرام والمشاعر المقدسة بلا تصريح.

# أبراج منى... خدمات فندقية في موسم استثنائي

المشاعر المقدسة: إبراهيم القرشي

برزت في موسم الحج هذا العام أبراج مشعر منى كشاهد على الجهود السعودية الحثيثة المبذولة لتسخير جميع الإمكانات لخدمة حجاج بيت الله الحرام في هذا الموسم الاستثنائي، ليؤدوا مناسكهم.

وواكب هذا الوجود في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة سلسلة من الرعاية والعناية الفائقة المقدمة لهم من جميع القطاعات الحكومية المعنية بالحج لضمان تحقيق أقصى درجات الأمان لهم من تداعيات فيروس كورونا المستجد (كوفيد - 19).

أبراج منى القريبة من جسر الجمرات والواقعة على مساحة 88,452,45 م2 بطاقة استيعابية تقدر بـ25 ألف حاج، استقبلت مع ساعات الصباح الأولى أمس أفواج الحجاج لهذا الموسم الاستثنائي وسط خدمات فندقية قدمت لهم والتزام كامل بالإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية الصحية.

وتعد أبراج منى نواة لمشروع مستقبلي كبير سيكون على امتداد سفوح جبال منى وتتكون من 6 أبراج سكنية، ويمر خلفه متحدر المستوى الثالث لجسر الجمرات الجديد، ويتكون كل برج من طابق أرضي وطابق الميزان وطابق للمسجد والمطاعم وعشرة طوابق متكررة لإسكان الحجاج.

كما يتكون المشروع من مواقف السيارات وأعمال التشجير والإنارة والأرصفة والحائط الساند أمام العمائر إضافة إلى عمل سلم طوارئ ونفذ المشروع على أعمدة، وتم اختيار موقع خزان المياه الذي يغذي الأبراج فوق الجبل بمنسوب أعلى من منسوب أسطح الأبراج بحيث يتم تغذيتها بالجاذبية.

ويهدف المشروع إلى زيادة الطاقة الاستيعابية للحجاج بمشعر منى ولحل مشكلة السكن وتوفير المزيد من الراحة لحجاج بيت الله الحرام.

ووفقاً للبروتوكولات الصحية المعتمدة في موسم حج هذا العام حرصت الجهات المعنية على تحقيق التباعد الجسدي في أماكن تسكين الحجاج وتعقيم الغرف كافة بأجهزة خاصة إلى جانب تأمين المعقمات داخل مقرات وأروقة سكن الحجيج.

جانب من أبراج منى التي استضافت حجاج هذا العام عوضاً عن الخيام (الشرق الأوسط)

# طبيب يروي تفاصيل إصابته و11 فرداً من عائلته بـ«كورونا»

مكة المكرمة: سعيد الأبيض

عندما يخبرك طبيب أنه وعائلته المكونة من 11 فردا «الوالدين، و7 من الإخوان والأخوات، وزوجته وابنته» تعرضوا لفيروس كورونا، قبل أن يهل هلال عيد الفطر المبارك فالألم يكون أكبر والمعانة أشد.

لم يكن بخلد الدكتور فؤاد خضير، جراح كلى ومسالك بولية، والذي يعمل في أحد مستشفيات منطقة جازان، أن يباغته الفيروس ويدفع به دفعا إلى إحدى خانات الأرقام التي تعلنها وزارة الصحة يومياً للحالات المسجلة باسم كورونا، ليتوقف مع الزائر الجديد الركض اليومي في الساعات الأولى من كل صباح نحو المستشفى الذي يعمل فيه لمتابعة مرضاه ومراجعيه بين أروقته وداخل عيادته.

ويروي الدكتور خضير لـ«الشرق الأوسط» كيفية الإصابة بالفيروس والتي كانت بدايتها عندما تعرض والده للمرض قبل عدة أشهر، وكانت هناك إجراءات لمنع الانتشار ولكن بحكم أننا في منزل واحد مكون من عدة طوابق، انتقلت العدوى للوالدة، وقبل أن يهل عيد الفطر قدمت أختي والتي تعمل كطبيبة في أحد المستشفيات في العاصمة «الرياض» إلى جازان لقضاء العيد بين الأهل، وكانت مصابة بالمرض إلا أنها لم تكن تعلم بذلك حتى ظهرت عليها الأعراض.

ويكمل، كنا في ذلك الوقت نمر بمرحلة الحجر الكلي في جازان لذا كانت العائلة مع بعضها البعض، وهو ما جعلني أستبعد إصابتي من شقيقتي رغم أن الصحة العامة أكدت أن تعرضي للإصابة كان منها، علما بأن أول من ظهرت عليه الأعراض كان والدي لذا أتوقع أن إصابتي كانت من الوالد لقربي منه طيلة الفترة الماضية.

ومع الأيام بدأ ينتشر الفيروس بين العائلة كنار في الهشيم، فما هي أيام وتعرضت 3 من شقيقاتي، تلا ذلك تعرض 3 من الأشقاء، وأصبحنا نتعامل بحذر ونتبع كل الخطوات الاحترازية لمنع الانتشار ووصول الفيروس لباقي العائلة، وحتى تعرضت زوجتي للفيروس، وأكثر ما آلمني عندما أصيبت ابنتي التي لم يتجاوز عمرها 9 أعوام بعد أن ظهرت عليها الأعراض ومنها عدم تمكنها من الاستطعام وفقدها حاسة الشم.

وكان الخوف في هذه المرحلة، والحديث للدكتور خضير، هو نقل العدوى للخالة والجدة وهما كبيرتان في السن، عن طريق والدتي التي كانت ترعاهما، والتي مرت بمرحلة حرجة ومعاناة مع المرض الذي تسبب لها في أعراض متنوعة منها الإسهال الحاد، إلا أننا تعاملنا مع هذه المعضلة بحذر وقامت إحدى شقيقاتي بهذا الدور ورعاية الوالدة.

الدكتور فؤاد خضير في مشعر منى (الشرق الأوسط)

وعن فترة الحجر، يقول خضير، إنه وبحسب بروتوكول الممارسين الصحيين كان الحجر يستمر إلى 14 يوما بعدها يقوم بإجراء المسحة الثانية ولا بد أن تظهر نتائج المسحة الثانية سلبية لأتمكن من ممارسة عملي، وطيلة هذه الفترة كنت أتحرى نتائج المسحة لأعود للمستشفى وأقوم بدوري في رعاية المرضى.

ولم تكن الحالة النفسية سيئة فنحن نومن بقضاء الله حتى من الله علي وعلى جميع الأسرة بالشفاء من هذا الفيروس، الذي يجب التعامل معه بحذر وأخذ الحيطة في التنقل والاقتراب من الأشخاص، لافتا أنه لم يعد إلى موقع عمله فقد ارتأت الإدارة وحفاظاً على المرضى أن يتحول إلى العمل الإداري في المستشفى بعد أن أثبتت المسحة سلامتي، ورغم بعدي عن عملي اليومي الذي أشتاق إليه سواء في العيادة أو الجولات على المرضى إلا أن هذا هو الخيار الأسلم.

وعن كيفية ترشيحه للحج، قال الدكتور خضير، تقدمت بشكل طبيعي، وجرى التواصل معي بعد ذلك أنه جرى ترشيحي، وبعد قرابة 7 أيام تواصلت معي وزارة الحج والعمرة وأبلغتني عن الآلية والبرتوكول الواجب اتباعه والتي تتضمن العزل قبل الذهاب إلى مكة، وقبلها أجريت المسحتين المطلوبتين واللتين كانتا بالنسبة لي المسحة الثالثة والرابعة وأخذت التطعيمات الخاصة بالحج ومنها الحمى الشوكية.

ويضيف، أنه بعدما حدد لي موعد السفر للقدوم إلى جدة، ثم أكملنا البرنامج والذي يشمل العزل المؤسسي، وطيلة هذه الفترة وحتى تواجدي في مشعر منى قدمت لنا جميع الخدمات والرعاية الصحية من حكومة خادم الحرمين الشريفين ممثلة في جميع القطاعات التي تعاملت معنا على أكمل وجه.

### رئيس الوزراء العراقي اجتاز اختبار احتجاجات ساحة التحرير في بغداد

# الكاظمي يحدد يونيو 2021 موعداً للانتخابات التشريعية

بغداد: «الشرق الأوسط»

أعلن رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي، أمس، أنّ بلاده ستنظم انتخابات تشريعية مبكرة في 6 يونيو (حزيران) 2021، في سابقة في هذه الدولة التي تشهد احتجاجات على النظام السياسي ورجالاته.

كان الكاظمي تعهد، بعيد تسميته في بداية مايو (أيار)، بأن تقود حكومته «الانتقالية» العراق نحو انتخابات مبكرة.

وفي كلمة متلفزة، قال الكاظمي، إن جهات مختلفة حاولت الدفع لإغراق الوطن في الدماء، وإنهاء آماله في التعافي، مشيراً إلى أن تقاطعات وصراعات داخلية وإقليمية تهدد مجدداً أمن وسيادة العراق.

ومنذ ترشيحه لرئاسة الوزراء، واجه الكاظمي سيلاً من الانتقادات والاتهامات من جهات مختلفة، وبهذا الشأن أكد أن «اتهامات انطلقت ضدي شخصياً، وضد كل من يقترب مني، قبل وبعد تشكيل الحكومة، وقد واجهنا لمدة شهرين من عمر الحكومة عراقيل، لكننا ركزنا على الأهداف الأساسية، وشكلنا منذ اليوم الأول لجنة لتذليل العقبات أمام مفوضية الانتخابات».

وحول الأزمة الاقتصادية التي كانت ولا تزال المحرك الأساس للاحتجاجات الشعبية التي أطاحت بسلفه عادل عبد المهدي، وأتت بالكاظمي إلى سُدة الحكم، شدد على أنه «سعينا بدون كلل للعمل على ورقة إصلاح شاملة من شأنها إعادة إحياء الاقتصاد العراقي، وحل الأزمات، وقمنا بسلسلة تغييرات إدارية، ورفضنا الحلول الاقتصادية الترقيعية والافتراضية»، مبيناً أن «الورقة البيضاء من شأنها إدخال مشاريع لمعالجة أزمة الشباب العاطلين عن العمل، وإنعاش السوق، وبدأنا بخطوات عملية لاستثمار الغاز، وتدقيق جميع الرخص الاستثمارية والمشاريع المعطلة، وبدأنا خطوات عملية في مجال الاستثمار بعد سنوات من الهدم المتعمد».

صلاة العيد مع مراعاة التباعد الاجتماعي في جامع أبو حنيفة في بغداد أمس (رويترز)

كان إجراء الانتخابات المبكرة على رأس أجندة الحكومة التي توصف بالمؤقتة، وقال رئيس الوزراء: «نعد لانتخابات نزيهة وعادلة تنتج مجلس نواب يمثل إرادة الشعب وتطلعاته»، محدداً يوم السادس من يونيو المقبل موعداً لإجراء تلك الانتخابات. وتعهد الكاظمي «بحماية جميع القوى المتنافسة في الانتخابات»، مخاطباً الشعب العراقي بالقول: «إرادتكم ستغير وجه العراق، وستزيل عنه آثار سنوات الحروب والنزاعات».

وفيما يتعلق بالسياسة الخارجية والصراع الخارجي، أشار إلى أنه لا توجد حلول لمعالجة الأزمات بدون استعادة هيبة الدولة، «وهناك صراعات داخلية وخارجية تهدد أمن العراق وسيادته، لكننا واجهنا الصراع الأمني ومحاولات زج العراق في الصراعات الدولية والإقليمية، وجر العراق إلى سياسة المحاور».

وبشأن الحوار الاستراتيجي مع الولايات المتحدة الذي انطلق في يونيو الماضي، ومن المقرر أن يتم استئنافه قريباً بزيارة يجريها الكاظمي إلى واشنطن، وفي ظل الاتهامات التي يشنها خصومه عليه بالانحياز لأميركا، قال رئيس الوزراء العراقي: «حرصنا على إكمال المرحلة الأولى من الحوار الاستراتيجي مع الولايات المتحدة، ولن نحتاج إلى وجود عسكري في العراق بقدر حاجتنا إلى التسليح والتدريب والدعم الثقافي والاقتصادي».

واجتاز الكاظمي بعد عام 2003 اختبار اللجان التي إما لا تكشف عن شيء وإما إن كشفت لا تعلن النتائج. مصطفى الكاظمي الذي جاءت به الحركة الاحتجاجية التي انطلقت في الأول من شهر أكتوبر 2019، واجه من بين تحديات كثيرة المظاهرات التي انطلقت الاثنين الماضي في ساحتي التحرير والطيران في بغداد والتي أدت إلى مقتل اثنين من المتظاهرين برصاص بدا مجهولاً أول الأمر.

لكن الكاظمي خرج إلى العراقيين بخطاب متلفز بدا مختلفاً عن الخطابات التي كان يخرج بها أسلافه في أثناء الأزمات، ليضع نفسه في أكثر الزوايا حراجة حين تعهد بكشف النتائج خلال 72 ساعة. لم يحبس العراقيون أنفاسهم بانتظار النتائج لأنهم يعرفون أن اللجنة التي تم تشكيلها برئاسة وزير الداخلية الفريق عثمان الغانمي بشأن الأحداث الجديدة في التحرير لن تخرج عن سابقاتها من نتائج. لكن المفاجأة لم تكن متوقعة حين خرج مستشار رئيس الوزراء الدكتور هشام داود، ليعلن أولاً حصيلة ضحايا احتجاجات أكتوبر الماضي والتي قُدرت بما بين 600 و700 ضحية من الشباب والشابات وأكثر من 30 ألف جريح بينهم بضعة آلاف من المعاقين.

داود أعلن أن عدد الضحايا من قتلى المظاهرات بلغ 560 قتيلاً قبل أن يعلن أن وزير الداخلية سيليه في مؤتمر صحافي لاحق ليكشف نتيجة التحقيق في النسخة الثانية من احتجاجات التحرير التي وقعت خلال شهر يوليو (تموز) 2020. وبالفعل خرج وزير الداخلية ليعلن أن ثلاثة من المنتسبين إلى وزارة الداخلية من بينهم ضابط برتبة رائد هم من تسببوا بقتل المتظاهرين يوم الاثنين في ساحة التحرير وبدوافع بدت في أثناء التحقيق شخصية. المفاجأة الأخرى التي لم تكن تخطر على البال أن السلاح الذي استُخدم في عملية قتلهم هو عبارة عن بنادق صيد، الأمر الذي فتح باب التأويل بشأن كيفية إدخال بنادق صيد في واجب عسكري، وهل هو من الأسلحة المستخدمة في حماية المتظاهرين أم دخل بطريقة غير رسمية، الأمر الذي جعل الأجهزة الرسمية الحكومية تفتح تحقيقاً في مثل هذه الملابسات يمكن أن يقود إلى نتائج أخرى ذات صلة بالحادث وفي مجمل حوادث المظاهرات بما في ذلك مظاهرات العام الماضي.

# «كتائب حزب الله» تجدد اتهام الكاظمي بمقتل سليماني والمهندس

لندن: «الشرق الأوسط»

على رغم وصف زيارة رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي إلى إيران بالناجحة، لا سيما اجتماعه بالمرشد الإيراني الأعلى علي خامنئي، فإن القيادي في «كتائب حزب الله» العراقي أبو علي العسكري، توعد الكاظمي بأخذ الثأر منه في اغتيال القائد السابق لـ«فيلق القدس» بـ«الحرس الثوري» الإيراني، قاسم سليماني، ونائب رئيس هيئة «الحشد الشعبي» العراقي أبي مهدي المهندس.

وقال العسكري في تغريدة على «تويتر» بمناسبة عيد الأضحى، إنه «لن يكون عيدنا في هذا المقطع الزمني عيداً إلا بأخذ الثأر الذي يليق حجماً ومضموناً، من قتلة الشهيدين سليماني والمهندس، وشهداء مدينة القائم». وأضاف العسكري: «نكرر ما قلناه حينها من أن المشاركين المحليين، ابتداء من (كاظمي الغدر) إلى أدنى الرتب التي ساهمت في تسهيل هذه الجرائم التاريخية، لن يفلتوا من العقاب مهما كان الثمن وطال الزمن».

وكانت أقوى مواجهة بين رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي و«كتائب حزب الله» في السادس والعشرين من شهر يونيو (حزيران) الماضي، حين قام جهاز مكافحة الإرهاب باعتقال 13 عنصراً من الكتائب في الدورة جنوبي بغداد. وطبقاً لما أعلنته الحكومة العراقية في بيان، عثر في الموقع على منصات صواريخ معدة للإطلاق؛ لكن السلطات العراقية أطلقت سراحهم بعد نحو أسبوع، بعد تدخلات كثيرة من أطراف مختلفة.

وبينما أخذت العلاقة في التأزم بين الكاظمي والفصائل المسلحة؛ لا سيما تلك التي تصنف بأنها قريبة من إيران، فإن علاقته مع إيران أخذت في التحسن. فعشية إعلانه القيام بجولة إقليمية تقوده إلى المملكة العربية السعودية وإيران، فإن وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف زار العراق والتقى الكاظمي. وبينما كان الكاظمي يستقبله بحفاوة في القصر الحكومي داخل المنطقة الخضراء، فإن 3 صواريخ «كاتيوشا» سقطت في المنطقة ذاتها أثناء وجود ظريف في بغداد، الأمر الذي أعطى رسالة بأن مطلقي الصواريخ لا صلة لهم بأي ترتيبات سياسية.

وبالفعل، فقد استمر إطلاق الصواريخ حتى بعد قيام الكاظمي بزيارة إيران ولقائه المرشد وباقي كبار المسؤولين الإيرانيين، حتى يوم أمس؛ حيث أطلق صاروخ استهدف محيط مطار بغداد الدولي.

يذكر أن الكاظمي أعلن أول من أمس، مضيه في فتح تحقيق مع كل المتورطين في الدم العراقي. جاء ذلك في تغريدة عبر «تويتر» بشأن إعلان وزير الداخلية عثمان الغانمي نتائج التحقيق في استشهاد متظاهرين اثنين يوم الأحد الماضي في ساحة التحرير. وقال الكاظمي في التغريدة: «وعدنا شعبنا بكشف الحقائق حول أحداث ساحة التحرير خلال 72 ساعة، وفعلنا، ونحن ماضون إلى فتح التحقيق مع كل المتورطين في الدم العراقي، بعد أن أعلنّا قوائم الشهداء». وأضاف: «قوى الأمن البطلة هدفها حماية أرواح العراقيين. المتجاوزون لا يمثلون مؤسساتنا الأمنية. شعبنا هو ثروتنا ورصيدنا».

### عقوبات أميركية تستهدف قطاع المعادن

# خامنئي: إيران لن توقف برامجها الباليستية والنووية

لندن: «الشرق الأوسط»

قال المرشد الإيراني، علي خامنئي، أمس (الجمعة)، إن إيران لن توقف برامجها الباليستية والنووية كما تطالب الولايات المتحدة، وندد بالدعوات لبدء محادثات جديدة مع واشنطن، قائلاً إنه لن يوافق على اجتماعات تهدف فقط إلى تعزيز فرص الرئيس الأميركي دونالد ترمب في إعادة انتخابه. جاء ذلك بعد ساعات من إعلان وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو الذي قد قال الخميس أمام لجنة من الكونغرس، إن واشنطن قررت توسيع نطاق العقوبات التي تستهدف قطاع المعادن في إيران، وإن العقوبات الجديدة تستهدف 22 مادة تستخدم في البرامج النووية والعسكرية أو المتعلقة بالصواريخ الباليستية، واصفاً الإجراء بأنه «توسع كبير» في العقوبات.وهاجم خامنئي الدول الأوروبية متهماً إياها بالتقاعس عن إنقاذ الاتفاق النووي الذي وقعته طهران عام 2015 مع القوى الكبرى ثم انسحبت منه الولايات المتحدة في عام 2018. وقال في خطاب بثه التلفزيون الإيراني: «لقد وجهوا (الأوروبيون) ضربة لاقتصاد إيران بوعود جوفاء»، مضيفاً أن العقوبات الأميركية تهدف إلى تدمير الاقتصاد الإيراني «لكنها جعلت إيران مكتفية بذاتها»، مشيراً إلى أن بلاده «ينبغي ألا تعتمد على صادرات النفط». وأكد أن إيران لن تتفاوض مع أميركا التي «تسعى لتحجيم نفوذنا الإقليمي ووضع حد لتقدمنا». ووصف المرشد الإيراني الآلية التجارية الأوروبية «انستيكس»، التي تم تأسيسها للالتفاف على العقوبات الاقتصادية الأميركية بأنها «لعبة سخيفة»، قائلاً: «لا نثق في أي شخص ولا نأخذ وعوده على محمل الجد فيما يتعلق بالآلية التي أسستها ألمانيا وفرنسا وبريطانيا».

وكانت الدول الثلاث، التي شاركت أيضاً في التفاوض بشأن الاتفاق النووي الإيراني قد أسست «انستيكس» بعد أن انسحبت الولايات المتحدة من الاتفاق، للحصول على منافع اقتصادية وتسهيل عمليات الدفع لإيران على الرغم من العقوبات الأميركية. وكان الاتفاق النووي الإيراني المعروف باسم «خطة العمل المشتركة الشاملة» قد تم التفاوض بشأنه في عام 2015، لمنع البلاد من تطوير أسلحة نووية، مقابل رفع العقوبات الاقتصادية عنها. غير أن الرئيس الأميركي ترمب انسحب من الاتفاق في مايو (أيار) 2018، وأعاد فرض عقوبات صارمة على إيران.

خامنئي أثناء خطابه أمس بمناسبة عيد الأضحى (أ.ب)

وقال خامنئي: «لا شك في أن العقوبات جريمة، وهي ضربة من الولايات المتحدة لإيران. لكن الإيراني الذكي استغل هذا الهجوم والعداء باستخدام العقوبات وسيلة لزيادة الاعتماد على الذات. فهذا الأمر جعل اقتصاد البلاد أقل اعتماداً على النفط». وبعد التخلي عن الاتفاق، أعادت الولايات المتحدة فرض عقوبات على صادرات إيران الحيوية من النفط وعطلت قدرتها على التعامل مع النظام المصرفي الدولي وضغطت على الحلفاء والمنافسين على حد سواء ليصطفوا معها.

كما اتهم خامنئي الولايات المتحدة بمحاولة إثارة احتجاجات مناهضة للحكومة بفرض عقوبات قال إنها تهدف إلى دفع البلاد للإفلاس. وأضاف أن هدف واشنطن «في الأمد القصير هو إرهاق الشعب ودفعه للوقوف في وجه النظام، وأن قتل الجنرال قاسم سليماني أسهم في تعميق الوحدة بين الإيرانيين والعراقيين».

وكان وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو قد قال مساء أول من أمس، إن واشنطن قررت توسيع نطاق العقوبات التي تستهدف قطاع المعادن في إيران. وأضاف بومبيو أن العقوبات الجديدة تستهدف 22 مادة قال إنها تستخدم في البرامج النووية والعسكرية أو المتعلقة بالصواريخ الباليستية. ووصف بومبيو ذلك بأنه «توسع كبير» للعقوبات ذات الصلة بالمعادن المفروضة على إيران التي تشرف عليها وزارة الخارجية الأميركية، وهو ما يتيح لواشنطن إدراج الجهات التي تنقل عمداً تلك المواد على القائمة السوداء. وأعطى بومبيو بذلك أوضح إشارة له حتى الآن على أن الولايات المتحدة ستسعى لفرض عقوبات دولية على إيران إذا انتهى الحظر على الأسلحة.

وأبلغ بومبيو لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ أن الولايات المتحدة ستطرح قريباً مشروع قرار بتمديد الحظر: «نأمل أن يحظى بموافقة أعضاء آخرين من الدول الخمس الكبرى». وقال: «إذا لم يكن الأمر كذلك، فستتخذ الإجراءات اللازمة لضمان عدم انتهاء حظر الأسلحة هذا».

وقال بومبيو للجنة: «لدينا القدرة على تنفيذ إعادة العقوبات (سناب باك) وسنستخدمها بطريقة تحمي أميركا وتدافع عنها».

وتؤيد فرنسا وبريطانيا تمديد حظر الأسلحة، لكنهما تقولان إن الأولوية القصوى تتمثل في الحفاظ على حل دبلوماسي لوقف تطوير برنامج إيران النووي. وقد تصل قضية الحظر إلى ذروتها قبل أيام من الانتخابات الرئاسية الأميركية في نوفمبر (تشرين الثاني) من هذا العام.

# «سد النهضة»: دعم بريطاني لاستئناف المفاوضات الثلاثية

القاهرة: محمد عبده حسنين

دعمت المملكة المتحدة استئناف المفاوضات الثلاثية بين مصر وإثيوبيا والسودان بشأن «سد النهضة»، الذي تقيمه أديس أبابا على الرافد الرئيسي لنهر النيل، ويثير توترات مع القاهرة والخرطوم، بسبب تأثيره المتوقع على حصتيهما من المياه.

ووفق ما نشرته وكالة الأنباء الإثيوبية أمس، فإن جيمس دودريدج، وكيل وزارة الخارجية البريطانية لأفريقيا، رحّب بالمفاوضات، في ختام زيارته للعاصمة الإثيوبية أديس أبابا، والتي استمرت ثلاثة أيام.

وحسب دودريدج، أجرى خلال زيارته مناقشات مع كبار المسؤولين الحكوميين حول الوضع الحالي لسد النهضة الإثيوبي والمفاوضات الثلاثية الجارية بين الدول الثلاث وكذلك حول القضايا الأخرى ذات الاهتمام المشترك.

وقال: «نرحب بوساطة رئيس جنوب أفريقيا سيريل رامافوزا.. نرحب بالمناقشات الفنية المستمرة بشأن سد النهضة».

كما حث وكيل وزارة الخارجية البريطانية لأفريقيا والدول على مواصلة مناقشاتها، حيث إنها مهمة لتنمية المنطقة.

وذكر أن «السد ليس مجرد طاقة كهربائية لإثيوبيا فقط، لكن سيتم بيع الطاقة للسودان، وكذلك لجميع أنحاء المنطقة». وأشار دودريدج كذلك إلى أهمية الاتحاد الأفريقي في حل النزاع حول السد، وفق ما نشرته الوكالة.

وخلال زيارته أجرى دودريدج مناقشات مع كبار المسؤولين بما في ذلك نائب رئيس الوزراء ديميكي ميكونين، ووزير الخارجية جيدو أندارجاشو، حول سبل تعزيز العلاقات الثنائية والقضايا الأخرى ذات الاهتمام المشترك. كما تشاور مع نائب رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي كويسي كوارتي وناقش سبل تعزيز العلاقات مع الاتحاد الأفريقي.

ويرعى الاتحاد الأفريقي، منذ مطلع يوليو (تموز) الحالي، مفاوضات صعبة، على أمل الوصول إلى اتفاق نهائي حول قواعد ملء وتشغيل السد. وخلال الأيام الأخيرة، تصاعد الخلاف مع إعلان إثيوبيا انتهاء المرحلة الأولى من تعبئة خزان السد.

ومن المقرر أن تعقد مصر وإثيوبيا والسودان، جلسة جديدة، يوم الاثنين المقبل، في إطار السعي نحو التوصل لحلول للنقاط العالقة الفنية والقانونية. ورغم اتهامها السابق لإثيوبيا بافتقارها إلى الإرادة السياسية لإبرام اتفاق، تؤمن مصر بأهمية الاستمرار في المفاوضات السياسية، وطالب الرئيس عبد الفتاح السيسي وسائل الإعلام في بلاده، الثلاثاء الماضي، بعدم الحديث عن حل عسكري للنزاع، مؤكداً أن مصر تخوض «معركة تفاوضية ستطول».

وترفض إثيوبيا الإقرار بـ«حصة تاريخية» لمصر في مياه النيل، تقدر بـ55,5 مليار متر مكعب سنوياً، مؤكدة أنها جاءت بموجب «اتفاقيات استعمارية قديمة»، ولا يمكن لها أن «تكبّل حقها في التنمية».

### المهدي ينتقد «تفرّد» رئيس الوزراء ويصف الفترة الانتقالية بـ«الفاشلة»

# حميدتي يتهم جهات داخل السودان بـ«عرقلة» السلام

الخرطوم: محمد أمين ياسين

قال رئيس مجلس السيادة الانتقالي في السودان عبد الفتاح البرهان إن «البلاد تمر في ظروف استثنائية فرضها واقع الانتقال»، فيما حذر نائبه محمد حمدان دلقو (حميدتي) من «مخطط لجماعات في الداخل لا تريد تحقيق السلام لأسباب خاصة».

ودعا البرهان في خطاب إلى الأمة السودانية بمناسبة عيد الأضحى، إلى «إشاعة روح التسامح ونبذ الفرقة والتلاحم من أجل بناء وتعزيز الوحدة الوطنية في السودان»، مشدداً على «ضرورة السعي الجاد إلى بناء مؤسسات الدولة خلال فترة الانتقال، والعمل من أجل ترسيخ الديمقراطية بالممارسة المسؤولة التي تضع مصالح الوطن فوق كل اعتبار».

أما «حميدتي، قائد قوات الدعم السريع التي انحازت مع القوات المسلحة إلى الحراك الشعبي ضد نظام الرئيس المعزول عمر البشير، فقال: «هنالك بعض المجموعات تسعى إلى الفتنة وتصفية الحسابات لتدمير البلاد». وأضاف لدى مخاطبته قواته في معسكر في الخرطوم عقب صلاة العيد أمس، أن «المجتمع الدولي يريد أن يتحقق السلام في السودان، ولكن للأسف هنالك عناصر داخل البلاد لا ترغب في السلام»، مشيراً إلى «أسباب تصاعد النزاعات القبلية في أقاليم دارفور وجنوب كردفان والشرق مصنوعة».

وشهدت تلك المناطق في الفترة الماضية صدامات مسلحة ذات طابع قبلي وإثني، أدت إلى مقتل وإصابة المئات من المدنيين العزل.

وأبدى «حميدتي» استغرابه من استمرار الاقتتال والنزاعات في إقليم دافور، داعيا الجميع إلى «تقديم تنازلات من أجل وقف الحرب وإحلال السلام في كل ربوع البلاد». وحث أهالي دافور على «الترابط وتفويت الفرصة على المجرمين والمتربصين»، معلناً «القبض على مشتبه بهم وراء التخطيط للأحداث الدامية التي شهدتها ولايات شرق البلاد قبل أشهر». وقال حميدتي إن «السودان لن ينهض بالفتن، والانتقام والتشفي لن يقودا البلاد إلى الأمام». وأشار إلى أن «التغيير في البلاد لن يمر بسلاسة ومن دون ثمن»، مضيفاً: «هنالك وطنيون يقودون التغيير ويسعون إلى الإصلاح، وإذا تراضينا جميعا سنعبر إلى بر الأمان».

حميدتي متحدثاً إلى الجنود في معسكر النسور غرب أم درمان (سونا)

### المهدي يرفض التمديد

بدوره، أعلن رئيس حزب «الأمة القومي»، الصادق المهدي رفضه تمديد الفترة الانتقالية يوما واحدا، قبل أن يصفها بـ«الفاشلة».

وكانت الحكومة السودانية اتفقت مع الحركات المسلحة على تمديد الفترة الانتقالية 39 شهرا تسري بعد التوقيع على اتفاق السلام النهائي.

وقال المهدي في خطبة العيد في أم درمان أمام حشد كبير من أنصاره، إن «أعضاء في مجلس السيادة الانتقالي تجاوزا صلاحيتهم الإشرافية على حساب السلطة التنفيذية في ملفات السلام والاقتصاد والعلاقات الخارجية». وأضاف أن «الحكومة الانتقالية اتخذت قرارا منفرداً بدعوة الأمم المتحدة لوصاية على البلاد، وذلك بعد طلب الحكومة بعثة سياسية أممية للمساعدة في عملية السلام في البلاد». واعتبر المهدي «قبول الحكومة بدفع تعويضات مالية لأسر الضحايا الأميركيين عن جرائم ارتكبها النظام المعزول، خنوع لوبيات» (شللية).

وكانت الحكومة السودانية من أجل رفع اسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب، وافقت على دفع تعويضات مالية بملايين الدولارات لأسر ضحايا تفجير السفارتين الأميركتين في نيروبي ودار السلام في عام 1998. وتفجير المدمرة كول في خليج عدن 2000.

وقال المهدي إن تقييم حزبه للفترة الانتقالية «فاشلة»، لذلك دفع بـ«مقترح العقد الاجتماعي، لتطوير الوثيقة الدستورية لدستور انتقالي يعالج الفجوات التي أغفلتها الوثيقة».

وأشار المهدي إلى أن «رئيس الوزراء عبد الله حمدوك، اتخذ قرار حل مجلس الوزراء منفرداً، وإجراء التعديلات الوزارية الأخيرة من دون تقييم وتشاور»، معتبراً «تعيين حكام الولايات قبل إصدار قانون يحدد الصلاحيات، إجراء غير قانوني».

وقال المهدي إن «إبرام تجمع المهنيين السودانيين الذي تقوده عناصر تنتمي للحزب الشيوعي، تحالف سياسي مع الحركة الشعبية شمال، بقيادة عبد العزيز الحلو، أبرز تكتل (علماني) مدعوم من قوى اليمين الأميركي الذي يستهدف تقسيم البلاد إلى خمس دويلات». وطالب القوات المسلحة وقوات الدعم السريع بـ«الانحياز إلى أجندة الوطن، وحمايته من الانجراف نحو الردة الإسلاموية والاستلاب العلماني، المدمرتين لشروط بناء الوطن»، داعياً إلى «التصدي لهما».

وكان حزب الأمة جمد نشاطه في قوى إعلان الحرية والتغيير، المرجعية سياسية للحكومة، ودعا لإعادة هيكلته لتمثيل كل القوى السياسية الموقعة على ميثاق الحرية والتغيير، الذي مثل منفستو لإسقاط حكومة الرئيس المعزول، عمر البشير.

### الميرغني يدعم الحكومة

من جانبه أكد رئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي (الأصل) محمد عثمان الميرغني، دعمه الحكومة الانتقالية إلى «حين قيام انتخابات حرة ونزيهة يختار الشعب السوداني من يحكمه».

ودعا الميرغني إلى «نبذ الفرقة والشتات من أجل تحقيق الوفاق الوطني الشامل باعتباره المخرج الوحيد لاستقرار البلاد». وطالب في بيان أمس القوى السياسية بـ«تحكيم صوت العقل والحكمة حماية للبلاد من الانزلاق إلى المجهول». وقال الميرغني: «نحث الجميع على الاصطفاف حول مشروع إجماع وطني يجنب البلاد الضياع».

### لا حالات بين الحجاج... ومستويات التعافي ترتفع في دول الخليج

# السعودية تسجل أدنى إصابات يومية منذ 3 أشهر

الرياض - أبوظبي: «الشرق الأوسط»

أكدت السعودية خلو المشاعر المقدسة من حالات الإصابة بفيروس «كوفيد - 19»، في الوقت الذي سجلت فيه أدنى حصيلة إصابات يومية، مع استمرار انخفاض عدد الحالات الحرجة وحالات الإصابة الجديدة والنشطة، بجانب وصول نسبة حالات التعافي إلى أكثر من 85 في المائة من إجمالي الحالات المسجلة.

وأعلنت وزارة الصحة السعودية، أمس (الجمعة)، تسجيل 4460 حالة تعافٍ جديدة من فيروس «كورونا»، ليصل الإجمالي إلى 235,658 حالة. وجاء في التقرير اليومي لمستجدات الفيروس، أنه جرى تسجيل 1686 حالة إصابة، توزعت في 122 مدينة ومحافظة في المملكة، وبذلك يصبح إجمالي عدد الحالات المسجلة 275,905 حالة، منها 37,381 حالة نشطة؛ في حين أن الحالات الحرجة بلغت 2033 حالة، لتواصل انخفاضها بشكل يومي، وبعدد 11 حالة عن يوم أول من أمس. كما سُجلت 24 حالة وفاة جديدة، ليرتفع الإجمالي إلى 2866 حالة وفاة.

جولات تفتيشية في المملكة للتأكد من تطبيق الإجراءات الاحترازية في المطاعم والمجمعات (واس)

المساجد امتلأت بالمصلين لأداء صلاة العيد مع احترام تدابير الوقاية أمس (تصوير: عبدالعزيز النومان)

### البحرين

من جهتها، كشفت وزارة الصحة البحرينية أن الفحوصات التي بلغ عددها 9064 الخميس الماضي، أظهرت تسجيل 444 حالة قائمة جديدة، كما تعافت 437 حالة إضافية ليصل العدد الإجمالي للحالات المتعافية إلى 37357. وأشارت الوزارة إلى أن عدد الحالات القائمة تحت العناية بلغ 41 حالة، والحالات التي يتطلب وضعها الصحي تلقي العلاج بلغت 77 حالة، في حين أن 3211 حالة وضعها مستقر من العدد الإجمالي للحالات القائمة الذي بلغ 3252 حالة قائمة. كما سجلت حالة وفاة ليصل إجمالي الوفيات إلى 147.

### الإمارات

أعلنت الإمارات عن تسجيل 283 حالة إصابة جديدة بفيروس كورونا المستجد لمصابين من جنسيات مختلفة، مشيرة إلى أن جميع المصابين حالاتهم مستقرة، ويخضعون للرعاية الصحية اللازمة وبذلك يبلغ مجموع الحالات المسجلة 60,506 ألف حالة. وأعلنت وزارة الصحة ووقاية المجتمع عن وفاة مصابين اثنين، وذلك بتداعيات الإصابة بفيروس كورونا المستجد، ليبلغ عدد الوفيات في البلاد 351 حالة، كما أعلنت الوزارة عن شفاء 283 حالة جديدة لمصابين بفيروس «كوفيد - 19» وتعافيها التام من أعراض المرض، بعد تلقيها الرعاية الصحية اللازمة منذ دخولها المستشفى. وبذلك يبلغ مجموع حالات الشفاء 53,909 حالة.

### الكويت

وسجلت وزارة الصحة الكويتية 428 إصابة جديدة، ليصل إجمالي إلى 66,957 حالة، في حين تم تسجيل حالتي وفاة ليصل مجموع حالات الوفاة إلى 447 حالة، كما وصل مجموع الفحوصات إلى 50,5088 فحصا. كما أعلنت «الصحة» الكويتية تعافي 602 إصابة، ليبلغ مجموع عدد حالات الشفاء 57,932 حالة.

### قطر

من جهتها، سجلت وزارة الصحة العامة القطرية 235 حالة إصابة جديدة، في حين أعلنت عن تماثل 242 حالة في الـ24 ساعة الأخيرة، ليصل بذلك إجمالي عدد المتعافين من المرض إلى 107,377. بالإضافة إلى تسجيل ثلاث حالات وفاة جديدة.

### ارتفاع معدلات الشفاء من الفيروس

# صلاة عيد «محدودة» في مصر وتشديد على إجراءات الوقاية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أقامت مصر، أمس، صلاة عيد «محدودة»، في أحد مساجد العاصمة القاهرة، بحضور عدد قليل من المصلين، فيما حظرت الصلاة في بقية أنحاء البلاد، ضمن إجراءات مشددة للسيطرة على انتشار فيروس «كورونا المستجد»، رغم التراجع اللافت في معدلات الإصابة به، وارتفاع نسب الشفاء، بحسب الأرقام الرسمية.

وأجريت صلاة عيد الأضحى أمس، بمسجد «السيدة نفيسة» في القاهرة بعدد محدود من المصلين؛ مراعاة لضوابط التباعد الاجتماعي والإجراءات الوقائية، وكذلك مراعاة وجود مسافة بين كل مصلٍ وآخر.

ورغم تشديد الحكومة على منع الصلاة والتجمعات، سعى بعض المواطنين في الأحياء الشعبية والقرى، لإقامة صلاة العيد في الشوارع. وأكدت وزارة الأوقاف أنه من خلال غرفة المتابعة المركزية لم تحدث مخالفة واحدة في أي مسجد من المساجد، ولا من أي من العاملين بالأوقاف على الإطلاق.

وأوضحت الوزارة في بيان أن «ما أثير حول محاولة إقامة صلاة العيد في منطقة صحراوية بمحافظة المنيا أو محاولة بعض الأفراد صلاة العيد في أحد الشوارع أو على رصيف من الأرصفة في محاولات فردية نادرة لا تكاد تذكر، فإنه تم إبلاغ الجهات المعنية بأماكن المخالفة وتعاملت مع المخالفين في حينه».

وأحال أشرف صبحي، وزير الشباب والرياضة، عدداً من مسؤولي الوزارة بالأقصر إلى جهات التحقيق المعنية، لمخالفتهم الضوابط والإجراءات الاحترازية، وإقامة صلاة العيد على ملعب مركز شباب «النواصرة» بالمحافظة.

وضمن الإجراءات الاحترازية، قررت الحكومة المصرية غلق كل الحدائق والمتنزهات العامة، خلال أيام العيد، للحد من التجمعات للحفاظ على صحة المواطنين وسلامتهم من الإصابة بعدوى «كورونا».

وكانت مصر فرضت في منتصف مارس (آذار)، إجراءات للعزل العام لمكافحة تفشي الفيروس بما في ذلك حظر التجول ليلاً، وحظر التجمعات العامة الكبيرة، وإغلاق المطاعم والمسارح، قبل أن ترفع معظم هذه الإجراءات منذ أواخر يونيو (حزيران) الماضي.

وأعلن مجلس الوزراء، الأسبوع الماضي، تمديد ساعات العمل في المقاهي والمطاعم من العاشرة مساء إلى منتصف الليل، مع السماح بزيادة نسبة الإشغال لتصل إلى 50 في المائة اعتباراً من 26 يوليو (تموز).

وحذر رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي من اتخاذ إجراءات احترازية صارمة، في حال زيادة أعداد إصابات مرضى فيروس «كورونا». وقال مدبولي قبل أيام، إن «الحكومة ستضطر إلى إغلاق بعض الأنشطة حال زيادة الإصابات». وأضاف أنه «لا قدّر الله، لو وجدنا تزايداً في أعداد الإصابة بكورونا، سيجبرنا ذلك على أن نعود مرة أخرى للإجراءات المشددة والقاسية».

وكانت وزارة الصحة والسكان في مصر أعلنت مساء أول من أمس، تسجيل 401 حالة إصابة جديدة بفيروس «كورونا» و46 وفاة، مقابل 409 إصابات و37 وفاة يوم الأربعاء.

وقال خالد مجاهد المتحدث باسم الوزارة: «إجمالي العدد الذي تم تسجيله في مصر بفيروس كورونا المستجد حتى يوم الخميس، هو 93757 حالة من ضمنهم 4774 حالة وفاة».

وأعلنت الوزارة خروج 1211 متعافياً من «كورونا» من المستشفيات، بعد تلقيهم الرعاية الطبية اللازمة وتمام شفائهم وفقاً لإرشادات منظمة الصحة العالمية، ليرتفع إجمالي المتعافين من الفيروس إلى 38236 حالة.

### حذّروا من «تحديات الخريف» وشددوا على الالتزام بالتدابير

# مسؤولو الصحة في إدارة ترمب «متفائلون» بقرب التوصل إلى لقاح

واشنطن: إيلي يوسف

حذر ثلاثة من كبار المسؤولين في القطاع الصحي في إدارة الرئيس دونالد ترمب، أمس، من الصعوبات التي قد تواجهها البلاد إذا استمر الفيروس في الانتشار خلال موسم الإنفلونزا الذي يبدأ في موسم الخريف.

جاء ذلك خلال جلسة استماع عقدتها اللجنة الفرعية المعنية بأزمة فيروس كورونا، في مجلس النواب الذي يسيطر عليه الديمقراطيون، مع الدكتور أنتوني فاوتشي كبير خبراء الأمراض المعدية، وروبرت ريدفيلد مدير مراكز السيطرة على الأمراض المعدية والوقاية منها، وبريت جيرورير المسؤول في وزارة الصحة والخدمات البشرية. وسعت الجلسة لمناقشة الإجراءات التي اتخذتها إدارة ترمب وما إذا كانت هناك خطة وطنية لمواجهة الأزمة، في الوقت الذي ترتفع فيه حصيلة الإصابات والوفيات بوتيرة كبيرة في الولايات المتحدة.

وأعلن جيمس كلايبورن، رئيس اللجنة في كلمته الافتتاحية أن البلاد في خضم «كارثة صحية عامة»، مطالبا بخطة وطنية شاملة لمكافحة الوباء. وبحسب آخر إحصاءات نشرت الخميس حول تطورات انتشار الوباء، فقد بدأت أعداد الإصابات الجديدة بالاستقرار في بعض الولايات الأكثر تضررا، ولكن لا يزال هناك ما يقرب من 70 ألف حالة جديدة يتم الإبلاغ عنها يوميا في جميع أنحاء الولايات المتحدة. كما سجل يوم الخميس وفاة ألف شخص لليوم الرابع على التوالي، مما رفع عدد الوفيات إلى أكثر من 155 ألفا.

من ناحيته، جدد الدكتور فاوتشي القول إنه «متفائل بحذر» بأن اللقاح الآمن والفعال ممكن هذا العام، فيما أعلن روبرت ريدفيلد أنه «يأمل أنه مع دخولنا في أواخر الخريف وبداية الشتاء، سيكون لدينا في الواقع لقاح يمكننا القول إنه آمن وفعال». وأضاف «لا يمكن للمرء أن يضمن السلامة أو الفعالية ما لم نقم بالتجارب لكننا متفائلون بحذر».

يذكر أن تجربة المرحلة الثالثة للقاح الذي تطوره شركة مودرنا قد بدأت للتو بالتعاون مع المعاهد الوطنية للصحة. وقال فاوتشي إنه حتى ليلة الخميس، تطوع 250 ألف شخص للمشاركة في التجارب السريرية.

وأعلنت الولايات المتحدة عن صفقة للحصول على لقاحات بقيمة 2,1 مليار دولار مع اثنين من شركات الأدوية الأوروبية أمس الجمعة، وهو أكبر عقد للحكومة حتى الآن.

من ناحيته، أشاد بريت جيرورير مسؤول الصحة الفيدرالي بجهود إدارة ترمب، لكنه أضاف أنه «لا يمكننا معرفة كيفية الخروج من أزمة هذا الوباء أو أي جائحة أخرى». وأضاف أن «الاختبار لا يحل محل المسؤولية الشخصية. إنه لا يحل محل تجنب الأماكن الداخلية المزدحمة أو غسل اليدين أو ارتداء القناع. لا يعني الاختبار السلبي أنك لن تكون إيجابيا غدا. الاختبار السلبي لا يحل محل تجنب الحشود أو ارتداء القناع أو حماية الضعفاء».

فاوتشي لدى وصوله للمشاركة في جلسة بمجلس النواب حول «كورونا» أمس (رويترز)

ويواصل عدد من حكام الولايات والمسؤولين المحليين القول إن عدم وجود اختبارات شاملة لا تزال تمثل عقبة أمام إعادة فتح الاقتصاد وإعادة الناس إلى العمل. وقال فاوتشي إن الولايات المتحدة «أغلقت اقتصادها بنسبة 50 في المائة تقريبا فقط، وهي نسبة تقل كثيرا عما قامت به أوروبا، الأمر الذي تسبب في ارتفاع عدد الإصابات فيها على حد قوله. وقال إن أحد العوامل المهمة هو أنه عندما أغلقت أوروبا اقتصادها فقد فعلت ذلك «بما يصل إلى 95 في المائة تقريبا». وأشار إلى أنه مع إعادة فتح البلاد، بدأ الوباء يتحرك بسرعة نحو الولايات الجنوبية.

وبدا أن الرئيس ترمب يتابع جلسة لجنة مجلس النواب بشأن رد إدارته على الوباء، حيث غرد بأن أميركا تسجل نسبا عالية من الإصابات بسبب قيامها بالاختبارات أكثر من أي بلد في العالم. وقال: «ليقم شخص ما من فضلكم بإبلاغ رئيس اللجنة كلايبورن، الذي ليس لديه فكرة، أن الرسم البياني الذي وضعه يشير إلى عدد من الحالات للولايات المتحدة أكثر من أوروبا، لأننا نجري اختبارات أكثر بكثير من أي دولة أخرى في العالم». وأضاف «إذا لم يكن لدينا اختبار، أو اختبار سيئ، فسوف نظهر القليل جدا من الحالات... وبدلا من الإشادة بقدرتنا على استخدام مواردنا الضخمة في الاختبار، يقوم الإعلام المزيف وشريكهم من الديمقراطيين الراديكاليين باحتقار ما نقوم به واستخدام ما نحققه في هذا المجال كسلاح... إنه أمر حزين».

وكان رئيس اللجنة كلايبورن قدم رسما بيانيا خطيا يوضح حالات انتشار الوباء في أوروبا الذي ينخفض بينما ترتفع الحالات في أميركا بشكل كبير في الفترة نفسها، موجها السؤال إلى الدكتور فاوتشي عن أسباب ما اعتبره تخلف الولايات المتحدة حتى الآن في إدارة الأزمة.

وفي مقابلة مع محطة «سي إن إن»، قال الدكتور منصف السلاوي رئيس الفريق المكلف بجهود تطوير اللقاح ضد فيروس كورونا في الولايات المتحدة، إنه يتوقع أن يكون للقاح المرتقب نسب فعالية في حدود 90 في المائة، لكنه أضاف أنه من المحتمل ألا تتوفر جرع كافية لجميع الأميركيين حتى نهاية العام المقبل. وأضاف أن رأيه مبني على خبرته وطبيعة الفيروس المسبب لمرض كوفيد - 19. وقال المدير التنفيذي السابق لشركة «غلاكسوسميث كلاين» للأدوية، إنه سيكون هناك عدد كاف من جرع اللقاح الجديد لجميع الأميركيين بحلول منتصف العام القادم، لكن ذلك لن يتم على الأرجح حتى نهاية 2021.

وتوقع السلاوي أن تتوفر عشرات ملايين الجرعات من اللقاح بحلول ديسمبر (كانون الأول) أو يناير (كانون الثاني) المقبلين، مشيرا إلى أن الأولوية ستكون للأشخاص الأكثر عرضة للخطر، مثل المسنين ومن يعانون من أمراض مزمنة بينها السكري وارتفاع ضغط الدم وأمراض القلب والأوعية الدموية.

# لقاح «كورونا» يجدد التوتر الأميركي ـ الصيني

واشنطن: «الشرق الأوسط»

جددت اتهامات أميركية، نقلتها وكالة «رويترز» أمس، التوتر الأميركي - الصيني على خلفية بحوث لقاح «كورونا».

ونقلت الوكالة عن مسؤول أمني أميركي يتعقب التسلل الإلكتروني الصيني، قوله إن متسللين مرتبطين بحكومة بكين استهدفوا هذا العام شركة «مودرنا» للتكنولوجيا الحيوية التي تطور أبحاث لقاح مضاد لفيروس كورونا، وذلك في محاولة لسرقة المعلومات. ونفت الصين بشدة أي دور لها في تسلل إلكتروني، وقال وانغ ون بين، المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية في بكين، إن الاتهام «لا أساس له».

وفي الأسبوع الماضي، كشفت وزارة العدل الأميركية عن اتهام اثنين من مواطني الصين بالتجسس على الولايات المتحدة، بما في ذلك ثلاثة أهداف لم تُذكر أسماؤها تتخذ من الولايات المتحدة مقرات لها وتجري أبحاثاً طبية لمكافحة فيروس كورونا المستجد. وجاء في الاتهام أن المتسللين الصينيين «أجروا استطلاعاً» في يناير (كانون الثاني)، استهدف شبكة أجهزة الكمبيوتر الخاصة بشركة تكنولوجيا حيوية في ولاية ماساتشوستس معروفة بالعمل لإنتاج لقاح مضاد لفيروس كورونا.

وفي تصريحات لـ«رويترز»، أكدت «مودرنا» ومقرها ماساتشوستس، التي أعلنت في يناير أنها تطور لقاحاً مضاداً لفيروس كورونا، أنها اتصلت بمكتب التحقيقات الاتحادي وأنها أحيطت علماً «بأنشطة استطلاع معلومات» يشتبه أن المجموعة المتسللة المذكورة في لائحة الاتهام قامت بها.

ويقول خبراء الأمن الإلكتروني إن أنشطة الاستطلاع يمكن أن تشمل سلسلة من العمليات، من بينها تحديد جوانب الضعف في المواقع الإلكترونية العامة، والوصول إلى الحسابات المهمة بعد دخول شبكة ما. وقال المتحدث باسم الشركة، راي جوردان، رافضاً الخوض في التفاصيل: «لا تزال مودرنا متيقظة بدرجة كبيرة للتهديدات الإلكترونية المحتملة، وتحتفظ بفريق داخلي وأجهزة دعم خارجية وعلاقات عمل مهمة مع السلطات من أجل التقييم المستمر للتهديدات، وحماية معلوماتنا القيمة».

ولم يقدم المسؤول الأمني الأميركي، الذي تحدث إلى «رويترز» شريطة عدم نشر اسمه، مزيداً من التفاصيل. ورفض مكتب التحقيقات الاتحادي ووزارة الصحة والخدمات الإنسانية الكشف عن الشركات التي استهدفها المتسللون الصينيون.

ويعدّ لقاح مودرنا المحتمل أحد أهم اللقاحات التي تراهن عليها إدارة دونالد ترمب لمكافحة الجائحة. وتعمل الصين أيضاً من أجل تطوير لقاح من خلال جهود مشتركة للشركات التابعة للدولة والجيش والقطاع الخاص لمكافحة المرض الذي أودى بحياة أكثر من 660 ألف إنسان حول العالم.

### كمية الفيروس عالية لدى من هم دون الخامسة

# دراسة ترجّح نشر الأطفال فيروس «كوفيد ـ 19» على نطاق واسع

واشنطن: «الشرق الأوسط»

كشفت دراسة طبية، نشرت الخميس، أن أنوف الأطفال دون سنّ الخامسة تحتوي على مواد وراثية من فيروس كورونا المستجد أكثر بـ10 إلى 100 مرة، مما لدى الأطفال الأكبر سناً أو من البالغين.

وأوضح معدّو الدراسة التي نشرتها مجلة «جاما بيدياتريكس» الطبية، أن هذا الأمر يعني أن الأطفال من هذه الفئة العمرية يمكن أن يكونوا ناقلين فاعلين لفيروس كورونا المستجد في المجتمعات التي يعيشون فيها، وهو استنتاج يتناقض مع الأدبيات الطبية السائدة حتى اليوم، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

تأتي هذه الدراسة التي أعدّها فريق بقيادة الدكتور تايلور هيلد سارجنت، من مستشفى آن وروبرت لوري للأطفال، في وقت تدفع إدارة الرئيس دونالد ترمب، بقوة، لإعادة فتح المدارس والحضانات بهدف إطلاق الحركة الاقتصادية مجدداً. وأجرى الباحثون اختبارات مسحة الأنف ما بين 23 مارس (آذار) و27 أبريل (نيسان) المنصرمين على 145 مريضاً من شيكاغو، كانت درجة مرضهم معتدلة في غضون أسبوع واحد من ظهور الأعراض. وقُسّم المرضى ثلاث مجموعات، ضمت أولاها 46 طفلاً دون الخامسة، والثانية 51 طفلاً تراوح أعمارهم بين الخامسة والسابعة عشرة، فيما تشمل الثالثة 48 بالغاً بين الثامنة عشرة والخامسة والستين.

ولاحظ فريق الباحثين أن الجهاز التنفسي العلوي لدى الأطفال دون الخامسة يحتوي على كمية من فيروس «سارس - كوف - 2» (الاسم العلمي للفيروس المسبب لمرض «كورونا»)، أكبر بما بين عشرة أضعاف ومائة ضعف من الكمية الموجودة لدى الفئتين الأخريين من المرضى المشمولين بالاختبارات.

وأضاف معدّو البحث أن دراسة مخبرية حديثة بيّنت أن تكاثر الفيروس المعدي، مرتبط بكمية المواد الوراثية الفيروسية الموجودة لدى الشخص. كذلك، سبق أن بيّنت الدراسات أن الأطفال الذين تظهر لديهم شحنة فيروسية عالية من الفيروس المخلوي التنفسي هم أكثر عرضة لنشر المرض. واستنتج معدّو الدراسة أن «الأطفال دون الخامسة يمكن أن يكونوا تالياً ناقلين مهمين لفيروس (سارس - كوف - 2)، وأن ينشروه في المجتمع ككلّ». وأضاف الباحثون أن «العادات السلوكية للأطفال الصغار والمسافات القريبة بين الأماكن المخصصة لهم في المدارس ودور الرعاية النهارية تزيد المخاوف من تفشّي (سارس - كوف - 2) في صفوفهم، مع تخفيف القيود الصحية».

وتتناقض هذه الاستنتاجات مع الاعتقاد السائد راهناً لدى السلطات الصحية بأن الأطفال الصغار لا ينقلون الفيروس إلى غيرهم، كما يفعل الأكبر سناً، علماً أنهم أصلاً أقل عرضة للإصابة به بشكل حاد. غير أن الدراسات في هذا الشأن لا تزال قليلة إلى الآن. وقد أظهرت دراسة حديثة في كوريا الجنوبية أن الأطفال الذين تراوح أعمارهم بين العاشرة والتاسعة عشرة نقلوا «كوفيد - 19» داخل عائلاتهم بقدر ما فعل البالغون، في حين أن الأطفال دون سن التاسعة نقلوه بدرجة أقل.

### دول تشدد القيود لضبط إصابات «كوفيد ـ 19» المستوردة

# «الشباب» و«الصيف» بوّابتا الموجة الثانية في أوروبا

جنيف: شوقي الريّس

في نهاية الاجتماع الأخير الذي عقدته الحكومة الفرنسية قبل العطلة الصيفي، طلب الرئيس إيمانويل ماكرون من جميع الوزراء البقاء في «حال استنفار دائم»، تحسّباً لتدهور المشهد الوبائي بعد الازدياد الملحوظ في عدد البؤر الجديدة الذي بلغ 144 يوم الأربعاء الماضي، منها 13 ظهرت يوم الثلاثاء، وخشية أن تكون فرنسا على أبواب موجة ثانية من وباء «كوفيد - 19» أو في مراحلها الأولى كما ترجّح بعض الأوساط.

وكان وزير الصحة الفرنسي أوليفييه فيران قد حذّر من ارتفاع نسبة الإصابات الجديدة بين الشباب، بعد أن أفاد التقرير الأخير للوكالة الوطنية للصحة العامة بأن نسبة الانتشار في صفوف الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و44 سنة تضاعف تلك التي بين الشرائح العمرية الأخرى.

لكن هذه التطورات للوضع الوبائي ليست مقصورة على فرنسا فحسب، بل هي تتكرّر منذ أيام في هولندا وألمانيا وسويسرا ومعظم دول البلقان، وكذلك في إسبانيا وبعض أقاليمها الشمالية مثل كاتالونيا وآراغون، ما دفع المسؤول عن إقليم أوروبا في منظمة الصحة العالمية هانز كلوغ إلى القول إن «التقارير التي تصل إلى المنظمة عن ارتفاع نسبة انتشار الوباء بين الشباب تبعث على القلق، وتقتضي أقصى درجات الحذر والمراقبة والتحرّك السريع، حيث لا يستبعد أن تكون هذه الفئة اليوم هي الناقل الرئيسي للفيروس، خاصة أن أعراض المرض لا تظهر عليها في معظم الحالات».

وبعد أشهر من التراخي في تدابير العزل والوقاية التي أتاحت مواصلة الحركة الاقتصادية الداخلية بشكل شبه طبيعي، قررت السلطات الصحية السويسرية مؤخراً تشديد إجراءات الوقاية بعد الارتفاع الملحوظ في عدد الإصابات الجديدة، ونسبة الانتشار بين الشباب. وفرضت استخدام الكمّامات في الأماكن العامة، وحذّرت من احتمال اللجوء إلى تدابير أكثر تشدداً إذا تدهور المشهد الوبائي في الأيام المقبلة.

تحذير مماثل صدر أيضاً عن السلطات الإيطالية، التي كانت قد اتخذت تدابير مشددة في الأيام الأخيرة لضبط «الحالات المستوردة»، خاصة من رومانيا وبلغاريا ودول البلقان، بفرضها الفحوصات والحجر الصحي على الوافدين من هذه البلدان. وقال وزير الصحة روبرتو سبيرانزا، إن الأجهزة الصحية تراقب من كثب تطور البؤر الجديدة التي ظهرت مؤخراً في المناطق السياحية على الشواطئ، وإن الحكومة «لن تتردّد في العودة إلى تدابير العزل فور تجاوز الانتشار الخطوط الحمر التي وضعتها».

ومع تدهور الوضع الوبائي في بلجيكا خلال الأسابيع الثلاثة المنصرمة، لمّحت بعض الدول المجاورة مثل فرنسا وألمانيا، إلى أنها قد توصي مواطنيها بتحاشي السفر إلى بلجيكا إلا في حالات الضرورة، فيما يرجَّح أن تفرض بريطانيا الحجر الصحي على الوافدين من هذا البلد أسوة بإسبانيا. وفي ألمانيا، وجّه معهد روبرت كوخ، وهو الهيئة الاستشارية للحكومة في مجال الصحة العامة، تحذيراً خاصاً للشباب بالامتناع عن المشاركة في «حفلات صاخبة»، داخل البلاد وخارجها في أماكن العطلة، ودعا إلى الالتزام الصارم بتدابير الوقاية والتباعد خلال موسم الصيف، وازدياد حركة التنقل في الداخل والخارج.

ويركّز خبراء منظمة الصحة العالمية اهتمامهم منذ أيام على الوضع في إسبانيا، حيث عادت أرقام الإصابات الجديدة إلى ما كانت عليه في شهر مايو (أيار)، وبلغت 1229 أول من أمس الخميس، قالت وزارة الصحة إن 60 في المائة منها لا تحمل أي أعراض. وتوقف خبراء المنظمة عند البيانات الأخيرة الصادرة عن المركز الإسباني لتنسيق الطوارئ الصحية، والتي تفيد بأن المتوسط العمري للإصابات الجديدة تراجع إلى 36 عاماً في الأسابيع الثلاثة المنصرمة، وأن الإصابات في صفوف الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و29 عاماً تضاعفت ثلاث مرات خلال الفترة نفسها.

لكن ما يقلق السلطات الصحية الإسبانية وخبراء منظمة الصحة بصفة خاصة، هي الإصابات الجديدة بين الشباب التي تستدعي العلاج في العناية الفائقة بسبب خطورتها. وقد بلغ عدد هذه الحالات 14 منذ مطلع الشهر، أدّت واحدة منها إلى الوفاة. وأفادت وزارة الصحة الإسبانية بأن عدد البؤر الجديدة بلغ 483، وارتفع عدد الإصابات إلى 5700. وكان مدير منظمة الصحة تيدروس أدهانوم غيبريسوس قد ركّز في تصريحات له أول من أمس على ارتفاع عدد الإصابات مؤخراً بين الشباب، وقال إن «الشباب في النصف الشمالي من الكرة الأرضية يتراخون في تدابير الوقاية خلال الصيف، لكن يجب أن يعرفوا أنهم ليسوا في منأى عن الخطر، وأنهم قد يتعرضون للموت والعدوى وينقلون الفيروس إلى الآخرين».

وحول الموجة الثانية من الوباء التي تخشاها الدول الأوروبية، ويرجّح بعضها أن بلدان الاتحاد الأوروبي تشهدها بنسب متفاوتة، أجرت «الشرق الأوسط» حديثاً هاتفياً مع أحد الاستشاريين الذين يتعاونون مع منظمة الصحة العالمية، هو عالم الرياضيات والوبائيات البريطاني آدم كوشارسكي من معهد الصحة العامة والطب الاستوائي في لندن، قال فيه: «لا أعتقد أن أياً من البلدان الأوروبية سيعود إلى الوضع الذي شهدناه في مارس (آذار) الماضي، لكن التدابير الراهنة ليست كافية وحدها لمنع حدوث الموجة الثانية من الوباء، وإن كانت تساعد على الحد من سرعتها».

وأضاف كوشارسكي الذي ينكبّ منذ سنوات على دراسة تفشي الأمراض السارية، استناداً إلى المعادلات الحسابية: «مناعة القطيع التي طرحها كثيرون في البداية لا يمكن أن تكون الهدف لاستراتيجية مكافحة الوباء».

## أوروبا تشهد ارتفاعاً جديداً في عدد الإصابات بمرض «كوفيد ـ 19»

تشهد أوروبا ارتفاعاً في عدد الإصابات بفيروس «كورونا المستجد» وجددت إجراءات الإغلاق، في الوقت الذي حذرت فيه منظمة الصحة العالمية من أن الشباب يمكن أن يكونوا الدافع لتفشي العدوى في جميع أنحاء القارة

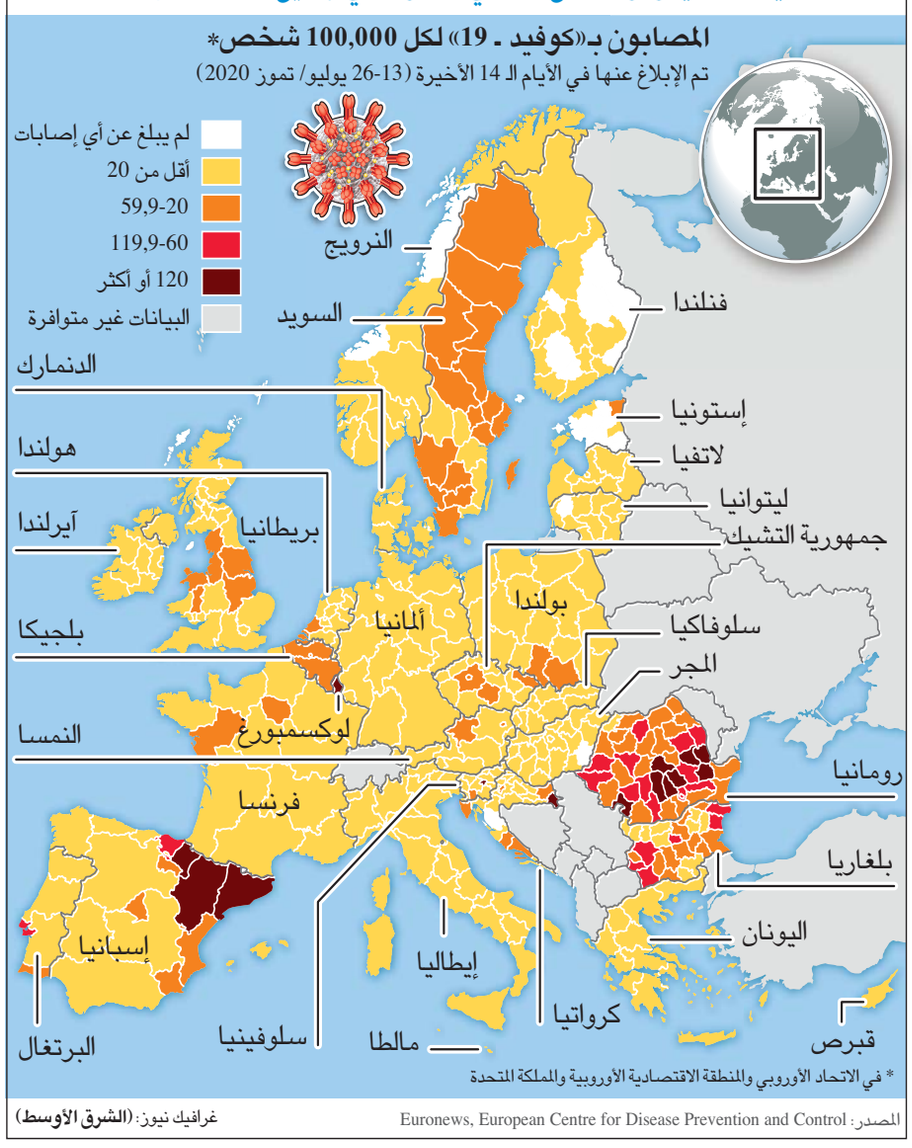


# «الصحة العالمية» تتوقع استمرار تأثير «كورونا» لعقود

جنيف: «الشرق الأوسط»

بعد ستة أشهر على إعلانها وجود حالة طوارئ عالمية، اجتمعت لجنة الطوارئ في منظمة الصحة العالمية، للمرة الرابعة، أمس، لتقويم وضع جائحة «كوفيد - 19»، التي تستمر بالانتشار بشكل مقلق في العالم.

واعتبر المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، تيدروس أدهانوم غيبريسوس، تفشي فيروس كورونا المستجد في أنحاء العالم من الكوارث التي سيمتد أثرها إلى وقت طويل في المستقبل. وقال: «الجائحة هي أزمة صحية تحدث مرة كل قرن، وتبعاتها ستظل محسوسة لعقود مقبلة».

ولجنة الطوارئ مؤلفة من نحو عشرين عضواً ومستشاراً، ويمكنها رفع توصيات جديدة أو تعديل أخرى مع الإبقاء على حالة الطوارئ، في وقت أصاب فيه فيروس كورونا المستجد أكثر من 17 مليوناً، توفي أكثر من 660 ألفاً منهم حول العالم. وعندما أعلنت منظمة الصحة العالمية حالة الطوارئ العالمية في 30 يناير (كانون الثاني)، «كان هناك أقل من مائة حالة خارج الصين ولا وفيات» خارج هذا البلد الذي ظهر فيه الفيروس، على ما قال المدير العام للمنظمة تيدروس أدهانوم غيبريسوس مدافعاً عن أداء المنظمة.

وواجهت المنظمة انتقادات حادة على تأخرها في إعلان حالة الطوارئ، بعد أن رُصد فيروس كورونا المستجد للمرة الأولى في نهاية ديسمبر (كانون الأول) في الصين. واتهمت الولايات المتحدة المنظمة بأنها «دمية» في يد بكين، وباشرت رسمياً في يوليو (تموز) انسحابها منها. وانتُقدت المنظمة أيضاً بسبب توصيات اعتبرت متأخرة أو متناقضة بشأن وضع الكمامة، أو طرق انتقال عدوى الفيروس، وفاعلية بعد العقارات من عدمها.

وقالت المسؤولة التقنية عن خلية إدارة الجائحة، ماريا فان كيرخوف، خلال مؤتمر صحافي الاثنين، «لقد استجابت منظمتنا فوراً، وقد جندنا كل طاقتنا للتحرك والإبلاغ». لكن الطبيب مايكل راين، المسؤول عن حالات الطوارئ الذي كان واقفاً إلى جانبها، أقر بأنه فوجئ بـ«بطء» التحرك في بعض الدول التي تتمتع بأنظمة صحية تعتبر متينة. وأوضح: «ربما أخطأنا في تقويم فعالية هذه الأنظمة».

# الاتحاد الأوروبي يوسّع «محفظة لقاحاته» بعقد مع «سانوفي»

بروكسل: «الشرق الأوسط»

أعلنت المفوضية الأوروبية، أمس (الجمعة)، أنّها حجزت باسم الدول الأعضاء الـ27 نحو 300 مليون جرعة من عقار ضدّ «كوفيد - 19»، تعمل عليه المجموعة الفرنسية سانوفي، وذلك سعيا للاستثمار في محفظة متنوعة من اللقاحات الواعدة. وقال البيان إنّ المفوضية تواصل «مناقشات مكثفة» مع مجموعات أخرى تعمل على إنتاج لقاح مماثل، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

ووفقاً لبروكسل، فإنّ العقد مع سانوفي «سيوفّر الفرصة لكل الدول الأعضاء لشراء اللقاح». فقد أتاحت المفاوضات بين المفوضية وسانوفي التوصل إلى اتفاق يضع إطاراً لشراء 300 مليون جرعة في حال تمّ إنتاج لقاح «مأمون وفعال». وأوضحت رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين، أنه «رغم عدم معرفتنا اليوم أي لقاح سيكون الأكثر فاعلية في نهاية المطاف، فإنّ أوروبا تستثمر في محفظة متنوعة من اللقاحات الواعدة، وتستند إلى أنماط تكنولوجية مختلفة. إنّ ذلك يزيد حظوظنا في الحصول سريعاً على علاج فعّال في مواجهة الفيروس».

وقبل ساعات من ذلك، أعلنت «سانوفي» ومختبر «غلاكسو سميث كلاين» البريطاني أنّهما سيتلقيان 2,1 مليار دولار من الولايات المتحدة لتطوير لقاحهما المشترك التجريبي ضدّ كوفيد - 19. وسيتم تسليم 100 مليون جرعة من اللقاح حال إنتاجه. ورحبت الحكومة الفرنسية بإعلان المفوضية الأوروبية، الذي «يتيح لكل دولة عضو في الاتحاد الأوروبي طلب اللقاح بشروط تفضيلية حالما يأتي اللقاح بأدلة وافية حول فاعليته، وغياب الأعراض الجانبية». وفي منتصف يونيو (حزيران)، نشرت المفوضية الأوروبية «استراتيجية لقاحات». وتهدف خطة العمل إلى توقيع «عقود شراء مسبقة» مع منتجي اللقاحات، بتمويل من أداة التمويل الطارئ (نحو 2,4 مليار يورو) والتي أنشئت خلال الأزمة. والهدف من ذلك هو «توفير إنتاج كاف للقاحات في الاتحاد الأوروبي»، و«إمدادات كافية للدول الأعضاء».

### جمّدت رفع تدابير الإغلاق جرّاء ارتفاع الإصابات

# عودة الوباء تتسبب في فرض قيود جديدة على البريطانيين

لندن: «الشرق الأوسط»

تسبب ارتفاع الإصابات بـ«كوفيد - 19» في فرض قيود جديدة على شمال إنجلترا، فيما أجلت البلاد المرحلة الجديدة من رفع الإغلاق. وأعلن رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، أمس (الجمعة)، أن حكومته قررت إرجاءَ، لأسبوعين على الأقل، تقديرَ المرحلة المقبلة من رفع تدابير الإغلاق في إنجلترا، التي كانت مقررة اليوم مع إعادة فتح بعض الأماكن العامة، بسبب ارتفاع عدد إصابات «كورونا».

وأشار رئيس الحكومة المحافظ إلى البيانات الأخيرة المتعلقة بانتشار فيروس كورونا المستجدّ، وصرّح: «قلت إن خطتنا لإعادة فتح المجتمع والاقتصاد مشروطة... وإننا لن نتردد في تجميدها إذا لزم الأمر. تقييمنا هو أنه علينا حالياً الضغط على الفرامل، لإبقاء الفيروس تحت السيطرة»، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية. وكان يُفترض إعادة فتح الكازينوهات وصالات لعبة البولينغ، وحلبات التزلج، وكذلك صالات العروض المسرحية. وكان يُفترض أيضاً أن يُسمح مجدداً بإقامة حفلات الأعراس التي بحضور ثلاثين شخصاً. كما أعلن جونسون أنه سيُفرض وضع الكمامات بشكل إلزامي، اعتباراً من الثامن من أغسطس (آب) في المتاحف وصالات السينما وأماكن العبادة، بعد أن كانت ملزمة في المتاجر والمحلات فقط.

وقال جونسون في مؤتمر صحافي: «أدرك أن التدابير التي نتخذها ستكون ضربة قاسية حقيقية للكثير من الأشخاص، لكل الذين شهدت مشاريع زواجهم اضطرابات أو أولئك الذين ليس بإمكانهم الاحتفال بعيد (الأضحى) كما كانوا يرغبون». وأضاف: «أنا آسف حقاً، لكن لا يمكننا ببساطة المخاطرة».

في دراسة أسبوعية نُشرت أمس الجمعة، خلص المكتب الوطني للإحصاءات إلى ارتفاع عدد الإصابات بـ«كورونا المستجدّ». وحسب المكتب، فقد سجّلت 0,78 إصابة جديدة بـ«كوفيد - 19» بين كل 10 آلاف شخص في إنجلترا بين 20 و26 يوليو (تموز)، أي حوالي 4200 إصابة جديدة في اليوم. ويشكل ذلك ارتفاعاً مقارنة بالعدد المسجّل الأسبوع الماضي، وهو 2800 إصابة جديدة يومياً.

إلى جانب جونسون، قال كبير الأطباء البريطانيين كريس ويتي، إن «ما نراه بناء على معطيات المكتب الوطني للإحصاءات ومعطيات أخرى، هو أننا على الأرجح بلغنا حدود ما يمكن أن نفعله لناحية فتح المجتمع». وفي مواجهة ارتفاع عدد الإصابات بـ«كوفيد - 19»، أُعيد فرض قيود جديدة على السكان في بعض مناطق شمال إنجلترا اعتباراً من أمس. وحُظر على سكان مانشستر وإيست لانكشاير ووست يوركشاير استقبال أشخاص داخل منازلهم أو في حدائقهم.

من جهتها، أعلنت حكومة اسكوتلندا أنها لا توصي بالذهاب إلى هذه المناطق. وكتبت رئيسة وزراء اسكوتلندا، نيكولا ستورجون، على «تويتر»، «لعدم مفاقمة مشكلتهم، والتقليل من مخاطر انتقال العدوى لاحقاً هنا، توصي الحكومة الاسكوتلندية بشدة بعدم السفر غير الضروري بين اسكوتلندا وهذه المناطق الشمالية في إنجلترا».

شاطئ مدينة بورنموث بجنوب إنجلترا كما بدا أمس (رويترز)

### المقاهي مزدحمة والسكان يضعون الكمامات فقط عندما يقابلون مسؤولي الصحة

# حملة التوعية بمخاطر «كورونا» لا تلقى صدى في أديس أبابا

أديس أبابا: «الشرق الأوسط»

كتبت وكالة الصحافة الفرنسية تحقيقاً من أديس أبابا، أمس، ذكرت فيه أن معظم سكان العاصمة الإثيوبية لا ينصتون - كما يبدو - لتوصيات وقائية من فيروس «كورونا» المستجد، تبثها مركبة على سطحها مكبر صوت، تجوب شوارع المدينة، لتنبيه المواطنين إلى مخاطر الفيروس.

وتقول إحدى الرسائل التي تبثها المركبة: «نعم، يمكننا القيام بذلك، ويمكنكم أنتم أيضاً»، وهي الرسالة نفسها التي تطالب بها بلدية المدينة منذ أشهر، قبل اتخاذ الإجراءات الاحترازية المعتادة: غسل اليدين، واحترام المسافة الجسدية، وتجنب المصافحة باليد أو بالكتفين، وهي حركة شائعة جداً في شوارع العاصمة الإثيوبية.

لكن الرسالة - كما أضافت الوكالة الفرنسية - تضيع في صخب ساعة الذروة، ويبدو أنها لا تصل إلى زبائن المقاهي المزدحمة الموجودة على جوانب الشوارع.

في المركبة، يشكك موظفو البلدية في فعالية جولتهم الجديدة. يروي ووندیمو تايي مدير الاتصالات في الخدمات الصحية في المدينة: «نوضح الإجراءات الوقائية للسكان؛ لكن البعض يعيدون الكمامات إلى جيوبهم، ويضعونها فقط عندما تكون فرقنا في الجوار».

وتشعر السلطات بالقلق من آثار هذا الموقف المتراخي بين السكان، في حين أن عدد إصابات وباء «كوفيد- 19» تزداد في هذا البلد الواقع في شرق أفريقيا. وقد سجلت إثيوبيا حتى الآن حوالي 16 ألف إصابة و250 وفاة، وهو عدد منخفض مقارنة بعدد السكان الذي يبلغ 110 ملايين نسمة. لكن المنحنيات - بحسب ما أورد تقرير وكالة الصحافة الفرنسية - تميل إلى الارتفاع؛ بحيث تضاعف عدد الإصابات في أقل من ثلاثة أسابيع. وتخشى منظمة الصحة العالمية من أن تؤدي الاحتجاجات الأخيرة التي أثارها مقتل مغنٍّ شعبي إلى تسجيل إصابات إضافية.

وتشعر السلطات بالقلق من وجود شكل من أشكال التراخي في وجه الفيروس، كما يتضح من ندرة نقاط غسل اليدين في الشوارع، أو زيادة الحضور في المطاعم.

وتنقل الوكالة الفرنسية عن بنيام ووركو الذي يدرس في كلية الطب في أديس أبابا: «لقد تلاشى الخوف من (كوفيد- 19) بمرور الوقت. ومع ذلك من غير المحتمل أن نكون قد نجونا من الوباء (...) والآن انتهى وقت الانتظار».

وكانت إثيوبيا قد اتخذت إجراءات مشددة بمجرد ظهور أول إصابة بالفيروس في منتصف مارس (آذار)، عن طريق إغلاق الحدود البرية والمدارس، وفرض وضع الكمامات، وإخلاء سبيل آلاف السجناء، بهدف إتاحة المساحة في السجون بغية تخفيف احتمال العدوى.

كما أعلن رئيس الوزراء آبي أحمد حالة طوارئ في أوائل أبريل (نيسان)، دون فرض تدابير عزل، بهدف السماح للفقراء الذين يكسبون ما يكفي خلال النهار لدفع ثمن وجبة في المساء، بالبقاء على قيد الحياة؛ لكن رغم هذه الإجراءات انتشر الفيروس بين السكان قبل وقت طويل من وفاة المغني هاشالو هوندیسا، الذي يعتبر بطلاً لعديد من أبناء إثنية أورومو، أكبر مجموعة عرقية في البلاد.

وقد أدى اغتياله إلى اندلاع موجة من العنف في أديس أبابا ومنطقة أوروميا، ما أدى إلى زيادة الإصابات.

ويوضح الدكتور بوريمة هاما سامبو ممثل منظمة الصحة العالمية في إثيوبيا: «لقد رأينا تجمعات جماهيرية مع تدابير حماية قليلة أو معدومة... يجب أن نتوقع زيادة كبيرة في عدد الإصابات».

وتتركز ثلاثة أرباع الإصابات بفيروس «كورونا» المستجد المسجلة في إثيوبيا في العاصمة أديس أبابا. والحي الأكثر تضرراً هو أديس كيتيما موطن الميركاتو، وهي مجموعة ضخمة من الأكشاك التي توصف بأنها أكبر سوق في الهواء الطلق في القارة السمراء.

ويؤكد بيروك أووك، وهو أحد سكان ميركاتو، لوكالة الصحافة الفرنسية، أن القلق بشأن الفيروس قد تلاشى أخيراً. ويوضح: «قبل تسجيل الإصابة الأولى، كان الناس خائفين. أغلق عديد منهم متاجرهم، وبقوا في منازلهم؛ لكن الآن أصبح الناس معتادين على الإجراءات الوقائية».

ويقر أووك بأن خوفه من الفيروس تراجع، بعدما أعلن شفاء ستة آلاف شخص رسمياً منه.

ويتابع: «لدي شقيقان أصيبا بـ(كوفيد- 19)، أكلنا معاً وفعلنا كل شيء معاً؛ لكنهما الوحيدان اللذان أصيبا بالمرض وتعافيا منه، لذلك أعتقد أنه في الوقت الحالي سيكون الأمر على ما يرام».

من جهته، يقول ممثل منظمة الصحة العالمية، إن تطور الوباء في إثيوبيا سيعتمد على زيادة اتخاذ السكان تدابير وقائية من عدمه. ويحذر هاما سامبو من أن «الناس يعتقدون أحياناً أن هذا يحدث للآخرين فقط؛ لكن الفيروس لا يزال منتشراً، ونحن جميعاً في خطر».

موظف بمؤسسة الصحة العمومية في مطار أديس أبابا (أ.ف.ب)

### المفتي دريان غادر بيروت قبل العيد وديابأرسل موفداً عنه للمشاركة في الصلاة

# خطب عيد الأضحى تعكس الانقسام السياسي في لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

عكست خطب المساجد بمناسبة عيد الأضحى المبارك الواقع السياسي والاجتماعي الذي يعيشه لبنان في ظل الأزمة الاقتصادية المتفاقمة، وتنوّعت المواقف بين دعوة الحكومة لاتخاذ المواقف الجريئة للإنقاذ من موضوع الحياد الذي سبق أن طرحه البطريرك الماروني بشارة الراعي.

وكان لافتاً غياب مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان لوجوده خارج لبنان في زيارة خاصة، بحسب ما قالت دار الإفتاء؛ وهو ما أدى إلى عدم مشاركة رئيس الحكومة حسان دياب في صلاة العيد في جامع محمد الأمين، وأوفد ممثلاً عنه أمين عام رئاسة الحكومة محمود مكية للمشاركة في الصلاة التي أقامها أمين الفتوى الشيخ أمين الكردي، علماً بأن العادة تقضي أن يصطحب رئيس الحكومة المفتي فجر العيد إلى المسجد.

وقال الكردي في خطبة الأضحى «الانهيار الاقتصادي ليس عشوائياً، بل هو إساءة من أصحاب الجشع الذين يدّعون محبة لبنان، ثم يهرّبون أموالهم إلى الخارج ويتقاسمون الحصص». وسأل «من يتحمل مسؤولية هذا الوضع الذي نعيشه في لبنان؟ هناك جماعة في لبنان يتعاونون على الإثم والعدوان على حساب الشعب».

وأضاف «إننا نرى في بداية الحل أن يعترف هؤلاء جميعاً الذين قصورهم مضاءة والشعب يعيش في العتمة والانهيار الاقتصادي بفشلهم والاعتذار من الشعب ثم بعد ذلك إيجاد صيغة ولن تكون منهم؛ لأنهم منبع المشكلة»، مؤكداً «نحتاج اليوم إلى كتاب، بل إلى موسوعة تضع الضوابط الأخلاقية لأهل السياسة والمسؤولية لجلب المصالح للناس ودفع المفاسد عنهم».

من جهة أخرى، وجّه المفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان رسالة تهنئة بالعيد، محذراً من الخطأ في حسابات التقسيم والفدرلة، ومؤكداً أن لبنان لا يمكن أن يكون محايداً، وداعياً إلى الانفتاح على الشرق أو الغرب لإنقاذ لبنان.

وقال «من أنشأ لبنان فخخه بالطائفية، وزرع فيه كل أسباب فساده وسقوطه. ومع ذلك، ما زلنا نعول اليوم على العقلاء والمخلصين لإنقاذه من السقوط»، مشيراً إلى أن «هناك من يلعب لعبة الفتنة والبلد أمام مشروع دولي وإقليمي لإعادة ترسيمه على قاعدة جغرافية الطوائف والمذاهب، وعلى مبدأ (لكم دينكم ولي دين)».

وأكد قبلان، أنه «لا يجوز السقوط في مصيدة المشروع الدولي الإقليمي؛ لأن أي خطأ في حسابات البعض ممن يفكر بالتقسيم والفدرلة، يعني الوقوع مجدداً في زمن الحرب الأهلية»، داعياً إلى موقف عربي يخمد حروب المنطقة، وسحب فتيل التفجير من أيدي الأميركي». وتحدث عن حرب اقتصادية أميركية على لبنان، وسط انقسام سياسي داخلي، ودعوات للنأي بلبنان عن نيران المنطقة وحروبها، في الوقت الذي نرى فيه أن جزءا من هذه الحروب الكارثية، وهذا الحصار هو على لبنان وليس بعيداً عنه؛ ما يعني أن لبنان لا يمكن أن يكون محايداً، بل شريكاً فاعلاً وأساسياً في الدفاع عن نفسه وعن مصالحه، وعليه قلنا بالانحياز لكل ما فيه مصلحة لبنان».

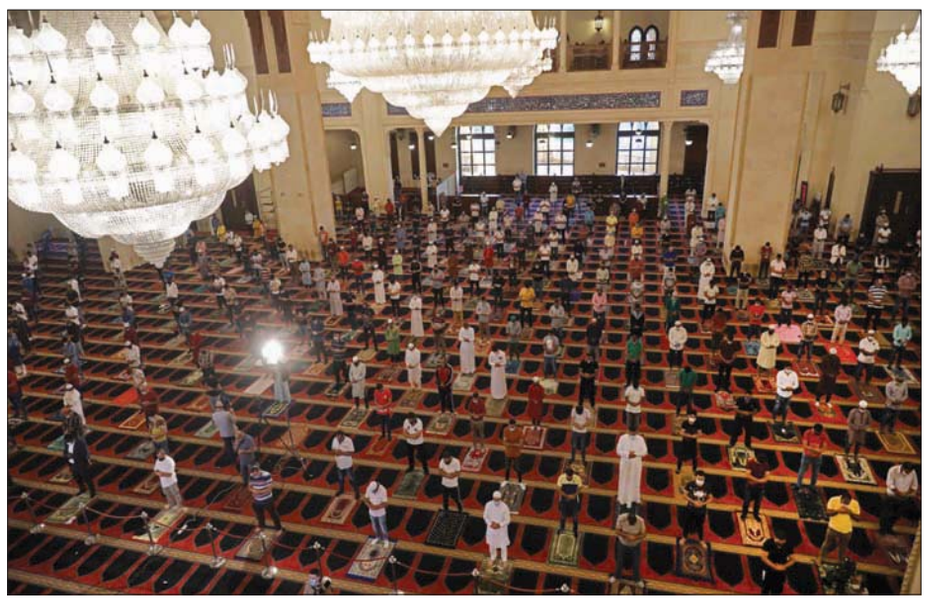

صلاة عيد الأضحى في جامع محمد الأمين في بيروت أمس (أ.ف.ب)

وفي رد على دعوة البطريرك الراعي للحياد، قال قبلان «لسنا ببعيدين عن إخواننا في بكركي؛ لأن مصلحتنا ومصلحة بلدنا تفرض علينا جميعاً أن نكون في خندق واحد للدفاع عن لبنان وعن حقوق اللبنانيين»، مؤكداً أن «لبنان للجميع، واستقراره من استقرار وأمان الجميع، وهذا يدعونا أن ندقق في حساباتنا، وأن نكون أكثر وعياً وفطنة وجرأة في اتخاذ الموقف الذي ينقذ البلد».

ودعا الحكومة للمبادرة واتخاذ القرار السياسي والاقتصادي والمالي الجريء والواضح، وهذا يفترض حسم الخيار بالتوجه نحو الشرق، نحو الغرب، نحو أي جهة في العالم تتحقق فيها مصلحة لبنان من دون القطيعة مع أحد، فنحن كقوى نفضل الجوع والحصار على خيانة مصالح لبنان».

في المقابل، دعا شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز، الشيخ نعيم حسن، إلى إبعاد لبنان عن نزاعات المنطقة، وقال في رسالة العيد «الملفات والأزمات المتراكمة على كاهل اللبنانيين باتت في مرحلة خطيرة، تستدعي مواجهتها التعاضد الداخلي، والبدء بالإصلاح الحقيقي الناجع في كل قطاعات الدولة». وأضاف «في ظل ما يحصل حولنا من صراعات مفتوحة بين جبهات إقليمية ودولية متناحرة تأخذ في طريقها شعوب المنطقة وحقوقهم وعيشهم، فإن الأولى بنا التفكير ملياً، والتطبيق العملي لإبعاد وطننا عن النزاعات المدمرة، وتنفيذ بنود مقررات الحوار الوطني الذي عقد في العام 2006».

# ديابيفرّط في الدعم الفرنسي والأوروبيون يشكون انقلابه على قراراته

بيروت: محمد شقير

قال مصدر أوروبي رفيع في بيروت إن رئيس الحكومة حسان دياب أخطأ في تعاطيه مع وزير الخارجية الفرنسية جان إيف لودريان، باتهامه بأن لديه «معلومات منقوصة» حول الإصلاحات التي أنجزتها حكومته وكان الأفضل له احتضان الموقف الفرنسي الداعم للبنان لوقف الانهيار المالي والاقتصادي، وأكد لـ«الشرق الأوسط» أن التحذيرات التي أطلقها في لقاءاته مع أركان الدولة لمنع الانزلاق نحو الهاوية جاءت في محلها وتعبّر عن واقع الحال الذي وصل إليه البلد، وهذا باعتراف الموالاة قبل المعارضة.

وكشف المصدر الأوروبي، الذي فضّل عدم ذكر اسمه، أنه يجهل الأسباب الكامنة وراء الأجواء السلبية التي سادت لقاء لودريان مع دياب، وسأل: ما مصلحة الأخير في التفريط بالدور الذي تلعبه باريس لإنقاذ لبنان، خصوصاً أنها نجحت في إقناع دول الاتحاد الأوروبي بضرورة إعطاء فرصة لهذه الحكومة قد تكون الأخيرة لإنقاذ لبنان، مع أنها تأخذ على هذه الحكومة كغيرها من الحكومات السابقة عدم التزامها بما ورد في البيانات الوزارية بسياسة النأي بالنفس وتحييد لبنان عن الحروب الدائرة في المنطقة.

وأكد المصدر نفسه أن باريس لم تترك مناسبة إلا وتواصلت فيها مع الدول العربية القادرة، متمنّية عليها الوقوف إلى جانب لبنان ومساعدته للنهوض من أزماته المالية والاقتصادية، خصوصاً أن هذه الدول شاركت في مؤتمر «سيدر» ومن حقها التريُّث في مساعدة لبنان لانحيازه إلى جانب «محور الممانعة» الذي تتزعّمه إيران بدلاً من التزامه الحياد. ورأى أن باريس سعت إلى التمايز في موقفها عن الولايات المتحدة واستمرت في مساعيها لتشكيل لوبي أوروبي لإعطاء فرصة للحكومة علّها تستجيب لدفتر الشروط للتفاوض مع صندوق النقد الدولي لكنها أغرقت نفسها في متاهات حالت دون الدخول في مفاوضات جدية، وهذا ما أزعج لودريان الذي لم يُخفِ توجيهه انتقادات قاسية للحكومة.

وقال المصدر الأوروبي إن لودريان فوجئ بهذا الكم من الحضور الوزاري والاستشاري الذي شارك في اللقاء الذي عُقد مع دياب بدلاً من أن يستبقه بخلوة ثنائية، وأشار إلى أن السفير الفرنسي برنار فوشيه في بيروت أُصيب بخيبة أمل وفوجئ برد فعل رئيس الحكومة الذي لم يكن مضطراً إلى التفريط بالدور المميز لباريس من جهة وبتوجيه صفعة إلى فوشيه رغم الدور الذي قام به الأخير لتزخيم التواصل الإيجابي بين بيروت وباريس.

وتوقف المصدر الأوروبي أمام الانتفاضة التي قام بها دياب برفضه المحاصصة في التعيينات وبعدم موافقته على إنشاء معمل لتوليد الكهرباء في سلعاتا وإدراجه كأولوية في الخطة لإعادة تأهيل القطاع، وقال: «تعاملنا بإيجابية مع موقفه لكنه سرعان ما انقلب على ما التزم به أمام مجلس الوزراء وانصاع لطلب جبران باسيل، وهذا ما شكّل انتكاسة لدول الاتحاد الأوروبي».

وأضاف أن دياب يحرص على أن يشارك أحد أبرز مستشاريه في الاجتماعات التي يعقدها بناءً على طلبه، خصوصاً أنه يبادر إلى التحدث في مستهل معظم هذه الاجتماعات، ما يؤدي إلى اقتصار معظمها على تبادل الآراء من دون الدخول في صلب الموضوع الذي استدعى مثل هذه اللقاءات بإصرار من دياب.

واعتبر أن واحدة من المشكلات لدى دياب تكمن في تقلّبه في مواقفه، وهذا ما تبيّن من خلال هجومه على السفيرة الأميركية دوروثي شيا، قبل أن يتصالح معها ويدعوها لتناول الغداء إلى مائدته، وقال إن هذا الأمر انسحب على اجتماعه مع لودريان الذي تخلله اشتباك سياسي قبل أن يعاود دياب إلى تطويقه بقوله أمام طاقم السفارة الفرنسية الذي استقبله في غياب فوشيه إن لقاءه لودريان يأتي في سياق تعميق العلاقات بين البلدين.

# هرب سجناء من مخفر في بعلبك والعثور عليهم بمغارة

بيروت: «الشرق الأوسط»

تمكّن عناصر قوى الأمن الداخلي من القبض على خمسة مساجين بعد ساعات قليلة على فرارهم، واختباء أربعة منهم في مغارة بالبقاع.

وصباحاً أفادت الوكالة الوطنية للإعلام بأن خمسة موقوفين تمكنوا من الفرار من مخفر رأس بعلبك، بعدما نشروا الشباك الحديدي، وربطوا ثيابهم على شكل حبل، ونزلوا عليه من مركز النظارة، لتعود بعد الظهر وتقول إن عناصر في مفرزة استقصاء البقاع التابعة لقوى الأمن الداخلي تمكنوا من القبض على 4 من المساجين الفارين بعد أن عثر عليهم في مغارة قرب بلدة العين في البقاع الشمالي، في حين قام ذوو الموقوف الخامس بتسليمه إلى القوى الأمنية.

# عدن المتفائلة تنتظر محافظها بملف مثقل بالخدمات والقضايا

عدن: محمد ناصر

خلعت مدينة عدن العاصمة المؤقتة لليمن معطف القلق، من تمدد المواجهات الدائرة في محافظة أبين المجاورة بين القوات الحكومية وقوات المجلس الانتقالي إليها، إذ أفاقت الأربعاء الماضي على أصداء الاتفاق الذي أبرم بين الطرفين في الرياض برعاية سعودية، والذي تم بموجبه إلغاء الإدارة الذاتية، والاتفاق على تشكيل حكومة جديدة، وخروج القوات من المدينة؛ لكنها في الوقت نفسه تنتظر محافظها الجديد بملف مثقل بالخدمات والقضايا الأمنية. فمنذ أعلن المجلس الانتقالي الإدارة الذاتية قبل ثلاثة أشهر، أعادت هذه الخطوة أجواء المواجهات المسلحة التي شهدتها المدينة في أغسطس (آب) الماضي، بين القوات الحكومية وقوات المجلس الانتقالي.

ومع انتقال المواجهات إلى محافظة أبين المجاورة؛ حيث كانت القوات الحكومية تريد التقدم نحو مدينة عدن لاستعادتها، زادت الخشية من المجهول؛ خصوصاً أن خطوة إعلان الإدارة الذاتية أتبعت بقرار تحويل كافة الموارد إلى حساب خاص خارج البنك المركزي، ومن ثم احتجاز حاويات أموال كانت في طريقها إلى البنك المركزي، وما ترتب على ذلك من تعذر صرف رواتب الموظفين مدنيين وعسكريين. ويقول عمر سالم، وهو موظف حكومي، لـ«الشرق الأوسط»: «إن تنامي الصراع السياسي بين الطرفين وامتداده إلى محافظات جنوبية أخرى، أثار كثيراً من المخاوف بإفرازاته التي اختلطت فيها التوجهات السياسية مع الانتماءات الجهوية، ولهذا كان اتفاق الرياض) أمل الناس في استعادة أجواء الاستقرار، وتجاوز هذه المخاوف التي تذكر سكان عدن بدورات القتال التي شهدتها خلال فترات زمنية متقطعة».

ومع أن المدينة تعاني من تردي خدمات الكهرباء؛ حيث تصل ساعات الإطفاء إلى 18 ساعة في اليوم الواحد، ومن ارتفاع شديد في درجة الحرارة والرطوبة، وفي أسعار السلع، فإن شوارعها ومراكز التسوق ازدحمت بالمتسوقين الراغبين في شراء احتياجات عيد الأضحى المبارك، وهم يأملون أن يؤدي القبول بآلية تسريع تنفيذ اتفاق الرياض إلى إغلاق ملف المناكفات السياسية، والعمل من أجل تحسين الخدمات، وفق ما تؤكده منال، وهي ربة منزل كانت تشتري ملابس لأطفالها في سوق الطويل الشهيرة بمديرية صيرة، إذ قالت: «تعبنا صراعات، نريد استقراراً وكهرباء وخدمات».

وعلى خلاف الوضع في مناطق سيطرة الميليشيات؛ حيث يعاني السكان للشهر الثاني من أزمة خانقة في المشتقات النفطية، ومن الجبايات والقمع، فإن سكان العاصمة المؤقتة أبدوا تفاؤلاً بتعيين حامد لملس محافظاً جديداً للمحافظة، واعتبروا أن استقرار الأوضاع في العاصمة سينعكس إيجاباً على بقية المحافظات. وأشار سكان في المدينة تحدثوا لـ«الشرق الأوسط» إلى أن ذلك سيساعد على تحسين الخدمات، بالذات في قطاع الكهرباء والمياه وقطاع النظافة؛ حيث تعاني المدينة عجزاً واضحاً في مياه الشرب إلى جانب الكهرباء والخدمات الطبية، ومن تآكل طبقة الإسفلت عن كثير من شوارعها. وفي كل تجمع لسكان عدن ستجد الشكوى موحدة من سوء خدمة الكهرباء والمياه، ومن عملية البسط على الأراضي الخاصة والعامة على حد سواء، وهي الممارسات التي طالت أيضاً مساحات مخصصة لمعالجة مياه الصرف الصحي، وأخرى طالت محيط حقول آبار المياه التي تزود المدينة بمياه الشرب.

وتفرض هذه القضايا إلى جانب القضايا الأمنية والسياسية تحديات كبيرة على المحافظ الجديد، الذي سبق له أن تولى مسؤولية إدارة مديرية المنصورة، ومن ثم مديرية خور مكسر، قبل أن يتولى قيادة محافظة شبوة. ويقول محمود عبد الله، وهو أحد سكان المدينة: «إن أولى المهام التي ينبغي للمحافظ العمل عليها هي تحسين خدمات الكهرباء والمياه واستقرارها، ومنع المظاهر المسلحة في المدينة، وتفعيل خدمات النظافة، ومعالجة ملف الصرف الصحي؛ لأن موضوع غلاء الأسعار وإخراج المعسكرات وانهيار العملة، قضايا يفترض أن تعمل عليها الحكومة وليست السلطة المحلية».

### يصادرون حقوقهم ويستخدمونهم دروعاً بشرية في الجبهات

# الحوثيون يمعنون في اضطهاد «المهمشين»

صنعاء: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي حذرت فيه منظمات وناشطون حقوقيون من تكرار محاولات الميليشيات الحوثية استغلال الأوضاع التي يعاني منها «المهمشون» من ذوي الأصول الأفريقية في صنعاء ومدن أخرى، تحت ذريعة «الدمج»، تواصل الجماعة ووفق أساليبها المتعددة استهداف أبناء تلك الفئة، بدءاً بالاضطهاد والتعسف ومصادرة الحقوق، مروراً بإجبارهم على القيام بمهام تجسسية، وصولاً إلى الزج بهم كدروع بشرية في مقدمة صفوفها القتالية.

وعقب توجيهات سابقة لزعيم الميليشيات بدمج المهمشين في المجتمع، لا يزال مشرفو وقادة الجماعة يواصلون ارتكاب أبشع الجرائم والانتهاكات والتعسفات بحقهم في صنعاء ومدن أخرى تقع تحت السيطرة الحوثية. ففي محافظة إب (170 كيلومتراً جنوب صنعاء) أفادت مصادر خاصة لـ«الشرق الأوسط»، بإقدام الجماعة أول من أمس (الاثنين) على نهب رواتب أكثر من 60 شخصاً من كبار السن والمرضى العاملين في «صندوق النظافة والتحسين»، وجلّهم ينتمون إلى فئة المهمّشين في المحافظة.

وقالت إن القرار الصادر مؤخرا من القيادي الحوثي المدعو طارق الوصابي المعين من قبل الجماعة مديرا لصندوق النظافة والتحسين في إب، تضمّن إيقاف صرف رواتب المتقاعدين وأصحاب إصابات العمل الشديدة.

ووصف ناشطون في إب ذلك القرار بأنه «خطوة تعسفية وغير إنسانية وتندرج ضمن استهدافات الجماعة المتكررة للمهمشين في المحافظة».

واعتبر عدد من الناشطين، في لقاءات قصيرة لهم مع «الشرق الأوسط»، أن تلك الرواتب البسيطة التي لا تتجاوز 20 ألف ريال لكل عامل، لا تستحق أن تصدر الميليشيات قرارات عاجلة وهامة تتعلق بإيقافهما، خصوصاً في وقت يتقاضى فيه المسؤولون الحوثيون في الصندوق ومن يقف خلفهم مبالغ كبيرة.

وفي حين لا يزال عمال النظافة المهمشون وغيرهم في إب يتعرضون لجملة من الانتهاكات والتعسفات وعمليات استقطاع غير قانونية لمرتباتهم التي تصل في أقصى حدودها إلى 26 ألف ريال، يواصل القيادي الحوثي الوصابي مسلسل النهب والعبث والفساد المالي والإداري في إيرادات الصندوق الذي يعد من أكبر وأهم المؤسسات الإيرادية في المحافظة.

دفن جماعي

وبالعودة إلى جرائم الميليشيات بحق هذه الفئة الأشد ضعفا في مناطق سيطرتها، أكدت مصادر طبية في مستشفيي الثورة والكويت بصنعاء، قيام عناصر الجماعة أول من أمس (الاثنين) بدفن حوالي 715 جثة زعمت أنها مجهولة الهوية، وسط تساؤلات أثارها ناشطون وحقوقيون محليون حول هوية تلك الجثث.

وأفادت مصادر لـ«الشرق الأوسط»، بأن معظم تلك الجثث تعود ليمنيين من أبناء الفئة المهمشة ولاجئين أفارقة كانت الميليشيات قد زجت بهم في السابق بعدد من جبهات للقتال ثم أعادتهم جثثا مقطعة وهامدة.

وكانت وسائل إعلام حوثية أعلنت عن دفن 40 جثة كانت في ثلاجة مستشفى الثورة بصنعاء، ضمن مراحل متعددة لدفن 715 جثة مجهولة الهوية في ثلاجات الموتى في المحافظات التي يسيطرون عليها.

وزعمت الجماعة «أنه يتم دفن الجثث بعد أن تعذر التعرف على هوياتها وتجاوز بقائها المدة القانونية». ووفق المصادر الحوثية، فإن هذه المرحلة هي الثالثة لدفن الجثث المعلنة، حيث تم دفن 197 جثة حتى الآن.

رفد الجبهات

وفي صعيد استغلال الميليشيات والزج بالمئات من المهمشين في ميادين القتال، يواصل مشرفو الجماعة استهداف المناطق التي يقطنها المهمشون في صنعاء في سياق عمليات الحشد والتعبئة العامة لرفد جبهات الجماعة بمقاتلين جدد تعويضا عن خسائرها البشرية التي تكبدتها بعدد من الجبهات المحتدمة.

وكانت الجماعة دعت قبل فترة إلى ما أطلقت عليه دمج «المهمشين» في المجتمعات. في حين حذرت حينها مصادر إعلامية وحقوقية من محاولات الانقلابيين استغلال أبناء هذه الشريحة وإجبارهم على الانخراط بصفوفها والقتال في جبهاتها.

وقالت منظمة حقوقية محلية إن الميليشيات لا تزال تستخدم «المهمشين» وقوداً للحرب ودروعاً بشرية، ما أدى إلى مقتل 3 آلاف شخص منهم على الأقل خلال الفترات الماضية، وبينهم كثير من الأطفال.

وفي السياق، أشار مختصون اجتماعيون إلى أن فئة المهمشين يعدون من الفئات اليمنية الأكثر استغلالا وامتهانا لدى الميليشيات. ويرى المختصون أن الجهل والفقر المدقع لهذه الفئة مكّن الجماعة من التحكم بها واستغلالها لمصلحة أعمالها الطائفية.

وعلى مدى السنوات الماضية من عمر الانقلاب، تصدرت فئة «المهمشين» أولى قوائم الاستغلال الحوثي، إذ انتهزت الوضع المتردي الذي تعاني منه هذه الفئة من السكان للحصول على مقاتلين جدد، مقابل مبالغ مالية زهيدة من جهة، وبعض من المساعدات الإغاثية.

وكانت مصادر يمنية قدرت في وقت سابق لـ«الشرق الأوسط»، بأن الميليشيات نجحت بتجنيد المئات أن لم يكونوا بالآلاف من المهمشين في مختلف المناطق الخاضعة لسيطرتها عبر أساليب متعددة منها الترغيب والاستغلال وأحياناً التهديد.

وأكدت إحصائية محلية سابقة أن الجماعة استقطبت في صنعاء العاصمة على مدى السنوات الماضية أكثر من 800 مجند من تجمعات المهمشين في منطقة سعوان، والخرائب في منطقة مذبح، وتجمعي الربوعي والرماح في الحصبة، ومعظمهم من المراهقين والأطفال.

وحسب الإحصائية يبلغ تعداد المهمشين من أصحاب البشرة السمراء، والذي يطلق عليهم مصطلح «الأخدام» في اللهجة اليمنية الدارجة، أكثر من مليون نسمة، ويعيشون في تجمعات سكنية منعزلة داخل المدن وعلى أطرافها وتنعدم فيها أبسط مقومات المسكن الآمن والشروط البيئية الملائمة للسكن الآدمي.

صورة تداولتها مواقع التواصل الاجتماعي لثلاثة إخوة مهمشين بصنعاء لقوا حتفهم قبل فترة في إحدى الجبهات

# الانقلابيون يستغلون عمّال نظافة ... في التجسس

صنعاء: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر مطلعة في صنعاء لـ«الشرق الأوسط»، عن توظيف ميليشيات الحوثي مؤخرا أكثر من 120 عامل نظافة من «المهمشين» في أمانة العاصمة صنعاء ومحافظات ريمة وذمار وعمران والمحويت والحديدة وإب، للقيام بمهام التجسس والتنصت على الموظفين في المكاتب الحكومة والمواطنين والتجار في الأماكن والشوارع والطرقات العامة بهدف معرفة ميولهم وتوجهاتهم وهل يكنون الحقد والعداء للجماعة.

وأشارت المصادر لـ«الشرق الأوسط»، إلى «استغلال الانقلابيين ظروف وحاجة المهمشين الصعبة من خلال إيكال مهام قذرة إليهم تحت قوة الضغط والتهديد وجعلهم سببا في اعتقال واختطاف العشرات إن لم يكونوا بالمئات من التجار والمواطنين المناوئين والرافضين لسياساتها وجرائمها».

وتحدثت عن قيام مشرفين من الجماعة بأخذ حزمة من المعلومات بشكل يومي من عمال النظافة بتلك المدن المستهدفة بعد أن زرعتهم كجواسيس بعدد من الأماكن والطرقات والشوارع الرئيسية.

وفي ذات المنوال، نقلت تقارير محلية عن عامل نظافة «مهمش» في صنعاء قوله: «عملت أكثر من عام، إلى جانب عملي في النظافة، في التجسس على عدد من التجار والمواطنين في صنعاء دون معرفتهم». ويضيف: «أنا حزين جداً... لأني كنت سبباً في اختطاف واعتقال المئات من المواطنين والتجار خلال الفترة الماضية، آخرها اعتقال 11 تاجراً و28 مواطناً قبل فترة قصيرة بعد تقديمنا بلاغات عنهم تؤكد مناهضتهم لسياسة وجرائم الجماعة».

وطبقا للتقارير المحلية، فقد تابع عامل النظافة حديثة قائلا: «رغم رفضي المسبق لهذا العمل غير المشرف، استغلت الجماعة ظرفي المادي السيئ أنا وكثير ممن ينتمون لنفس فئتي، وقامت بتهديدي مرة بالطرد من العمل في النظافة وأخرى بقتلي أنا وأفراد أسرتي إن رفضت العمل معها في هذا الجانب».

وعبر عن ندمه لانخراطه في ذلك العمل الذي وصفه بـ«غير السوي»، مؤكدا تخليه عن تلك الوظيفة مهما كانت الأوضاع والظروف التي يمر بها وأسرته.

# أدامك اللّه
## لوطنك وشعبك

عبـدالله بن مساعد بـن عبدالرحمـن آل سعود
رئيـس مجلـس إدارة شركـة أسمنـت المنطقـة الجنوبية
وأعضـاء مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي وكافة منسوبي الشركة

رؤيـة VISION 2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

شركة أسمنت المنطقة الجنوبية
SOUTHERN PROVINCE CEMENT COMPANY

### بعد موافقتها على توقيع شركة أميركية عقداً لاستثمار النفط شمال شرقي سوريا

# واشنطن «تعترف» سياسياً بـ«الإدارة الكردية» وتُغضب أنقرة ودمشق

لندن: إبراهيم حميدي

اعتبر قيادي كردي سوري موافقة إدارة الرئيس دونالد ترمب لشركة أميركية على توقيع اتفاق مع قائد «قوات سوريا الديمقراطية» مظلوم عبدي لاستثمار النفط شرق الفرات «خطوة سياسية للاعتراف بالإدارة الذاتية وضمان بقاء الجيش الأميركي» ما يساهم في تشجيع القامشلي للابتعاد أكثر عن دمشق و«قطع صلات» مع «أثرياء حرب» كانوا يقومون بدور الوساطة لنقل النفط إلى مصفاتي حمص وبانياس في مناطق سيطرة الحكومة.

وكان السيناتور الجمهوري ليندسي غراهام، المقرب من الرئيس ترمب، قال أمام الكونغرس بحضور وزير الخارجية مايك بومبيو ليل الخميس - الجمعة إن عبدي أبلغه بتوقيع اتفاق مع شركة أميركية لاستثمار النفط. وزاد: «هذه أفضل وسيلة لمساعدة الجميع في هذه المنطقة». وأعرب بومبيو عن دعم الإدارة لهذا التوجه، وقال «إن الاتفاق أخذ وقتا أكثر مما كان متوقعا»، مضيفا: «نحن في إطار تطبيقه الآن».

وتطلب إبرام الاتفاق الحصول على استثناء من وزارتي الخارجية والخزانة باعتبار أن قطاع النفط ومؤسسات سورية كثيرة خاضعة لعقوبات من الحكومة الأميركية خصوصاً بعد بدء تنفيذ «قانون قيصر» منتصف شهر يونيو (حزيران) الماضي.

عربة أميركية قرب بئر للنفط في شمال شرقي سوريا (أ.ف.ب)

#### حماية النفط

وحسب المعلومات المتوفرة لـ«الشرق الأوسط»، فإن عبدي أبلغ غراهام يوم الخميس بتوقيع الاتفاق مع شركة «ديلتا كريسنت إنيرجي» طالباً إبلاغ الرئيس ترمب بذلك، خصوصاً أن غراهام لعب دورا رئيسيا في إقناع ترمب في نهاية العام الماضي بالإبقاء على جنوده شرق الفرات بعد قرار سابق في بداية أكتوبر (تشرين الأول) بسحب بعض العناصر من حدود تركيا ما فتح الباب أمام توغل الجيش التركي وفصائل موالية لتأسيس منطقة «نبع السلام» بين رأس العين وتل أبيض شرق الفرات.

وبعد تدخلات من حلفاء واشنطن ومن غراهام، قال ترمب في 6 أكتوبر الماضي إن «عددا قليلا من الجنود» الأميركيين سيبقون في سوريا «في المناطق التي تحوي نفطا»، مؤكدا «قمنا بضمان أمن النفط». وتابع ترمب: «سنقوم بحمايته وسنقرر ماذا سنفعل في المستقبل». كما اقترح شخصيا أن تقوم الولايات المتحدة بـ«إرسال واحدة من كبريات المجموعات النفطية» لاستغلال النفط السوري. وأعلن وزير الدفاع الأميركي مارك إسبر بعد ذلك: «نتخذ إجراءات لتعزيز موقعنا في دير الزور لمنع وصول داعش إلى الحقول النفطية». وأكد البنتاغون إرسال تعزيزات لحماية حقول النفط، بحيث بقي حوالي 500 جندي شرق الفرات مع رفع في عدد ونوعية المعدات العسكرية لتوفير حماية للآبار النفطية، إضافة إلى حوالي 100 في قاعدة التنف.

#### «أثرياء الحرب»

ويتضمن الاتفاق، حسب المعلومات، تأسيس مصفاتي نفط متنقلتين شرق الفرات بحيث تنتجان حوالي 20 ألف برميل يومياً ما يساهم في سد قسم من حاجة الاستهلاك المحلي الذي كان يلبى عبر خراقات محلية الصنع وبدائية وساهمت في زيادة التلوث. كما يساهم الاتفاق في تقليص اعتماد الإدارة الذاتية على «أثرياء حرب» بينهم مجموعة قاطرجي التي تقوم بنقل النفط بين مناطق «قوات سوريا الديمقراطية» شرق الفرات ومناطق الحكومة السورية مقابل عمولة معينة، خصوصاً أن قاطرجي مدرجة على قائمة العقوبات الأميركية.

وكان إنتاج سوريا من النفط يبلغ حوالي 360 ألف برميل يومياً قبل 2011 وانخفض إلى حدود 60 ألف برميل. ويقع 90 في المائة من النفط السوري ونصف الغاز تحت سيطرة حلفاء واشنطن. وكان قسم من هذا النفط يستخدم محليا، فيما ينقل القسم الأكبر منه إلى مناطق سيطرة الحكومة كي يكرر ويعود جزء منه إلى شرق الفرات. كما كان يهرب قسم من النفط إلى تركيا عبر كردستان العراق.

#### ورقة تفاوضية

هناك اعتقاد واسع بأن إدارة ترمب تحاول جعل الموارد النفطية للبلاد ورقة تفاوضية، مع أوراق أخرى (العقوبات، العزلة، الغارات الإسرائيلية، إدلب، وغيرها)، للضغط على دمشق وموسكو لقبول شروط كانت واشنطن حددتها، وتشمل ستة مطالب، هي: «وقف دعم الإرهاب، وقطع العلاقات العسكرية مع إيران وميليشياتها، والتوقف عن الأعمال العدائية ضد الدول المجاورة، والتخلي عن أسلحة الدمار الشامل، وتغيير الوقائع على الأرض وتنفيذ القرار الدولي 2254 بطريقة تسمح للنازحين واللاجئين للعودة في شكل طوعي، ومحاسبة مجرمي الحرب». وكانت واشنطن اقترحت على موسكو استغلال النفط السوري وإيداع الأرباح في صندوق للتنمية يوضع بتصرف الدولة بعد انتهاء النزاع. لكن «الروس لم تعجبهم الفكرة». ويعتقد مسؤولون أميركيون أنهم يحققون «مكاسب استراتيجية باستثمارات عسكرية بسيطة» بينها التموضع قرب الموارد الطبيعية لسوريا. وأظهرت واشنطن تصميمها على حرمان دمشق وموسكو من السيطرة على من النفط. وكان الجيش الأميركي وجه ضربة لمرتزقة روس حاولوا في بداية 2018 الاقتراب منها. وقال بومبيو في جلسة الكونغرس: «أستطيع أن أؤكد لكم أن الثلاثمائة روسي الذين كانوا في سوريا وهددوا أميركا ولم يعودوا في هذا العالم يفهمون هذا أيضا»، في إشارة إلى تلك الضربة.

#### اعتراف سياسي

ويعتبر توقيع الاتفاق، الذي صار العمل عليه جاريا حوالي ثلاث سنوات، خطوة ذات بعد سياسي، ذلك أنه وقع في شكل مباشر بين شركة أميركية و«الإدارة الذاتية» من دون المرور عبر موافقة الحكومة السورية. وقال مسؤولون أكراد: «المغزى السياسي لتوقيع الاتفاق كبير ومهم وهو بمثابة الاعتراف»، إضافة إلى أنه «يخفف القلق من احتمال انسحاب أميركي مفاجئ من شرق الفرات».

وللإدارة الذاتية مكتب في واشنطن وزارها بعض القادة السياسيين من «مجلس سوريا الديمقراطية». وحال تدخل أنقرة دون قيام عبدي بزيارة واشنطن، قائلة إنه قريب من «حزب العمال الكردستاني» المصنف تنظيما إرهابياً فيها. لكن العلاقات العسكرية والسياسية موجودة بين الطرفين، حيث يقيم السفير الأميركي ويليام روباك شرق الفرات.

ويتوقع أن تثير خطوة واشنطن هذه غضب أنقرة التي أعربت عن قلقها من قيام كيان كردي شمال سوريا. وأبرمت سلسلة تفاهمات مع موسكو لتقطيع أوصال هذا الكيان المحتمل على ضفتي نهر الفرات. وحرص الجانب التركي على إقناع روسيا وإيران بتضمين كل البيانات الرسمية الصادرة عن «مجموعة أستانة» مواقف واضحة ضد «الإدارة الذاتية» و«الأجندات الانفصالية»، مع التمسك بـ«وحدة سوريا وسيادتها».

كما يتوقع أن يثير الاتفاق حفيظة دمشق لأنه سيزيد من الضغوط عليها ويعمق الأزمة الاقتصادية فيها، إضافة إلى أنه «يساهم في تشدد موقف الأكراد من التفاوض معها»، حسب مصدر مقرب منها. وتقول دمشق إن «الإدارة الذاتية» لم تلتزم ببنود الاتفاق الذي أبرم في أكتوبر الماضي ونص على «تعاون عسكري وعودة رموز الدولة ومؤسساتها» إلى شرق الفرات، فيما يقول مسؤولون أكراد إن دمشق غير جادة في إجراء مفاوضات سياسية للوصول إلى تفاهمات حول العلاقة بين القامشلي ودمشق وطبيعة النظام اللامركزي لسوريا الجديدة.

## استمرار التصعيد بين النظام والمعارضة جنوب إدلب

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تواصل التوتر على المحور الجنوبي لإدلب في شمال غربي سوريا، مع استمرار التصعيد المتبادل بين قوات النظام وفصائل المعارضة، في الوقت الذي واصلت فيه تركيا إرسال التعزيزات العسكرية.

وجددت قوات النظام، بعد منتصف ليل الخميس – الجمعة، قصفها المدفعي على مناطق في الفطيرة وكنصفرة وسفوهن وفليفل، الواقعة ضمن قطاع ريف إدلب الجنوبي.

وبحسب «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، قصفت فصائل «الفتح المبين» بالمدفعية والصواريخ، أول من أمس، تجمعات قوات النظام في ريف إدلب الجنوبي، رداً على القصف المتواصل من جانبها.

وتمكنت الفصائل من تدمير وإعطاب أسلحة ثقيلة في قرية بسقلا جنوب إدلب، وتواصل القصف المتبادل أمس مع قصف النظام مواقع في بلدات وقرى قوقفين وكنصفرة وكفرعويد وعين لاروز، وأماكن أخرى بالمنطقة.

في الوقت ذاته، واصل الجيش التركي إرسال التعزيزات العسكرية إلى إدلب، ودخل من معبر كفرلوسين شمال إدلب رتل تركي من 20 آلية، تحمل مواد عسكرية ولوجستية، اتجه نحو المواقع التركية ضمن منطقة خفض التصعيد في شمال غربي سوريا.

وارتفع عدد الشاحنات والآليات العسكرية التركية التي وصلت إلى منطقة خفض التصعيد منذ مطلع فبراير (شباط) الماضي، وحتى الآن، إلى أكثر من 8380 شاحنة وآلية عسكرية، تحمل دبابات وناقلات جند ومدرعات وكبائن حراسة متنقلة مضادة للرصاص ورادارات عسكرية، بينما بلغ عدد الجنود الأتراك الذين انتشروا في إدلب وحلب خلال تلك الفترة أكثر من 11500 ألف جندي.

على صعيد آخر، اندلعت اشتباكات على محور حزوان بريف مدينة الباب الغربي شمال شرقي حلب، بين الفصائل الموالية لتركيا، وقوات مجلس الباب العسكري، ترافقت مع قصف واستهدافات متبادلة بين الطرفين.

في الوقت ذاته، أفاد «المرصد»، بوقوع انفجار نتج عن قنبلة يدوية ألقاها شخصان مجهولان يستقلان دراجة نارية، إثر خلافهما مع عناصر شرطة المرور على دوار السنتر وسط مدينة الباب، الخاضعة لنفوذ الفصائل الموالية لتركيا في ريف حلب، ما أدى إلى إصابة مواطنين اثنين كانا بالقرب من موقع الانفجار.

كما كشف «المرصد» عن اشتباكات عنيفة بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة، وقعت الليلة قبل الماضية، في ناحية جندريس غرب مدينة عفرين، بين عناصر من فصائل ما يسمى «الجيش الوطني» الموالي لتركيا، وسط استياء الأهالي من هذه التصرفات عشية عيد الأضحى.

وأوقف مجهولون، أمس، سيارة تابعة لـ«فيلق الشام» الموالي لتركيا قرب قرية المحمدية في ناحية جندريس، واستولوا على الرواتب والمصاريف الشهرية للفرقة 23 التي تزيد عن 20 مليون ليرة تركية، قبل أن يلوذوا بالفرار إلى جهة مجهولة.

وتنتشر الفرقة 23 الموالية لتركيا في القرية، إضافة إلى وجود حواجز أمنية لـ«فيلق الشام».

وأفاد «المرصد» لاحقاً بـ«انفجار لغم بمجموعة من عناصر قوات النظام على محور قرية الرويحة في جبل الزاوية جنوبي إدلب». وقال «عقب انفجار اللغم بهم، شن عناصر من (هيئة تحرير الشام) هجوماً بالأسلحة الخفيفة عليهم؛ ما تسبب في مقتل 4 عناصر من قوات النظام وجرح 6 آخرين، جراح بعضهم خطيرة، عقب ذلك استهدفت قوات النظام بالمدفعية الثقيلة نقاط (هيئة تحرير الشام) على محور قرية (الرويحة)؛ ما تسبب في مقتل عنصر من الهيئة وجرح آخر».

## غلاء الأضاحي والألبسة في إدلب يحرم الكثيرين من فرحة العيد

إدلب: فراس كرم

فوجئ الأهالي بارتفاع أسعار الأضاحي في أسواق بيع الماشية والألبسة في محافظة إدلب شمال غربي سوريا ما شكّل حاجزاً إضافياً أمام احتفال مئات الآلاف من السكان بعيد الأضحى المبارك.

وقال مصطفى حاج بكور، وهو مزارع ونازح في منطقة الدانا شمال إدلب، لـ«الشرق الأوسط»: «اعتدت كل عام في عيد الأضحى المبارك في الأعوام السابقة على تقديم أضحيتين أو 3 على الأقل وتوزيعها على مستحقيها من الأقارب والفقراء والمساكين في منطقتي، لكن مع تردي أوضاعنا الاقتصادية والمعيشية في ظل النزوح الحالي لم يعد بمقدوري ذبح ولو أضحية واحدة بسبب غلاء أسعار الأضاحي في الأسواق»، لافتاً إلى أن سعر الخروف بوزن 50 كلغ بتراوح بين 500 و600 ألف ليرة سورية و«بالطبع توفير هذا المبلغ لم يعد بالسهل، أمام المصاريف الضخمة التي تتطلبها حياتنا في النزوح من أجور سكن وغذاء ومستلزمات المنزل والعائلة يومياً».

من جهته، قال التاجر أبو فريد السراقبي: «هناك عدة عوامل أسهمت في غلاء أسعار الأضاحي لهذا العام إلى جانب جشع المربين واستغلالهم للفرصة أو المناسبة مع قرب عيد الأضحى، كغلاء أسعار الأعلاف وطعام المواشي كالشعير وغيره، حيث وصل سعر الطن منه مؤخراً إلى 500 ألف ليرة سورية، الأمر الذي دفع إلى ارتفاع أسعار الأضاحي 40% عن أسعارها قبل شهر»، ويضيف أن هذا الغلاء دفع السوريين إلى العزوف عن شراء الأضاحي هذا العام، في وقت أشار منير الخليل إلى «قلة المواشي لدى المربين وتراجع أعدادها عن السنوات الماضية بسبب التهجير والنزوح وتوجه الجزارين إلى عدم التفريق بين ذكر أو أنثى من الأغنام، ما تسبب في تراجع أعدادها من جهة. ومن جهة أخرى شعور مربي المواشي بأنها الفرصة الوحيدة لتعويض خسائرهم سابقاً من خلال التحكم بأسعارها».

في المقابل، أشار سامي الحسن أحد أعضاء «فريق الخير» إلى أن منظمته اشترت «ما يقارب 40 أضحية فقط لذبحها أول أيام عيد الأضحى وتوزيعها على الفقراء والأيتام في بعض المخيمات بالشمال السوري»، مشيراً إلى أن «الفريق قلّص عدد الأضاحي هذا العام إلى 40 بدل 100 أضحية كما اعتاد في الأعوام السابقة، بسبب غلاء أسعارها في الأسواق مقارنةً بما تمكنوا من جمعه كتبرعات مالية من أهل الخير».

وبالنسبة إلى أسواق ومحلات بيع الملابس، فيقول أسامة المحمد صاحب محل لبيع الألبسة في سرمدا: «محلات بيع الألبسة هي أيضاً شهدت هذا العام تراجعاً كبيراً في عملية بيع كسوة العيد بسبب غلاء أسعارها 4 أضعاف عن السابق، فهناك الكثير من المحال التجارية لبيع الألبسة وكسوة العيد لم يدخلها زبون واحد طيلة الأسبوع الحالي الذي يسبق العيد، والذي يكون عادةً هو أسبوع البيع الكبير لألبسة العيد، وأيضاً تزامن ذلك مع تدهور قيمة الليرة السورية فضلاً عن اكتشاف أكثر من 30 إصابة بفيروس (كورونا)، مما قلّص حركة المواطنين والتجول في الأسواق خوفاً من الإصابة بالفيروس».

## إسرائيل تزوّد الصين بتكنولوجيا للتجسس

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

توجه أحد القادة البارزين في احتجاجات هونغ كونغ، جوشوا وونغ، إلى الحكومة الإسرائيلية بطلب وقف تزويد السلطات الصينيّة بتكنولوجيا التجسّس التي تستخدمها لقمعهم.

وتوجه جوشوا أيضا إلى حركة حقوق الإنسان في إسرائيل طالبا تدخلها لدى وزارتي الأمن والمالية الإسرائيليتين، والعمل على حظر تصدير منتجات الشركة الإسرائيليّة التي طوّرت تقنية «سيليبرايت» إلى هونغ كونغ، قائلا إن الشرطة في هونغ كونغ، الخاضعة لنفوذ الصين تستخدم هذه التقنية لاختراق هاتفه وهواتف 4000 شخص من رفاقه في قيادة الاحتجاجات وتشوش نشاطاتهم وتساعد على اعتقالهم. وقدم جوشوا للإسرائيليين وثائق مصورة تم تسريبها من شرطة هونغ كونغ تؤكد هذا الاستخدام.

وكانت صحيفة «جيروزاليم بوست»، الصادرة بالإنجليزية في إسرائيل، قد كشفت أن الشركة المذكورة حصلت على رخصة من وزارة الأمن الإسرائيليّة لتصدير التقنيّة إلى عدة دول بينها وكالة إنفاذ قوانين الهجرة والجمارك بالولايات المتحدة والحكومة الصينية.

المعروف أن الاحتجاجات في هونغ كونغ اندلعت قبل نحو السنة، بسبب قانون أقره البرلمان الوطني الصيني، ويتيح قمع أربعة أنواع من الجريمة ضد أمن الدولة: النشاطات التخريبية والانفصال والإرهاب والتآمر مع قوى أجنبية. وحسب المحتجين فإن هذا القانون جاء ليقوض الحريات في المدينة وسينسف مبدأ «بلد واحد ونظامان». وقد حاولوا منع سن القانون، لكن السلطات الصينية أصرت عليه وأقرته في الشهر الماضي ووقع عليه الرئيس الصيني، شي جين بينغ، ليصبح قيد التنفيذ. والتقنيات الإسرائيلية المذكورة تتيح السيطرة على مضمون ملايين الهواتف النقالة للمواطنين ونسخها وحتى التحكم بها.

## آلاف المصلين الفلسطينيين يتصدون لاقتحامات المستوطنين

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

ردا على الإجراءات الاحتلالية في المسجد الأقصى المبارك، المتمثلة في السماح لحوالي 20 فرقة من المستوطنين اليهود باقتحامه والصلاة في باحاته، وفي اعتقال ستة من المرابطين الفلسطينيين المتهمين بالتصدي لهذا الاقتحام، استجاب عشرات ألوف المصلين لدعوة الرباط في جنباته، وأدى أكثر من 27 ألف مصلٍ، أمس الجمعة، صلاة عيد الأضحى المبارك، في رحابه. وأنهوا الصلاة بتوزيع الحلوى.

وقد شهدت البلدة القديمة من مدينة القدس، تدفقاً كبيراً للعائلات الفلسطينية من القدس ومن مناطق فلسطينيي 48، منذ ساعات الصباح الأولى، للمشاركة في صلاة العيد. وبسبب الحرص على الصحة التزموا بتعليمات الوقاية لمنع تفشي فيروس كورونا المستجد. فاقتصرت الصلاة على الباحات المكشوفة، فيما بقيت أروقة المسجد المسقوفة مغلقة وحافظ المنظمون على التباعد الجسدي بين المصلين وارتداء الكمامات.

وقال مفتي القدس والديار الفلسطينية، الشيخ محمد حسين، في خطبة العيد، إن «المسجد الأقصى المبارك هو مسجد للمسلمين وحدهم لا يشاركهم فيه معتد أو ظالم». وفي إشارة إلى سلطات الاحتلال الإسرائيلي، أضاف الشيخ حسين: «يظنون، وخاب ظنهم وطاش سهمهم، إنهم بغطرستهم وقوتهم وإمداد العالم الظالم لهم، أنهم سيحققون بالمسجد الأقصى موطئ قدم لهم، خابوا وخسئوا».

ودعا مفتي القدس، الفلسطينيين، إلى الوحدة، قائلاً: «عليكم بالوحدة ثم الوحدة؛ فلا خيار لكم أمام الأخطار التي تهدد قدسكم ومقدساتكم وأرضكم وحقوقكم إلا الوحدة». ووجه التحية إلى الشهداء والأسرى في سجون الاحتلال الإسرائيلية.

كانت قوات الاحتلال قد أقدمت على عدة إجراءات قمعية في الليلة قبل الماضية وصباح أمس، فسمحت للجماعات الاستيطانية بتنفيذ الاقتحامات، بحجة إحياء «ذكرى خراب الهيكل». ووفرت شرطة الاحتلال الحماية لكل مجموعة كانت تتألف من 20 مستوطناً، وبلغ عدد هذه المجموعات قرابة 20 مجموعة. واعتدت شرطة الاحتلال على بعض النساء المرابطات في ساحات المسجد الأقصى، واللواتي تصدين لاقتحامات المستوطنين، مما تسبب في صدامات بين عناصر منها وبين الشبان الفلسطينيين في عدة مناطق في مدينة القدس. واعتقلت ستة من المقدسين المرابطين في الأقصى. ونشرت قواتها عند باب المغاربة، المستخدم للمستوطنين. واستنفرت قواتها الخاصة في محيط الحرم وساحاته.

وقد خرج المصلون في عدة بلدات في الضفة الغربية، أمس، إلى مسيرات ضد الاحتلال والاستيطان والمساس بالأقصى، بعد صلاة العيد. وأدى عشرات المواطنين صلاة العيد على مدخل قرية حارس غرب سلفيت، بعد أن منعتهم سلطات الاحتلال من الوصول إلى أراضيهم المهددة بالمصادرة المحاذية لمستوطنة «رفافا» المقامة على أراضيهم غرب القرية. وأقام جيش الاحتلال الحواجز الإسرائيلية على مداخل القرية، وشدد من إجراءاته العسكرية وانتشار شرطته وتحرير مخالفات للمواطنين، وإغلاق مدخلها الرئيسي.

صلاة عيد الأضحى أمام المسجد الأقصى أمس (أ.ف.ب)

وقال أمين سر حركة فتح، إقليم سلفيت، عبد الستار عواد، إنه سعيد بأن الأهالي منعوا الجنود من الوصول إلى الأراضي المهددة، «من أجل إيصال رسالتنا وهي أن الأرض الفلسطينية لنا، وسنقوم بحمايتها، والتصدي لسرقتها ووقف انتهاكات جيش الاحتلال وقطعان المستوطنين على اختلاف أنواعها».

وفي قرية زبوبا، غرب جنين، أصيب عدد من المواطنين، في ساعة متأخرة من الليلة الماضية، بحالات اختناق، جراء استنشاقهم الغاز المسيل للدموع خلال مواجهات مع قوات الاحتلال الإسرائيلي. وأفادت مصادر محلية بأن قوات الاحتلال اقتحمت القرية، وسيرت آلياتها في شوارعها، ما تسبب باندلاع مواجهات مع الشبان، أطلقت قوات الاحتلال خلالها الأعيرة المعدنية المغلفة بالمطاط، وقنابل الصوت والغاز المسيل للدموع، ما أدى إلى إصابة العديد من المواطنين بحالات اختناق.

وفي مدينة الخليل، منعت سلطات الاحتلال الإسرائيلي، أمس الجمعة، آلاف الفلسطينيين من أداء صلاة عيد الأضحى، في المسجد الإبراهيمي. وقال رئيس البلدية، تيسير أبو سنينة، في تصريحات صحافية، إن قوات من جيش الاحتلال، أعاقت وصول المصلين للمسجد الإبراهيمي، ومنعت إقامة الصلاة في ساحاته وسمحت فقط بدخول 35 مصلياً لأداء الصلاة، بذريعة «كورونا». ووصف إجراءات الاحتلال بأنها «غير قانونية». وقد احتج آلاف الفلسطينيين على الإجراء الإسرائيلي عند بوابات المسجد في البلدة القديمة من الخليل.

المعروف أن المسجد الإبراهيمي يقع في البلدة القديمة من الخليل، التي تخضع لسيطرة إسرائيل الاحتلالية. ويسكن فيها نحو 400 مستوطن بالقوة، حيث يحرسهم نحو 1500 جندي إسرائيلي، وفي المسجد قبور وأضرحة للأنبياء إبراهيم، وإسحاق، ويعقوب، ويوسف (عليهم السلام). وفي عام 1994، أقدم المستوطن اليهودي باروخ غولدشتاين، على اقتحام المسجد خلال صلاة التراويح في رمضان، وراح يطلق الرصاص عليهم من الخلف فقتل 29 مصلياً فلسطينياً، وهم يؤدون الصلاة. وعلى أثر ذلك، قسّم الاحتلال المسجد الإبراهيمي، الذي يُعتقد أنه بُني على ضريح نبي الله إبراهيم عليه السلام، إلى قسمين، قسم خاص بالمسلمين بمساحة 45 في المائة، وآخر باليهود بمساحة 55 في المائة.

### وسط رسائل سياسية متباينة وهدوء حول سرت والجفرة

# صمت المدافع بين «الوفاق» و«الوطني» في أيام العيد

القاهرة: خالد محمود

استغلت كل أطراف النزاع السياسي والعسكري في ليبيا تقديم التهنئة بعيد الأضحى، لتوجيه رسائل سياسية وإعلامية تعكس مواقفها، بينما هدأت حدة التوتر على خطوط المواجهة المتوقفة بين قوات «الجيش الوطني» بقيادة المشير خليفة حفتر، والقوات الموالية لحكومة «الوفاق» برئاسة فائز السراج، في محاور القتال حول مدينتي سرت والجفرة.

بمناسبة العيد، دعا عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب الليبي، «كافة أبناء الشعب إلى نبذ الفتن، وتجاوز الخلافات والحسابات الضيقة، وإعلاء مصلحة الوطن فوق أي اعتبار من أجل الحفاظ على وحدة بلادنا وعزتها ورفعتها». كما طالبهم، في بيان أصدره مساء أول من أمس، بـ«وحدة الصف والتكاتف للتصدي لكافة الأخطار المُحدقة ببلادنا من أجل عودة الأمن والاستقرار، وبدء مرحلة البناء والإعمار لتجاوز هذه المرحلة الصعبة من تاريخ البلاد».

وتطلع صالح، الذي عاد إلى مقر إقامته في القبة بشرق ليبيا، بعد ختام زيارة دامت يومين إلى الأردن، إلى أن «يكون العام المقبل عاماً ينعم فيه أبناء الشعب الليبي بالأمن والاستقرار، وتجاوز فيه جميع الخلافات، ويتحقق توافق حقيقي دون إقصاءٍ أو تهميش لأحد، يُفضي إلى وحدة مؤسسات الدولة وتشكيل حكومة وحدة وطنية تُلبي احتياجات ومطالب الشعب».

واكتفى القائد العام لـ«الجيش الوطني» بتقديم تهنئة بالعيد، خالية من أي رسائل سياسية، بينما أكدت حكومة «الوفاق» المعترف بها دولياً في تهنئتها الرسمية، على «ثقتها الكاملة في قدرة الشعب على تخطي المحنة وتجاوز الأزمات ليمضي الليبيون بثقة واقتدار جميعاً نحو مستقبل زاهر».

وقال السراج، إنه تلقى مساء أول من أمس، اتصالاً هاتفياً من الرئيس التونسي قيس سعيد، لتبادل التهاني بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك، لافتاً في بيان إلى أنهما بحثا «مستجدات الأوضاع في ليبيا، وسبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين».

واستغلت غرفة عمليات تأمين وحماية سرت والجفرة، التابعة لحكومة «الوفاق»، تهنئة عامة إلى قواتها بمناسبة العيد، إلى التلويح مجدداً باستعدادها لخوض معركة حول سرت، حيث أكدت أنها «مستمرة في المضي قدماً في دروب النصر والتقدم»، على من وصفتها بـ«القوات الغازية»، في إشارة إلى «الجيش الوطني»، حتى «يتم الفتح لقواتها شرقاً وغرباً».

في شأن آخر، قالت المؤسسة الوطنية للنفط، إن فريق الطوارئ بشركة «مليته للنفط» تمكن صباح أمس، من إخماد حريق شب بمصرف الجمهورية بميدان الشهداء (مصرف الأمة سابقاً) نتج عن ماس في مولد الكهرباء، وقد تمت السيطرة عليه.

وتقدمت المؤسسة، في بيان لها، بالتهنئة إلى الشعب الليبي، بمناسبة عيد الأضحى، آملين في أن يعم الأمن والأمان كافة ربوع ليبيا، وأن يجمع الله كل الليبيين تحت راية واحدة «خصوصاً في هذه الأيام وما يمر به الوطن من ظروف صعبة، سواءً على الصعيد الصحي من تفشٍ لجائحة (كورونا)، أو تردّي الأوضاع الاقتصادية وشح الموارد المالية بسبب إقفال حقول وموانئ النفط التي تعد مصدر قوت الليبيين الوحيد».

كانت المؤسسة الوطنية للنفط اشتكت مما سمته «تنزايد أعداد (المرتزقة) داخل مجمع رأس لانوف البتروكيماوي»، وقالت إن ذلك قد «يشكل خطراً على سلامة العاملين وعلى المنشآت الصناعية داخل المجمع»، وذهب إلى أن عدداً كبيراً من العسكريين يوجدون بالسكن المخصص للعاملين داخل المدينة السكنية بمدينة راس لانوف النفطية في خرق صارخ للقانون وللخصوصية وحرمة السكن الوظيفي.

إحدى إدارات «الجيش الوطني» توزع مُخصصات الأضاحي لأسر قتلى القوات المسلحة (القوات الخاصة)

### سلطات طرابلس تسعى إلى إحياء «الصخيرات»

# محادثات أممية ـ بريطانية «مثمرة» حول الملف الليبي

القاهرة: جمال جوهر

ألقت الأزمة الليبية بظلالها على رسائل المعايدة الرسمية للمنظمات والبعثات الدبلوماسية العاملة في ليبيا الموجهة للمواطنين بمناسبة عيد الأضحى، والذين أعربوا عن أملهم في أن يعم الأمن والسلام البلاد، وأن يكون فرصة لـ«إنهاء الاقتتال بين الليبيين».

وقالت ستيفاني ويليامز، ممثلة الأمين العام للأمم المتحدة بالإنابة، التي رأت في العيد فرصة لتغليب روابط الإخاء وإنهاء الاقتتال بين الليبيين، إنها بحثت مع جايمس كليفرلي، وزير الدولة البريطاني للشرق الأوسط وشمال أفريقيا، مساء أول من أمس، مجمل الأزمة الليبية، متمنية أن «تسود لغة المحبة والتسامح والوحدة بين الشعب الليبي».

وأوضحت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا في بيان، أن لقاء ويليامز وكليفرلي كان «مثمراً جداً». وقالت إن ويليامز أعربت عن تقديرها لدعم المملكة المتحدة المستمر لجهود الأمم المتحدة لإنهاء الأزمة الليبية عبر إيجاد حل سياسي شامل»، من دون أن تكشف مزيداً من التفاصيل.

ووسط مساع تبذلها سلطات طرابلس لإبقاء اتفاق «الصخيرات» حاضراً في المشهد السياسي «المأزوم»، وفي ظل حالة ترقب حذر لما قد يحدث في أي لحظة على محور سرت - الجفرة، قال آلن بوجيا، سفير الاتحاد الأوروبي لدى ليبيا أمس: «سنواصل العمل مع شركائنا من أجل تحقيق وقف دائم لإطلاق النار بين طرفي الصراع في ليبيا، والعودة إلى العملية السياسية اللازمة لكي تمضي البلاد نحو السلام والمصالحة».

وهنأ بوجيا الليبيين بالعيد، متمنياً لهم أن «يعم السلام»، قائلاً: «نتعاطف مع الأبرياء الذين يقعون ضحايا للصراع المستمر وعدم الاستقرار الذي أفسد البلاد على مدى العقد الماضي».

وتأتي دعوة الاتحاد الأوروبي لوقف دائم لإطلاق النار وعودة طرفي الحرب إلى طاولة المباحثات في ظل تحرك ملحوظ لأطراف من حكومة «الوفاق» على مسار بعض الدول العربية المعنية بالأزمة الليبية سعياً لإبقاء اتفاق «الصخيرات» الذي وُقع في المغرب نهاية عام 2015 حاضراً قيد التداول بالمشهد السياسي.

وتتمسك حكومة «الوفاق» وجميع الأجسام الموالية لها بغرب البلاد، باتفاق الصخيرات كـ«مرجعية وحيدة وأساسية» لحل الخلاف السياسي، على خلاف سلطات شرق ليبيا حيث أعلن المشير خليفة حفتر القائد العام لـ«الجيش الوطني»، مؤخراً إسقاط الاتفاق.

ودافع مسؤول سياسي بحكومة «الوفاق» لـ«الشرق الأوسط» عن اتفاق الصخيرات، قائلاً: «سنركز في قادم الأيام على إدخال بعض التعديلات عليه بما يتماشى مع الوضع السياسي بالبلاد، بعيداً عن أي مبادرات جانبية قد تستهدف تقويض (السلطة الشرعية) بالبلاد». في إشارة إلى حكومة «الوفاق».

واستند المسؤول السياسي، الذي رفض ذكر اسمه، إلى المباحثات التي أجراها في المغرب المستشار عقيلة صالح رئيس مجلس النواب الليبي، وخالد المشري رئيس المجلس الأعلى للدولة القيادي بحزب «العدالة والبناء» (الذراع السياسية لتنظيم الإخوان)، «حول إمكانية تعديل الصخيرات»، وقال إن «صالح لم يبد خلال زيارة إلى الرباط أي تعليقات سلبية حول الاتفاق؛ وأدلى فقط: إن العيب ليس في (اتفاق) الصخيرات، وإنما في تطبيقه على الواقع، وكل المبادرات التي تستهدف حل الأزمة لا تتعارض معه. وهذا يبرهن على الرغبة في إبقاء الاتفاق».

وفي نهاية أبريل (نيسان) العام الجاري، أعلن حفتر «إسقاط» الاتفاق السياسي الموقع في الصخيرات والذي تشكلت بمقتضاه حكومة «الوفاق» المعترف بها دولياً. وكان البرلمان الذي يترأسه صالح قال إنه لم يمنح حكومة «الوفاق» الشرعية.

وفي مطلع الشهر المنصرم قال صالح خلال زيارته إلى موسكو، إن «مدة الولاية والصلاحية للمجلس الرئاسي التي ظلت تجدد لمدة عام انتهت»، كما ذكر بأن حكومة «الوفاق» لم تنل ثقة البرلمان.

في شأن آخر، قال سفير الاتحاد الأوروبي ألن بوجيا، إنه عقد اجتماعاً «افتراضياً» مع ممثلي «مجلس منطقة فزان»، الذي أُعلن منتصف الأسبوع الماضي عن تأسيسه، وسط معارضة من بعض أطياف الجنوب، وأضاف: «لقد شجعتني جهودهم الرامية إلى تحقيق المصالحة وإعطاء صوت موحد للمنطقة».

وانتهى بوجيا إلى أن «التحديات التي يواجهها أهالي (فزان) تحتاج إلى مزيد من الاهتمام من قبل السلطات الليبية والمجتمع الدولي».

وكانت مجموعة من النشطاء في سبها، أعلنت الأسبوع الماضي، عن تأسيس «مجلس إقليم فزان»، الذي قالوا إنه يضم مكونات فزان الوطنية من عرب وتبو وطوارق، مشيرين في وثيقته التأسيسية إلى أن «جميع أبناء الإقليم لهم الحق في أن يكونوا ضمن كيانه اللامركزي دون إقصاء أو تهميش لأحد».

# ألمانيا تطالب بالسماح لغوتيريش باختيار مبعوثه الجديد إلى ليبيا

نيويورك: «الشرق الأوسط»

قال سفير ألمانيا لدى الأمم المتحدة كريستوف هويسغن: «يجب ألا تمنع الولايات المتحدة الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، من تعيين مبعوث جديد للمنظمة الدولية في ليبيا ليحل محل غسان سلامة الذي استقال قبل خمسة أشهر تقريباً»، وفق ما نقلت وكالة «رويترز» أمس (الجمعة).

واستقال سلامة، الذي رأس بعثة الأمم المتحدة وكان مكلفاً بمحاولة التوسط في اتفاق سلام، بسبب الضغوط وذلك بعد فشل أحدث مساعيه لصنع السلام.

وقال دبلوماسيون إن الولايات المتحدة تريد الآن تقسيم الدور لجعل شخص واحد يدير بعثة الأمم المتحدة -المعروفة باسم بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا- وشخص آخر يركز على التوسط من أجل السلام في ليبيا.

وقال هويسغن، الخميس: «كانت هناك تساؤلات أثارها شركاؤنا الأميركيون فيما يتعلق بهيكل بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا. نعتقد أنه يمكن مناقشة ذلك، ولكن... يجب على الولايات المتحدة ألا تمنع الأمين العام من تعيين شخص يحل محل غسان سلامة».

وقال دبلوماسيون إن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة عادةً ما يعطي الضوء الأخضر على هذه التعيينات بتوافق الآراء، لكنّ بعض الأعضاء الخمسة عشر لا يؤيدون المقترح الأميركي بتقسيم الدور.

وقال دبلوماسيون إن غوتيريش اقترح أن تحل وزيرة خارجية غانا السابقة ومبعوثة الأمم المتحدة الحالية لدى الاتحاد الأفريقي حنا تيته، محل سلامة. وتقول واشنطن إنها يمكن أن تدعم ترشيحها بعد أن يعين غوتيريش وسيطاً خاصاً. واقترحت الولايات المتحدة أن تكون رئيسة الوزراء الدنماركية السابقة هيلي ثورنينغ شميت، مبعوثاً خاصاً، لكنّ دبلوماسيين قالوا إنها انسحبت من نفسها، وتتطلع واشنطن الآن إلى مرشح جديد.

وانزلقت ليبيا إلى الفوضى بعد الإطاحة بمعمر القذافي بدعم من حلف شمال الأطلسي في 2011، ومنذ 2014 وليبيا منقسمة، إذ تسيطر الحكومة المعترف بها دولياً على العاصمة طرابلس والشمال الغربي، بينما يحكم القائد العسكري خليفة حفتر الشرق.

ويحظى حفتر بمساندة الإمارات ومصر وروسيا، في حين تلقى الحكومة دعم تركيا.

وحذر غوتيريش من «مستويات لم يسبق لها مثيل» من التدخل الأجنبي والمرتزقة في ليبيا.

### أدّى صلاة العيد في شمال البلاد

# عاهل المغرب يعفو عن 752 محكوماً

الرباط: «الشرق الأوسط»

أدى العاهل المغربي الملك محمد السادس، مرفوقاً بولي العهد صاحب الأمير مولاي الحسن، والأمير مولاي رشيد، أمس الجمعة، بالإقامة الملكية بالمضيق (شمال البلاد)، صلاة عيد الأضحى المبارك.

واحتراماً من الملك محمد السادس للتدابير الصحية المتخذة للحد من انتشار جائحة «كورونا»، فقد أبى إلا أن يؤدي صلاة العيد من دون خطبة، كسائر أفراد الشعب المغربي. كانت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية، قد أعلنت أخيراً أن الاحتراز من عدوى فيروس كورونا لا يسمح بإقامة صلاة عيد الأضحى بالمصليات والمساجد، بيد أنها قالت إنه يجوز إقامتها في البيوت، وليست الخطبة شرطاً فيها، ووقتها بعد طلوع الشمس بنصف ساعة إلى وقت الزوال. وسبق لوزارة الأوقاف المغربية أن سمحت بفتح أبواب المساجد في وجه عامة المواطنين، باستثناء صلاة الجمعة، كما منعت إقامة صلاة عيد الفطر بالبيوت كتدبير وقائي واحترازي، لتفادي تفشي الفيروس.

إثر ذلك، قام الملك محمد السادس بنحر أضحية العيد، اقتداء بسنة النبي محمد عليه أزكى الصلاة والسلام، فيما قام الإمام بنحر الأضحية الثانية.

الملك محمد السادس يؤدي صلاة العيد في الإقامة الملكية بالمضيق (ماب)

في غضون ذلك، أصدر الملك محمد السادس عفوه عن 752 شخصاً، محكوم عليهم من طرف مختلف محاكم المملكة، وذلك بمناسبة عيد الأضحى.

وقال بيان لوزارة العدل المغربية إن العفو طال 585 شخصاً يوجدون في حالة اعتقال. وشمل العفو ما تبقى من عقوبة الحبس أو السجن لفائدة 208 سجناء، والتخفيض من عقوبة الحبس أو السجن لفائدة 374 سجيناً، وتحويل السجن المؤبد إلى السجن المحدد لفائدة ثلاثة سجناء.

أما الأشخاص الذين طالهم العفو، وهم في حالة سراح (إفراج)، فبلغ عددهم 167 شخصاً. وشمل العفو العقوبة الحبسية أو ما تبقى منها لفائدة 45 شخصاً، والعفو من العقوبة الحبسية مع إبقاء الغرامة لفائدة سبعة أشخاص، والعفو من الغرامة لفائدة 100 شخص، والعفو من العقوبة الحبسية والغرامة لفائدة 15 شخصاً.

كان العاهل المغربي قد عفا قبل يومين عن 1446 شخصاً المحكوم عليهم من طرف مختلف محاكم المملكة، من ضمنهم مجموعة من معتقل أحداث مدينة الحسيمة (شمال المغرب).

### بعد أن اتهمه لواء يحاكم بالفساد بـ«عزله في اتصال هاتفي»

# القضاء الجزائري يدرس الاستماع لشقيق بوتفليقة حول «أسرار النظام»

الجزائر: بوعلام غمراسة

يبحث القضاء الجزائري طلب دفاع أحد وجهاء النظام الذي يحاكم بتهم فساد، إخراج سعيد بوتفليقة، شقيق الرئيس السابق، من السجن العسكري لسماع إفادته حول وقائع تم سردها أثناء المحاكمة.

وكان شقيق بوتفليقة استدعي من طرف محكمة في سبتمبر (أيلول) الماضي، للرد على تهم تخص تمويل حملة انتخاب شقيقه، لكنه رفض الكلام.

وقال محامون يرافعون لمصلحة اللواء عبد الغني هامل، مدير الشرطة سابقاً، لصحافيين، إنهم أودعوا عريضة لدى محكمة الاستئناف تطالب بإحضار شقيق الرئيس وكبير مستشاريه سابقاً، بعد أن اتهمه موكلهم بـ«إقالته باتصال هاتفي»، وكان يقصد أن شقيق بوتفليقة أمر وزير الداخلية بعزل اللواء هامل، في يونيو (حزيران) 2017 إثر تصريحات هاجم فيها قائد سلاح الدرك آنذاك، الجنرال غالي بلقصير، وذلك في قضية مصادرة شحنة من الكوكايين في ميناء غرب الجزائر، وتم ذكر اسم نجل هامل في التحقيقات التي أجراها الدرك في القضية.

وأوضح المحامون، أن القاضي المكلف محاكمة هامل، وعد بدراسة الطلب. لكنهم استبعدوا تعاطيه إيجابياً مع ما يريدون. وأكد أحد أعضاء فريق الدفاع عن هامل، رفض نشر اسمه، لـ«الشرق الأوسط»، أن «القاضي لا يمكنه أن يسمح بإحضار سعيد من سجنه، من دون موافقة الجهات النافذة في الدولة، وأعتقد أن هذه الجهات لا ترغب في سماع أسرار وفضائح سيدلي بها».

وكان شقيق بوتفليقة استدعي، في سبتمبر الماضي، من طرف محكمة الجنح بالعاصمة، بعد أن طلبه دفاع مسؤولين حكوميين بارزين، من بينهم رئيسا الوزراء سابقاً عبد المالك سلال وأحمد أويحيى، أكدوا أن أموالاً ضخمة تخص حملة ترشح أخيه (عبد العزيز) لولاية خامسة (عام 2019)، وضعت بين يديه. وعرفت القضية بـ«التمويل الخفي لعهدة الرئيس».

سعيد بوتفليقة شقيق الرئيس السابق (الشرق الأوسط)

وظل شقيق بوتفليقة صامتاً وقتاً طويلاً، رافضاً الإجابة عن أسئلة القاضي، فأعيد إلى السجن العسكري، حيث يقضي عقوبة 15 سنة سجناً بتهمتي «التآمر على الجيش» و«التآمر على سلطة الدولة».

ويعتقد بأن سبب رفضه الإدلاء بأقواله، خوفه من انتقام قائد الجيش الذي أدخله السجن، الفريق قايد صالح الذي توفي بسكتة قلبية نهاية العام الماضي. وقد فضّل شقيق الرئيس السابق الصمت طمعاً في تخفيف الحكم، لكن محكمة الاستئناف العسكرية ثبتت العقوبة. ويقول مراقبون، إن شقيق بوتفليقة ليس لديه ما يخسره، لو استدعي في قضية هامل، وأنه «سيخرج ما في جعبته» إن جاء إلى المحاكمة.

وستستأنف محاكمة مدير الشرطة السابق، بعد غد (الاثنين)، بفتح المجال لمرافعة الدفاع. ودانت المحكمة الابتدائية هامل بـ15 سنة سجناً، وحكمت على زوجته وأبنائه الثلاثة، في الملف نفسه، بعقوبات تراوحت بين 3 و10 سنوات. واتهم هامل، الذي كان يطمح لخلافة بوتفليقة، وأفراد عائلته بـ«غسل أموال» و«استغلال النفوذ والوظيفة الحكومية لأغراض خاصة»، و«الحصول على أراض وعقارات بطرق مشبوهة».

ويحاكم في القضية أيضاً، وزيرا النقل والصحة سابقاً، عبد الغني زعلان وعبد المالك بوضياف بصفتهما واليين سابقين لوهران ومستغانم. وورد في التحقيقات أنهما أهديا هامل وابنيه قطع أرض كبيرة بغرض إطلاق استثمارات سياحية.

وأكد هامل، الثلاثاء الماضي، خلال رده على أسئلة القاضي، أن سعيد بوتفليقة «لم يكن يحبني، وقد أحالني على التقاعد مباشرة بعد عزلي، وهو عمل دستوري تم تنفيذه بينما كان رئيس الجمهورية مغيباً بفعل المرض». وقال إنه اتصل بسعيد ليستفسر عن سبب إبعاده من المنصب، فـ«رد عليّ قائلاً: ما عليك إلا أن تطعن في القرار».

يشار إلى أن شقيق الرئيس سابقاً، كان الحلقة الأقوى في نظام الحكم، وزاد نفوذه منذ انسحاب بوتفليقة من المشهد عام 2013، إثر إصابته بجلطة دماغية أقعدته على كرسي متحرك.

# إنقاذ 27 تونسياً أبحروا نحو السواحل الإيطالية

تونس: «الشرق الأوسط»

أنقذ جيش البحر التونسي ليل (الخميس)، 27 تونسياً أبحروا خلسة في عمليتي هجرة غير نظامية نحو السواحل الإيطالية.

وقال الناطق الرسمي باسم الوزارة محمد زكري، في بيان نقلته «وكالة تونس أفريقيا للأنباء» إن «وحدة تابعة لجيش البحر أنقذت في عمليتين هؤلاء المهاجرين الذي تتراوح أعمارهم بين 21 و40 سنة».

وأضاف: «في العملية الأولى أُنقذ 14 شخصاً في الموقع 29 ميلاً شمال شرقي جزيرة قرقنة (ولاية صفاقس) وقالوا إنهم أبحروا من سواحل مدينة جرجيس (ولاية مدنين)، وفي الثانية أنقذت نفس الوحدة العسكرية البحرية في الموقع 12 ميلاً شرق جزيرة قرقنة 13 تونسياً قالوا إثر نجدتهم إنهم أبحروا خلسة من سواحل مدينة صفاقس».

وقد تم توجيههم جميعاً إلى ميناء صفاقس، لتسليمهم إلى وحدة الحرس الوطني بالمكان لإتمام الإجراءات القانونية في شأنهم.

# المشيشي يعِد بحكومة للتونسيين كافة

تونس: «الشرق الأوسط»

وعد وزير الداخلية رئيس الحكومة التونسية المكلف هشام المشيشي، بأن تكون الحكومة المرتقبة «لكل التونسيين، وستسعى إلى تحقيق تطلعاتهم».

وقال المشيشي في تصريح إلى «وكالة تونس أفريقيا للأنباء» على هامش زيارته أمس لولاية سليانة بمناسبة عيد الأضحى، أول من أمس (الخميس)، إن المشاورات بخصوص تشكيل الحكومة المرتقبة «لا تزال متواصلة»، مذكراً بما شهده الأسبوع الماضي من تصور عام ونقاشات للمرحلة القادمة، مع مكونات مهمة في الساحة التونسية، من منظمات وطنية وشخصيات وكفاءات اقتصادية اجتماعية وقامات أكاديمية علمية.

وبخصوص نسبة حضور المرأة في الحكومة القادمة، قال إن «المرأة فرضت وجودها في كل القطاعات» وسيعمل على أن «تكون تمثيليتها على قدر حضورها في كل القطاعات». وشدد على أن «المسألة الاقتصادية والاجتماعية ستكون من أولويات الحكومة القادمة، حتى تستجيب لتطلعات التونسيين». وأكد أن «الوضع الأمني مستقر بفضل تضافر جهود أبناء المؤسسة الأمنية»، لافتاً في المقابل إلى أن هذا «الاستقرار لا يعني التقليص من درجة الانتباه واليقظة». وأضاف أن «القوات الأمنية في أعلى درجات الأهبة والاستعداد»، لافتاً إلى أن «خطر الإرهاب ما زال قائماً، رغم تحقيق عديد من النجاحات على مستوى القضاء على المجموعات الإرهابية».

وقال المشيشي إن «طريقة التعامل مع الخطر الإرهابي تغيرت، بفضل الجاهزية الكبرى للوحدات الأمنية، وانتقلت من موقع رد الفعل والتصدي للعمليات الإرهابية إلى مرحلة الاستباق والترصد ودراسة المخاطر»، مشيراً إلى «النجاحات التي تم تحقيقها على مستوى الجانب الاستعلامي، وإحباط عديد من العمليات التي لا تزال في طور الإعداد». وشدد على «دور المواطن في معاضدة المؤسسة الأمنية في مجابهة الإرهاب».

وبخصوص ظاهرة تدفق المهاجرين، ذكر المشيشي أن «المئات دخلوا إلى تونس، وهذا العدد في ارتفاع، وسيستمر التصدي للهجرة غير الشرعية، سواء الوافدين إلى البلاد أو المغادرين إلى البلاد الأوروبية على متن قوارب الموت»، وفق قوله.

ووصف هذه الفترة بـ«فترة عمل تستوجب تضافر كل المجهودات، أملاً في أن يجد كل تونسي فرصته في البلاد، لكيلا يضطر إلى ركوب قوارب الموت».

### مهّد للطعن في النتائج

# الرئيس الأميركي يتراجع عن فكرة تأجيل الانتخابات

واشنطن: هبة القدسي

تراجع الرئيس الأميركي دونالد ترمب عن فكرة تأجيل الانتخابات. وقال ترمب «أنا لا أريد تغيير التاريخ... لكن ستكون هذه الانتخابات هي الأكثر تزويرا في التاريخ».

وأصر ترمب أن الديمقراطيين يريدون تصويتا عبر البريد بسبب مخاطر وباء كوفيد 19 على التصويت الشخصي المباشر، ووصف هذه الطريقة بأنها كارثية وستؤدي إلى أكبر التزوير. هذا التغير جاء بعد انتقادات واسعة من قبل الجمهوريين حول أهمية إجراء الانتخابات في موعدها كما هو مقرر في الثالث من نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. وسارع مسؤولو الحزب الجمهوري إلى رفض اقتراح ترمب بالتأجيل خاصة أن الكونغرس وحده هو من يملك سلطة التأجيل وسارعوا إلى طمأنة الناخبين أن الانتخابات ستجرى في اليوم المقرر دستوريا.

وأعلن كبار قادة الحزب الجمهوري مثل زعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ ميتش ماكونيل وزعيم الأقلية في مجلس النواب كيفين مكارثي، معارضتهم ورفضهم دعوة ترمب لتأجيل موعد الانتخابات. وقال السيناتور ماكونيل للصحافيين «لم يحدث قط في تاريخ البلاد سواء خلال الحرب الأهلية أو الحرب العالمية أو فترة الكساد الكبير أن تم تغيير موعد الانتخابات. ورفض مكارثي دعوة ترمب لتأجيل الانتخابات قائلا «علينا أن نمضي قدما ولا ينبغي بأي حال من الأحوال تأجيل الانتخابات في اليوم المقرر لها».

وشدد السيناتور جون ثورن أن الانتخابات أجريت في موعدها في نوفمبر منذ عام 1788 متوقعا أن تستمر القواعد القانونية والدستورية في احترام موعد الانتخابات. حتى السيناتور ليندسي جراهام، حليف ترمب وصديقه المقرب قال «لا أعتقد أن هذه فكرة جيدة».

ويحتاج الجمهوريون إلى قاعدة ترمب القوية من المؤيدين والمناصرين للحصول على الفوز في الانتخابات التشريعية التي تجرى في نفس التوقيت لثلث أعضاء الكونغرس. وقد أجبرت هذه الديناميكية قادة الحزب الجمهوري على تحقيق توازن دقيق بين معارضة سلوكيات وأفكار الرئيس وعدم انتقاده بشكل يثير كتلته التصويتية ضدهم.

وأثار محللون التساؤلات حول أهداف تغريدة ترمب واقتراحه بالتأجيل رغم علمه باستحالة تغيير هذا الموعد، وقال أعضاء بحملته الانتخابية إن التغريدة كانت مجرد طرح سؤال حول القضايا المشروعة التي يثيرها التصويت عبر البريد.

ويقول منتقدو الرئيس إنه سعى مرارا لتقويض نزاهة الانتخابات الأميركية على أمل قلب الموازين لصالحه ويجادل بالتشكيك في التصويت عبر البريد كمحاولة لخلق مساحة له لرفض فوز بايدن والإصرار على قدرته على البقاء في منصبه.

وأشار محللون أن ترمب يجيد اللعب على أوتار إثارة الجدل في الأوساط السياسية والإعلام ويجيد تشتيت الانتباه. فقد جاءت تغريدة ترمب حول فكرة تأجيل الانتخابات بعد صدور تقرير عن وزارة التجارة الأميركية صباح الخميس أظهر انكماشا كبيرا للاقتصادي بمعدل قياسي بلغ 32,9 في المائة. وأوضح المحللون أن هجوم ترمب على أسلوب التصويت عبر البريد قبل أقل من 100 يوم على إجراء الانتخابات لزرع حالة عدم الثقة في إحدى الركائز الأساسية للنظام الأميركي في وقت تواجه الولايات المتحدة حالة من الاستقطاب السياسي والثقافي الواسع وتواجه وباء متفشيا خارجا عن السيطرة ومظاهرات منتظمة غاضبة وأحداث عنف في بعض الولايات إضافة إلى تراجع اقتصادي كبير.

وأشارت جوسلين بينسون بلجنة الانتخابات بولاية ميتشغان «أن تغيير موعد الانتخابات أمر مستحيل عمليا، ومخاوف الرئيس من تزوير بسبب التصويت عبر البريد أمر لا أساس له، خاصة أن التصويت عبر البريد من المتوقع أن يتم استخدامه على نطاق واسع في نوفمبر المقبل بسبب انتشار وباء كورونا».

ويقول محللون إن زرع حالة عدم الثقة تمهد لطريق الطعن والتشكيك في نتيجة الانتخابات وبالتالي إذا خسر الرئيس ترمب معركته الانتخابية أمام المرشح الديمقراطي جو بايدن فإنه سيقود حملة لرفض النتيجة ويمكن أن يدفع مؤيديه والجمهوريين والمحامين إلى مطالب بإعادة فرز الأصوات أو اتخاذ مسار قضائي وإثارة المعارك في المحاكم الأميركية للاحتجاج على النتيجة.

### المتمردون والحكومة يعلنون وقف إطلاق النار... ومفاوضات السلام قريباً

# كابل تفرج عن 500 من «طالبان» بمناسبة العيد

قوات الأمن الأفغانية تحقق في هويات المارة في كابل خلال عطلة العيد (أ.ف.ب)

كابل: «الشرق الأوسط»

دعا الرئيس الأفغاني حركة «طالبان» للدخول في محادثات سلام جدية مع حكومته في أقرب وقت ممكن، خصوصاً بعد إصداره أمراً بإطلاق سراح 500 من سجناء الحركة كبادرة حسن نية رداً على وقف إطلاق النار الذي أعلنته الحركة المسلحة خلال عيد الأضحى. وهذه الهدنة التي ستستمر ثلاثة أيام لمناسبة عيد الأضحى، هي الثالثة خلال قرابة 19 سنة من الحرب. وأوضح الرئيس أشرف غني في خطاب بمناسبة العيد أنه مع الدفعة الأخيرة يكون قد أطلق لحد الآن سراح 4600 من أصل خمسة آلاف سجين تعهد بإطلاق سراحهم في اتفاق بين واشنطن و«طالبان» في فبراير (شباط) الماضي. أما بالنسبة لما تبقى من السجناء فقال غني أنه ليس لديه أي سلطة بموجب دستور البلاد لإطلاق سراح النزلاء الباقين المدرجين على قائمة «طالبان» وهم 400، بسبب تورطهم في جرائم خطيرة. وقال غني: «لا أملك حق اتخاذ قرار بشأن الإفراج عن هؤلاء السجناء الـ400 (...) المتهمين بارتكاب جرائم خطيرة»، مضيفاً أن مجموعة من الوجهاء الأفغان ستقرر مصيرهم. ولم يصدر أي تعليق عن «طالبان» التي تصر على الإفراج عن هؤلاء فوراً. وتابع أنه سيُجري اتصالاً قريباً مع مجلس شيوخ القبائل «لويا جيرجا» لاتخاذ قرار بشأن مصيرهم. وأضاف غني: «مصير السجناء المتبقين ستتم مناقشته واتخاذ قرار بشأنه خلال المفاوضات». وأعلن المتمردون مساء الخميس من جهتهم أنهم أطلقوا سراح 1005 سجناء. وقالوا إنهم أطلقوا سراح جميع السجناء الذين تعهدت الحركة بإطلاق سراحهم. وكانت «طالبان» قد أعلنت عن وقف مؤقت لإطلاق النار لمدة ثلاثة أيام خلال عيد الأضحى، بدءاً من أمس (الجمعة). ومن جانبها أعلنت الحكومة عن وقف إطلاق مماثل، في فترة راحة نادرة يأمل كثير أن تؤدي إلى محادثات سلام تاريخية بين الجهتين. لكن قبل ساعات فقط من سريان وقف إطلاق النار وقعت تفجيرات في عاصمتي إقليمين أفغانيين، مما أسفر عن مقتل نحو 100 شخص من بينهم مدنيون.

وكان من المقرر أن تبدأ المفاوضات، حسب الاتفاق مع واشنطن في 10 مارس (آذار) لكن تم تجاوز هذا الموعد بسبب البطء في عملية تبادل السجناء التي تشترط «طالبان» استكمالها قبل ذلك. ولمح الرئيس الأفغاني و«طالبان» إلى أن محادثات السلام قد تبدأ بعد عيد الأضحى. وقال زيماراي صدّيقي، وهو مدرس يبلغ من العمر 26 عاماً، لوكالة الصحافة الفرنسية: «إنها فرصة تاريخية للسلام، ويجب ألا يضيّعها أحد. نشأتُ في هذا الصراع، هذا يكفي. حان الوقت لسلام دائم». ويرى العديد من الأفغان الذين سئموا من العنف المستمر، أن الهدنة التي تستمر ثلاثة أيام ليست كافية. وقال أحمد جاويد وهو متخرج جامعي، لوكالة الصحافة الفرنسية: «نريد وقفاً دائماً لإطلاق النار حتى لا نشاهد مقتل المزيد من الأفغان في هذه الحرب». وبعد الهدنتين السابقتين في 2018 و2020 عادت حركة «طالبان» على الفور إلى ساحة المعركة. وكتب فرهاد حبيبي على «فيسبوك» و«تويتر»: «إذا كانوا يريدون السلام عليهم إلقاء أسلحتهم والبدء فوراً في المحادثات مع الحكومة الأفغانية».

في الوقت نفسه، كشف تقرير رسمي أميركي نُشر أمس، أن العنف في أفغانستان يبقى مرتفعاً بشكل غير معتاد رغم مفاوضات السلام مع «طالبان»، لافتاً إلى ارتفاع كبير في عدد الضحايا المدنيين في الفصل الثاني من العام الجاري. وأفاد مكتب المفتش العام الخاص لإعادة إعمار أفغانستان (سيغار) التابع للكونغرس بأن «الهجمات التي أطلقها العدو تبقى أعلى بكثير من المعدل التاريخي» الذي سُجل منذ الأول من أبريل (نيسان) إلى 30 يونيو (حزيران). ولم تشن حركة «طالبان» أي هجوم على قوات التحالف الدولي لكنها هاجمت الجيش الأفغاني في عدة مناطق كما أوضح مكتب المفتش العام الذي لا يملك حق نشر عدد هجمات «طالبان» منذ أن وقّعت الولايات المتحدة اتفاقاً مع المتمردين الأفغان في فبراير في الدوحة. ونقلاً عن معلومات من الحكومة الأفغانية، أوضح التقرير أن الأسبوع الممتد من 14 إلى 21 يونيو «كان الأكثر دموية منذ 19 عاماً» مع 422 هجوماً ضد الجيش الأفغاني في 32 ولاية، ما أدى إلى سقوط 291 قتيلاً و550 جريحاً. والهجمات طالت أيضاً المدنيين. وحسب أرقام التحالف، قُتل 711 مدنياً وجُرح 1374 آخرون. وأشار التقرير إلى وثيقة صادرة عن وزارة الدفاع الأميركية (بنتاغون) ترى أن حركة «طالبان» تعتمد معياراً في استخدام العنف يؤدي إلى ترهيب وإضعاف الجيش والحكومة الأفغانيين، لكن يبقى على مستوى تراه متوافقاً مع الاتفاق الموقّع مع الولايات المتحدة. وينص الاتفاق على انسحاب القوات الأجنبية من أفغانستان بحلول مايو (أيار) 2021 مقابل ضمانات أمنية من جانب المتمردين وفتح مفاوضات سلام مع كابل والتي يبدو أنها قد تبدأ اعتباراً من الأسبوع المقبل.

والولايات المتحدة التي تريد إنهاء أطول حرب في تاريخها، دخلت أفغانستان على رأس تحالف دولي في نهاية 2001 بعد اعتداءات 11 سبتمبر (أيلول) على أراضيها. وطردت حركة «طالبان» من الحكم لكنها لم تتمكن بعد ذلك من إلحاق هزائم بالحركة على الأرض.

## موجز

### أثينا تنفي أنباء عن شرائها طائرات مسيّرة من أنقرة

# تركيا تتحاشى التصعيد مع اليونان وتعلن عن مباحثات مرتقبة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تحاشت تركيا مزيدا من التصعيد مع جارتها اليونان معلنة تطلعها إلى إجراء جولة مباحثات جديدة في أنقرة قريبا في مسعى لخفض التوتر في شرق المتوسط وبحر إيجة... بينما عاودت أنشطتها للتنقيب عن النفط والغاز قبالة شمال قبرص. وأعلن مسؤول بالاتحاد الأوروبي أن التحاق تركيا بعضويته يبدو أمرا غير منظور خلال 15 إلى 20 عاما قادمة.

وقال وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار، بعد إجرائه أمس (الجمعة) جولة تفقدية للحدود التركية مع اليونان وبلغاريا، إن بلاده تنتظر عقد اجتماع مع اليونان في أنقرة خلال الأيام المقبلة، يستهدف حل المشاكل العالقة بين البلدين.

وكان وزير الخارجية اليوناني، نيكوس ديندياس، دعا تركيا للتخلي عن أوهام «العثمانية الجديدة»، مشيراً إلى أن بلاده طلبت من الاتحاد الأوروبي فرض عقوبات على تركيا إذا استمرت انتهاكاتها في شرق المتوسط وبحر إيجة، قائلا إن بلاده لا ترفض التفاوض مع تركيا لكن حاليا لا يوجد مسار للتفاوض ولا يمكن أن تتفاوض أثينا تحت التهديد، وذلك ردا على إعلان أنقرة يوم الثلاثاء الماضي تعليق أنشطة التنقيب بين جزيرتي قبرص وكريت وانتظار المباحثات مع اليونان، وذلك بعد أن حركت أثينا سفنها الحربية بعد إصدار تركيا إخطار «نافتكس» للتنقيب قبالة جزيرة كريت في الفترة من 21 يوليو (تموز) الجاري إلى 2 أغسطس (آب) المقبل.

وقال أكار إن بلاده لن تفرط بحقوقها في بحر إيجة وشرق المتوسط. وأكد أن أنقرة تؤيد إقامة العلاقات مع بلدان الجوار، وفق القانون الدولي، ومبادئ حسن الجوار، والحوار والطرق السلمية. وأضاف: «تركيا وقواتها المسلحة، لن تفرطا في حقوقها وحقوق «جمهورية شمال قبرص التركية»، في بحر إيجة وشرق المتوسط. ونملك القوة اللازمة من أجل ذلك». وتابع أن تركيا ترفض فرض الأمر الواقع، مؤكداً أن الحلول التي تستبعد أنقرة وقبرص التركية، مصيرها الفشل.

وفي خطوة تؤكد تحاشي تركيا الصدام مع اليونان وعدم تحريك سفينة «أوروتش رئيس» إلى قبالة سواحل جزيرة كريت، وصلت سفينة «بربروس خير الدين باشا» التركية، إلى قبالة سواحل جمهورية شمال قبرص التركية، في شرق المتوسط، لمواصلة أنشطة التنقيب.

وستجري سفينة بربروس باشا أنشطة التنقيب إلى جانب سفينتي «تانوكس - 1»، و«أبولو مون»، في المنطقة «إف» التي منحت شمال قبرص التركية رخصة إجراء أعمال المسح الاهتزازي فيها لمؤسسة البترول التركية.

وأعلنت تركيا إخطار «نافتكس» في المنطقة التي وصلتها السفن الثلاث، ويمتد حتى 18 سبتمبر (أيلول) المقبل. وتقع المنطقة «إف» ضمن القطاعين 2 و3، اللذين حددتهما قبرص ضمن إطار منطقتها الاقتصادية الخالصة.

ويعارض الاتحاد الأوروبي أنشطة تركيا للتنقيب قبالة سواحل قبرص الدولة العضو به. ويرى أن هذه الأنشطة غير قانونية وفرض حزمة عقوبات رمزية على أنقرة هدد بتصعيدها إذا تمادت في انتهاكاتها.

في سياق متصل، استبعد وزير خارجية لوكسمبورغ يان أسيلبورن انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي خلال الـ15 أو الـ20 عاماً المقبلة.

وقال أسيلبورن في تصريحات لصحيفة «دي فيلت» الألمانية الصادرة أمس إن: «الانتهاكات الفادحة لحقوق الإنسان في تركيا تمنعنا من التفكير حتى في مخيلتنا في انضمامها للاتحاد الأوروبي، لا أتوقع انضمام تركيا إلى الاتحاد خلال الـ15 أو الـ20 عاماً المقبلة».

وفي المقابل، عارض أسيلبورن وقف مفاوضات انضمام تركيا للاتحاد. وقال إن: «الانتخابات المحلية في العام الماضي أظهرت أن هناك حركة ديمقراطية كبيرة في البلد. يتعين علينا إعطاء هؤلاء الناس أملاً».

وانطلقت المفاوضات بين تركيا والاتحاد منذ عام 2005، إلا أنها جمدت منذ العام 2012.

وبالتزامن مع حديث تركيا عن التفاوض مع اليونان بشأن شرق المتوسط، نفت أثينا تقارير حول نيتها شراء 50 طائرة مسيرة من تركيا.

وقالت وزارة الدفاع اليونانية إن التقارير التي تحدثت عن الاتفاق على شراء 50 طائرة مسيرة تركية الصنع غير صحيحة، وإن «المعلومات المنتشرة على الإنترنت، خاصة على المواقع الإخبارية، يجب أن تكون مؤكدة قبل أن تذاع محلياً، لا سيما إن كانت تمس الدفاع والأمن القومي».

وكانت صحيفة «خبر تورك» التركية ذكرت منذ أيام أن اليونان ستشتري 50 طائرة تصنعها شركة «أسوفا» للصناعات الدفاعية، كتلك التي يستخدمها الجيش التركي في عملياته، كما سبق لأنقرة أن صدرتها إلى الصين.

وأكد موقع «ديفينس نيوز» الأميركي، الثلاثاء الماضي، نقلا عن الشركة التركية أن «طائرتين من دون طيار، أرسلتا إلى اليونان واجتازتا بنجاح اختبارات القبول».

وقال رئيس الشركة رمزي باشبوغ، إنها «أول صفقة تصدير للشركة إلى دولة عضو في حلف الناتو وعضو في الاتحاد الأوروبي... حصلنا على جميع التراخيص اللازمة للتصدير إلى اليونان»، مؤكدا أن «الشركة باعت سابقا أنظمة الطائرات ذاتها للقوات المسلحة التركية والصينية والسريلانكية».

ويمكن استخدام هذه الطائرة في مهام البحث والإنقاذ، والكشف عن المخابئ تحت الأرض والمتفجرات والألغام الأرضية والمواد الكيميائية. وتتميز الطائرة بكاميرا حرارية، يمكنها التقاط الصور من مسافة تصل إلى 1 كيلومتر، وعلى عمق 50 مترا تحت الأرض.

### عشرات اللاجئين المرضى يصلون إلى ألمانيا

أثينا - «الشرق الأوسط»: استقبلت ألمانيا أمس الجمعة دفعة جديدة من اللاجئين القصر المرضى وأفراد من أسرهم قادمين من اليونان. وذكرت وزارة الهجرة اليونانية أن ألمانيا استقبلت اليوم 90 قاصرا وأسرهم.

وكان قد تم الخميس نقل 85 لاجئا قاصرا و90 فردا من أسرهم من أثينا إلى ألمانيا. وكان هؤلاء اللاجئون يقيمون في مخيمات مكتظة في الجزر اليونانية شرق بحر إيجه. وكان قد تم تعليق مغادرة اللاجئين القصر من اليونان إلى ألمانيا ودول الاتحاد الأوروبي الأخرى مؤقتا بسبب جائحة كورونا. وتنص الخطة على نقل 1600 قاصر من اليونان إلى دول أخرى في الاتحاد الأوروبي وسويسرا.

### واشنطن تدعو إسلام آباد إلى ملاحقة رجل قتل أميركياً

واشنطن - «الشرق الأوسط»: دعت الولايات المتحدة إلى محاكمة قاتل مواطن أميركي قتل في محكمة في باكستان حيث اتهم بالتجديف. وقالت وزارة الخارجية الأميركية إنها شعرت «بالصدمة والحزن والغضب» بسبب مقتل طاهر أحمد نسيم الذي ينتمي إلى إحدى الأقليات وكان يعيش في ولاية إلينوي الأميركية قبل أن «يستدرج»، بحسب واشنطن، «إلى باكستان» من جانب أشخاص «استخدموا قوانين مرتبطة بالتجديف الباكستانية للإيقاع به وسجنه». وأوقف نسيم في عام 2018 بتهمة التجديف. وبينما كانت الشرطة ترافقه إلى المحكمة الأربعاء في مدينة بيشاور، أطلق عليه رجل النار فقتله على الفور، وفق مسؤولين باكستانيين.

وقال ناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية في بيان «نحض باكستان على الإصلاح الفوري لقوانين التجديف المسيئة ونظامها القضائي الذي يسمح بحدوث مثل هذه الانتهاكات وضمان محاكمة المشتبه فيه وفقا للقانون». وأكد أن الحكومة الأميركية كانت تساعد طاهر أحمد نسيم منذ توقيفه و«لفتت انتباه كبار المسؤولين الباكستانيين إلى قضيته لتجنب وقوع مأساة مثل تلك التي حدثت مؤخرا».

### مديروها يواجهون تحالفاً جمهورياً ـ ديمقراطياً ضدهم

# عمالقة شركات التقنية يواجهون تهم «الاحتيال والاحتكار»

واشنطن: معاذ العمري

واجهت الشركات التقنية الأميركية، وهي فيسبوك، غوغل، آبل، وأمازون سيلاً من الأسئلة والتحقيقات في الكونغرس، وتم توجيه التهم إليها بخصوص احتكار السوق والهيمنة والاحتيال على المستهلكين إضافة إلى التعاون مع الصين.

وأظهرت الجلسة التهديدات التي تتعرض لها تلك الشركات في وقت يعتمد فيها الأميركيون وسكان العالم أجمع على تقنيات تلك الشركات أكثر من أي وقت مضى. واستخدم المشرعون رسائل البريد الإلكتروني الداخلية كأدلة تدين هذه الشركات، إضافة إلى مقابلات شهود كدليل على أن المنصات تسيء استخدام موقعها.

وعلق الرئيس ترمب أيضاً على جلسة الاستماع، في تغريدة له مهدداً «إذا لم يجلب الكونغرس الإنصاف في مجال التقنية، وهو ما كان ينبغي عليهم فعله منذ سنوات، فسأفعل ذلك بنفسي مع الأوامر التنفيذية».

وكانت لهجة الأسئلة الموجهة إلى جيف بيزوس مؤسس ومدير شركة أمازون، ومارك زوكربيرغ مؤسس ومدير فيسبوك التنفيذي، وتيم كوك مدير شركة آبل، وسوندار بيشاي من شركة غوغل، هجومية من كلا الحزبين السياسيين. إذ بدأ النائب ديفيد سيسيلين الديمقراطي من ولاية رود آيلاند، رئيس اللجنة الفرعية لمكافحة الاحتكار التابعة للجنة القضائية بمجلس النواب، جلسة الاستماع بإعلانه أهمية مسؤولية النواب في الكونغرس في توضيح الآثار المترتبة على عدم وجود منافسة في السوق الرقمية، واحتكار هذه الشركات العملاقة للسوق دون غيرها، وهو ما نفاه المدراء التنفيذيون الأربعة، قائلين إنهم ملتزمون بالمنافسة التي تواجهها شركاتهم، وهي منافسة شديدة تجبرهم على خدمة العملاء والابتكار، بالإضافة إلى مساهماتهم في الاقتصاد الأميركي. وتنوعت الأسئلة التي وجهها النواب بالكونغرس بين عدة مواضيع، من كيفية قيام تلك الشركات بتدبير منشورات وسائل التواصل الاجتماعي، إلى الأدوات المستخدمة لكسب مراكز كبيرة في الأسواق من الإعلانات الرقمية إلى التجارة الإلكترونية، وسعى الرؤساء التنفيذيون إلى الإدلاء بشهادتهم بشكل مشترك، وهو نهج جعل من الصعب على المحققين الاستمرار في الضغط على أي شاهد واحد.

وواجه زوكربيرغ سلسلة من الأسئلة حول استراتيجية استحواذ فيسبوك على تطبيق التواصل الاجتماعي الشهير للصور «إنستغرام»، ووجه المشرعون الجمهوريون على وجه الخصوص له أسئلة حول إساءة معاملة المتابعين المحافظين على وسائل التواصل الاجتماعي، وهو ما رفضها زوكربيرغ وبقية المدراء التنفيذيين قائلين بأنهم يقفون على مسافة واحدة من جميع المستخدمين مهما كانت ميولهم السياسية، قائلين إنهم يسعون جاهدين للبقاء محايدين سياسيا والتركيز على خدمة المستهلكين، وليس منعهم من الوصول إلى المنافسين. وعن نشر المعلومات المضللة في فيسبوك، دافع السيد مارك زوكربيرغ عن جهود شركته في تنظيم «المعلومات الغير دقيقة» على منصتها، نافياً أن تكون للشركة موقعاً مهيمناً في السوق أو أرباحاً من محتويات مضللة، وقال إن المنافسين الجدد يظهرون طوال الوقت.

أما بالنسبة لشركة غوغل فواجه سوندار بيشاي المدير التنفيذي للشركة، سلسلة من الأسئلة والاتهامات، بدءاً من الاستفادة من محرك البحث، إلى عملها في الصين، وصولاً إلى الإعلانات الرقمية. واتهمت شركة غوغل بإساءة استخدام موقعها كبوابة ويب. واقتبس أحد النواب من مذكرة داخلية قال إنها أظهرت موظفي غوغل يناقشون كيف أن مواقع الويب الأخرى «لديها حركة كثيرة في متصفحاتها» في إشارة إلى محاولة عرقلة تلك المتصفحات البحثية، وهو سرعان ما نفاها بيشاي قائلاً إنه لم يكن على دراية بتلك الوثيقة.

وانتقد العديد من الجمهوريين غوغل لتخليها عن العمل مع البنتاغون، وكرروا المخاوف بشأن عمل الشركة في الصين، والذي قال النائب مات غايتس الجمهوري من ولاية فلوريدا، «يبدو أن هذا يشكك حقاً في التزام غوغل تجاه بلدنا وقيمنا»، ورد عليه بيشاي بأن الشركة لا تعمل مع الحكومة أو الجيش الصيني، معتبراً أن عمل الشركة في الصين بالمقارنة مع الشركات الأميركية الأخرى، هي محدودة للغاية.

فيما اتهم المشرعون في كلا الحزبين جيف بيزوس رئيس شركة أمازون بممارسة ما أسموه بـ«الأسلوب البلطجي» على البائعين المستقلين في سوق الأمازون، مستشهدين بتقارير نشرت في وسائل الإعلام الأميركية، تفيد بأن الموظفين استخدموا بيانات البائعين لإطلاق منتجات منافسة.

وسألت النائبة براميلا جايابال الديمقراطية من ولاية واشنطن، بيزوس عما إذا كان موظفو أمازون ينتهكون سياسة داخلية ضد الوصول إلى البيانات من البائعين المستقلين، وأجاب قائلاً: «لا يمكنني أن أضمن لك أن هذه السياسة لم تنتهك أبداً»، مؤكداً أن شركته تريد أن ينجح بائعو الطرف الثالث، ويستفيد عندما يكون لدى المستهلكين المزيد من الخيارات.

واتهم النائب جيري نادلر الديمقراطي من ولاية نيويورك رئيس اللجنة القضائية، شركة أمازون بأن قوانينها مصممة على احتكار السوق، ومناهضة المنافسة الشريفة، مضيفاً: «أعتقد أن لجنة التجارة الفيدرالية كانت لديها كل هذه المستندات المتعلقة بعمليات الاستحواذ».

### آلاف يشاركون في تجمع للمعارضة في بيلاروسيا

مينسك - «الشرق الأوسط»: شارك آلاف الشخاص في تجمع للمعارضة في مينسك عاصمة بيلاروسيا دعما للمرشحة الرئيسية للمعارضة للانتخابات الرئاسية التي ستجري في التاسع من أغسطس (آب) رغم التوتر السائد بعد توقيف العديد من المعارضين الأساسيين. وشارك أنصار سفيتلانا تيخانوفسكايا في أكبر تجمع للمعارضة منذ عقود في بيلاروس، جرى في حديقة في العاصمة. وقدرت المنظمة غير الحكومية للدفاع عن حقوق الإنسان «فياسنا» عدد المشاركين بـ34 ألف شخص.

وكان المحققون البيلاروسين اتهموا الخميس معارضين أوقفوا قبل أسابيع و33 رجلا قالت مينسك إنهم جزء من مجموعة فاغنر شبه العسكرية اعتقلوا الأربعاء، بأنهم يسعون إلى تدبير «أعمال شغب واسعة» مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية.

وقال ناطق باسم لجنة التحقيق البيلاروسية لوكالة الصحافة الفرنسية إن سيرغي «تيخانوفسكي و(ميكولا) ستاتكيفيتش والمواطنين الروس الـ33 المعتقلين والمتهمين بأنهم يعملون في الشركة العسكرية الخاصة فاغنر، ملاحقون في إطار تحقيق جنائي حول تنظيم أعمال شغب واسعة». وأكد أنهم «كانوا يعملون معا».

وكانت بيلاروس اتهمت الخميس مجموعة فاغنر العسكرية الخاصة التي تعتبر مقربة من الكرملين بتدبير «أعمال إرهابية» فيها بعد اعتقال 32 روسياً قبل أيام. ونفى الكرملين الخميس الاتهامات مؤكدا أن «روسيا وبيلاروس حليفتان وشريكتان قريبتان».

وأوضحت وزارة الخارجية الروسية في بيان أن هؤلاء الرجال يعملون في شركة بيلاروسية وكانوا يعبرون بيلاروسيا في طريقهم إلى وجهتهم النهائية إسطنبول.

كثر الحديث في الآونة الأخيرة عن «اتفاق استراتيجي» بين الصين وإيران مدته 25 سنة. وقالت بعض التعليقات، إنه يكشف عن حسابات مشتركة بين البلدين، تعتبر أن الولايات المتحدة باتت ضعيفة، وأن خياراتها تضيق في مواجهة التحديات الدولية، خصوصاً مع قرب انتهاء قرار الحظر الدولي للسلاح عن إيران. فهل لا تزال الولايات المتحدة، حقاً، قادرة على الوقوف في وجه التحديات التي تشكلها سياسات الصين الدولية والإقليمية، خصوصاً في منطقة الشرق الأوسط؟ ومع اقتراب موعد الانتخابات الأميركية، وسواءً فاز الرئيس دونالد ترمب أو خسر أمام منافسه الديمقراطي جو بايدن، هل يمكن للاتفاق الصيني - الإيراني أن يشكل تهديداً استراتيجياً للولايات المتحدة، ويجبرها على العودة للاهتمام بمنطقة الشرق الأوسط، وليس فقط بمنطقة بحر الصين، بحسب الاستراتيجية الدفاعية الأميركية؟

### حكّام طهران يعرضون بلدهم للبيع... وعقوبات واشنطن تهدد «صفقتهم» مع بكين

# قراءة متأنية في «الاتفاق» الصيني ـ الإيراني

واشنطن: إيلي يوسف

تتعرّض سياسة العقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة على خصومها الدوليين لانتقادات من الداخل والخارج، ويشكك مراقبون فيما إذا كانت لا تزال سلاحاً ناجعاً لمعاقبة الدول، مع ظهور المزيد من القوى الدولية القادرة على الأقل، على التهرّب من العقوبات الأميركية؛ ما يعني أن الأمر بات يتطلب مقاربة جديدة من قبل واشنطن. وبالفعل، يرى البعض أن تراجع الاستثمارات الأميركية الدولية والتنموية في العالم، سمح لمبادرة «الحزام والطريق» الصينية بالتقدم نحو فرض حضور عالمي لبكين.

وفي هذا الشأن، نتطرق إلى جملة أسئلة طرحتها «الشرق الأوسط» في ملف خاص عن الاتفاق الصيني - الإيراني، تلقت فيه مساهمات من متحدث باسم الخارجية الأميركية، ومن محللين متخصّصين في الشأنين الإيراني والصيني.

### الصين «ستشتري» إيران

يقول وزير الدفاع الأميركي مارك إسبر، إن استراتيجية الدفاع الوطني هي مفتاح نجاح الولايات المتحدة للمضي قدما في منافسة القوى العظمى. إذ أن «التحديات التي تشكّلها لنا الصين أولاً، ثم روسيا ثم دول أخرى، تفرض علينا مواصلة جهودنا على مسارات ثلاثة: بناء المزيد من الأسلحة الفتاكة وضمان الجهوزية، وتعزيز حلفائنا وبناء الشراكات، وأخيراً، تأهيل وإصلاح وترشيق وزارة الدفاع».

ووصفت بعض التعليقات «تسريب» الأنباء عن الاتفاق، بأنه قد يكون جزءاً من لعبة «عض الأصابع» الجارية بين القوى الكبرى، قبيل انتهاء صلاحية القرار الدولي 2231 في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل الذي يحظر السلاح عن إيران. ويطرح البعض تساؤلات عن الأسباب التي تمنع كشف تفاصيل هذا الاتفاق الذي مضى نحو أربع سنوات على تداوله للمرة الأولى، أو على الأقل تنفيذ اتفاقاتهما الكثيرة السابقة التي لا تزال حبراً على ورق. وهو ما يعزّز الاعتقاد برغبة القوى المنافسة للولايات المتحدة في ممارسة الضغوط عليها في هذا الوقت بالذات، للوصول إلى «تسويات» معها، ستدفع إيران ثمنها في نهاية المطاف؛ لأن ما تعرضه الصين ليس أقل من «شراء البلد» ورهنه لأكثر من ربع قرن.

ولكن ثمة مَن يرى أسباباً أخرى تقف وراء هذا المشروع الصيني - الإيراني. ومن هؤلاء مَن يتحدّث عن «رعونة» غير مسبوقة للقيادة الصينية الحالية، التي باتت ترى أن بإمكانها المضي في مخطّطاتها التوسعية، حتى ولو انتهت بكارثة على الشعب الصيني في ظل ملفات كبيرة مفتوحة في وجهها.

الأمر لا يقتصر على ما يحيط بمشروع «الحزام والطريق» من مُلابسات، بل وحول ممارسات الصين التجارية غير المقبولة والحرب التجارية التي دخلتها مع واشنطن، وملفات التجسّس الإلكتروني واستخدام منصاتها وشركاتها الكبرى في هذه الجهود وحرب القنصليات، وضربها عرض الحائط للاتفاقات الدولية حول هونغ كونغ، وتهديدها للملاحة البحرية والسيطرة على الجزر في بحر الصين الجنوبي ولجزيرة تايوان، وممارساتها اللاإنسانية تجاه أقلية الإيغور المسلمة، وصولاً إلى مسؤوليتها السياسية والأخلاقية عن أزمة فيروس «كوفيد - 19» التي قد يكون للعالم حساب آخر معها، عندما تهدأ عاصفة الجائحة.

### ابتزاز سياسي أم حقيقة

صحيفة «النيويورك تايمز» التي أفادت بأنها اطلعت على نسخة من الاتفاق الواقع في 18 صفحة، لم تكشف عن جديد في علاقة الصين وإيران المعقدة أصلاً. إلا أنها أبرزت العامل السياسي الذي يندرج ضمن خانة الاختلاف القائم مع سياسات إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترمب في عدد من الملفات الخارجية والداخلية، فقالت إن من شأن هذا الاتفاق «أن يقوّض جهودها لفرض عزلة على الحكومة الإيرانية بسبب طموحاتها النووية والعسكرية».

لكن التسريبات المفصلة عن هذا «الاتفاق الاستراتيجي» جاءت في تقرير مطوّل نشره موقع «أويل برايس دوت كوم» الأميركي، الذي استقى معلوماته من مصادر «رسمية إيرانية»؛ ما يرفع من شبهة المناورة والاستخدام السياسي والابتزاز الذي تمارسه الصين وروسيا وإيران، ليس فقط تجاه الولايات المتحدة، بل تجاه العالم كله أيضاً، وبخاصة، دول المنطقة.

### نظام مفلس يبيع البلد

يقول ريتشارد غولدبرغ، كبير المستشارين في «معهد الدفاع عن الديمقراطيات»، الذي شغل العام الماضي منصب مدير «قسم محاسبة إيران عن أسلحة الدمار الشامل» في مجلس الأمن القومي «ليس من المستغرب أن يبيع نظام مفلس أيديولوجياً كنظام إيران، الأصول الاقتصادية للشعب الإيراني إلى الحزب الشيوعي الصيني لدرء الانهيار المالي». ويضيف غولدبرغ لـ«الشرق الأوسط»، أن «الأمر يبدو وكأنه عمل يائس أكثر منه تحد؛ إذ من الصعب معرفة مقدار ما يتضمنه من تأطير لأغراض الدعاية وكم هو حقيقي. لقد رأينا الكثير من الإعلانات على مدى سنوات من الاستثمارات الصينية في إيران التي فشلت بسبب التهديد بفرض عقوبات أميركية. والأخبار السيئة لكل من إيران والصين هي أن هذه العقوبات، حقاً، تجعل غالبية الصفقات صعبة للغاية، وبمجرد ترجمة الاتفاق المسرّب وتحليله، سيتحوّل «خريطة طريق» للمفتشين الماليين الأميركيين في وزارتي الخزانة والخارجية.

> حتى الآن لم تتمكن الصين من كسر العقوبات الأميركية بأي طريقة ذات معنى والاتفاق على الورق مع تطلعات تجارية لا يعادل تفادي العقوبات

غولدبرغ يعتقد أن الصين لا تزال ضعيفة نسبياً في قدرتها على نشر قوتها العسكرية بعيداً عن حدودها؛ لذا فإن هدفها الاستراتيجي هو بناء علاقة مع «دولة - زبون» في المنطقة تحكم بلداً مفلساً تسلمها موارده الطبيعية مقابل الاستثمار في البنية التحتية ومبيعات الأسلحة. ويرى أنه إذا استطاعت واشنطن إعادة فرض العقوبات على إيران في مجلس الأمن الدولي واستعادة حظر الأسلحة إلى أجل غير مسمى، وواصلت حملتها القصوى للضغط، سيكون من الصعب للغاية على الصين تهديد الأمن الأميركي في المنطقة. وإذا قررت بكين الانفتاح «الشامل» على إيران فهذا سيكون دافعاً لواشنطن وغيرها من صانعي السياسة الخارجية إلى تسليط الضوء على سياساتها. وتاريخياً، كان للصين دائماً شبكات غير مشروعة تبيع قطع الصواريخ إلى إيران، وسمحت لبعض العملاء والشركات الفاعلة غير المملوكة من الدولة باستيراد النفط الإيراني. لكن مع هذا الاتفاق حكومية ودفاعا كاملا عن نظام طهران، وسيسهم ذلك فقط في عزلة بكين الدولية خلال الشهور والسنوات المقبلة.

### لا كسر للعقوبات الأميركية

حتى الآن لم تتمكن الصين من كسر العقوبات الأميركية بأي طريقة ذات معنى، والاتفاق على الورق مع تطلعات تجارية، لا يعادل تفادي العقوبات. وإذا كانت الصين ترغب في تعريض نظامها المصرفي والمؤسسات الكبرى الأخرى المملوكة من الدولة لسلطة العقوبات الأميركية، فسيعاني الاقتصاد الصيني بشدة، وهذا هو السبب في أنها لم تفعل حتى الآن.

ويؤكد غولدبرغ، أن وزارة الخارجية الأميركية و«الوكالة الأميركية للتنمية الدولية» ما زالتا رائدتين في المساعدات الخارجية وأعمال التنمية، و«ما من دولة في العالم ساعدت المزيد من الناس على الخروج من براثن الفقر والحصول على المياه النظيفة والبقاء على قيد الحياة وتحقيق التعليم الأساسي أكثر من الولايات المتحدة. وبخلاف الصين، نحن لا نبتز الدول المتلقية ولا نصفي الموارد الطبيعية للبلدان. ونأمل أن تنضم المزيد من الدول ذات التفكير المماثل إلى (شبكة النقطة الزرقاء) التي أطلقت حديثاً لمواجهة مبادرة (الحزام والطريق) الصينية».

متحدث باسم الخارجية الأميركية – طلب إغفال اسمه – قال في مساهمته بهذا الملف، إن الولايات المتحدة «قوة من أجل الخير» في المنطقة، وهي تسعى إلى معالجة مشاكلها من خلال العمل مع شركائها عبر تعزيز مصالحهم، وبما يراعي مصالحها أيضاً. لكن بكين تدعم جهود طهران الخبيثة لإثارة الفتنة والإرهاب عبر المنطقة بتوفيرها شرياناً حيوياً لاقتصاد إيران، ما يقوّض الجهود الدولية للضغط على طهران لتغيير سلوكها المزعزع للاستقرار. وذكر المتحدث، أن واشنطن «ساهمت منذ عام 2011 فقط بأكثر من 58 مليار دولار في جميع أنحاء الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وعملت في جميع القطاعات لتعزيز الاستقرار والازدهار، ونشطت مع الحكومات لمكافحة الأعداء المشتركين الساعين إلى بث الفوضى والدمار. وفي المقابل تقوم بكين بتعزيز مصالحها الخاصة، وغالباً على حساب شركائها. إن ثمة تاريخاً صينياً محبطاً ومخيّباً للآمال من الالتزامات وانتهاك المعايير الدولية التي ساءت في السنوات الأخيرة بدلاً من أن تتحسن، في حين تلتزم واشنطن برؤية مختلفة تقوم على الازدهار المشترك والأمن والاستقرار الإقليمي والعالمي والشراكة الدائمة».

ثم قال «هذه مساهمات لا يمكن للصين مجاراتها، بينما هي تدعم التدخل الإيراني الخبيث في الشؤون الداخلية لجيرانها وتقويض المبدأ الأساسي للسيادة، وعدم التدخل الذي تدّعي الصين حرصها عليه. علاوة على ذلك، هناك كيانات وأفراد صينيون لهم أيضاً تاريخ مقلق في دعم برامج إيران النووية والصاروخية الباليستية، فضلاً عن مواصلة تحدي القرار الدولي الرقم 2231؛ لذا فرضنا أخيراً عقوبات على أكثر من 12 من أفراد وكيانات صينية». وتابع «خارج منطقة الشرق الأوسط، أنتم على دراية بالكثير من الاعتداءات على مدى الأسابيع القليلة الماضية وحدها، من توسيع جهاز الأمن الصيني إلى هونغ كونغ وخارجها إلى التقارير عن عمليات التعقيم القسري وغيرها من ممارسات تنظيم الأسرة القسرية في إقليم شينجيانغ، حيث أقلية الإيغور المسلمة». ثم أردف «بعض ما يحدث الآن هناك من قمع ثقافة ودين معيّن بوحشية؛ لأنه لا يتناسب مع رؤية بكين الشيوعية للعالم، حدث أيضاً على مدى عقود في إقليم التيبت. لذلك؛ لم نقف مكتوفي الأيدي في وجه هذا العداء. لقد فرضنا عقوبات مالية وقيوداً على التأشيرات، وأصدرنا إرشادات تجارية، ونفكّر في اتخاذ تدابير إضافية لفرض تكاليف على انتهاكات بكين. وحيال إيران، فإن عقوباتنا أوسع، لكنها واضحة في نطاقها، وبالتأكيد سنفعل ذلك فيما يتعلق بالنشاط الخاضع للعقوبات بين إيران والصين. العقوبات أدوات مهمة وسنواصل استخدامها بالتنسيق الوثيق مع شركائنا وحلفائنا الدوليين، كما أن العمل معهم لتمديد حظر الأسلحة الذي تفرضه الأمم المتحدة على إيران أولوية قصوى».

### نظامان... وضغط واحد

المتحدث دافع عن السياسة الخارجية الأميركية واستراتيجية الدفاع للنهوض بمصالح الأمن القومي للولايات المتحدة، قائلاً إنها «لم تكن استجابة لاتفاقيات اسمية من قبل نظامين يجدان نفسيهما تحت ضغط متزايد بسبب انتهاكاتهما الداخلية والخارجية... نحن لا نتوقع من الدول أن تختار بين الولايات المتحدة والصين، بل يجب وينبغي عليها أن تقيم علاقات قوية معنا. نريد من الدول أن تعي التكاليف التي ستتكبدها لقاء ارتباطات معينة مع الصين الشعبية، من سيادتها واستقرارها الإقليمي، وتأثيرها على النظام الدولي القائم على القواعد الذي وفر الأمن والازدهار لعقود». وأضاف «يجب ألا نخلط القروض الصينية بالاستثمارات الأميركية التي يقودها القطاع الخاص. أساس مبادرة (الحزام والطريق) هو تمويل القروض الذي يتعين على البلد المتلقي سدادها. وهذا يختلف تماماً عن الاستثمار الأجنبي المباشر، حيث تبقى الأموال في الدولة. والكثير من ردود الفعل السلبية التي واجهتها الصين في تلك الدول في السنوات الأخيرة يعود إلى أن الشركات الصينية المملوكة من الحكومة الصينية، والتي تنفذ مشاريع البنية التحتية في الخارج، أولاً، لا تقدّم بنية تحتية ذات قيمة وجودة عالية مقابل المال على المدى الطويل... وثانياً، تتجاهل الحوكمة الرشيدة وحماية البيئة والأوضاع الاجتماعية، ولا تيسر نقل التكنولوجيا وبناء القدرات التي تحتاج إليها البلدان النامية».

وتابع المتحدث «... ثم إن الشفافية مشكلة كبيرة أخرى. فبكين تحافظ عمداً على سرية تفاصيل هذه القروض، مفضلة التفاوض عليها عبر صفقات مبهمة في الغرف الخلفية التي تضع الدول المتلقية في مواقف ضعيفة. ونتيجة لذلك؛ تركت بكين سلسلة من الفساد في الكثير من بلدان (الحزام والطريق). وهو ما يتعارض مع أساليب الولايات المتحدة في إدارة عملها، التي لا مجال لمقارنتها مع الأساليب القسرية الاقتصادية للصين. إن ما نقدمه بديلٌ إيجابي شفاف يقوده القطاع الخاص مع سجل حافل في تحقيق النمو المستدام، والحد من الفقر وتعزيز الابتكار التكنولوجي. والبلدان النامية تفهم هذا التمييز. لذا؛ ليس من قبيل المصادفة أن هذه الصفقة المفترضة تواجه معارضة قوية من الطيف السياسي في إيران، حيث يعارض الناس بشدة فكرة الاعتماد المتزايد على الصين».

## استثمارات في البنى التحتية... ومعالم استراتيجية ـ عسكرية بمشاركة روسية

● يقول تقرير «أويل برايس دوت كوم» المشار إليه سابقاً «إن أحد العناصر السرية للصفقة الموقعة العام الماضي هو أن الصين ستستثمر 280 مليار دولار أميركي في تطوير قطاعات النفط والغاز والبتروكيماويات في إيران. وسيوضع هذا المبلغ مقدماً في فترة السنوات الخمس الأولى من صفقة الـ25 سنة الجديدة، أما المبالغ الإضافية فستكون متاحة في كل فترة خمس سنوات لاحقة، بشرط موافقة الطرفين». ويضيف التقرير، «سيكون هناك استثمار آخر بقيمة 120 مليار دولار أميركي، يمكن تحميله مرة أخرى في فترة السنوات الخمس الأولى، لتطوير البنية التحتية للنقل والتصنيع في إيران، وسيخضع مرة أخرى للزيادة في كل فترة لاحقة إذا وافق الطرفان. في المقابل بداية، ستُمنح الشركات الصينية الخيار الأول للمزايدة على أي مشاريع جديدة - أو متوقفة أو غير مكتملة - للنفط والغاز والبتروكيماويات في إيران. وستتمكن الصين أيضا من شراء جميع منتجات النفط والغاز والكيماويات بتخفيض مضمون بحد أدنى 12 في المائة لمتوسط سعر ستة أشهر للمنتجات القياسية القابلة للمقارنة، بالإضافة إلى ما بين 6 و8 في المائة أخرى من هذا المقياس لتعويض المخاطر المعدلة. كما ستمنح الصين الحق في تأخير السداد لمدة تصل إلى سنتين، والأهم من ذلك أنها ستكون قادرة على الدفع بعملات ميسّرة حصلت عليها من ممارسة الأعمال التجارية في أفريقيا ودول الاتحاد السوفياتي السابق».

ويضيف التقرير، أنه وفق المصدر الإيراني نفسه، «بالنظر إلى أسعار الصرف المرتبطة بتحويل هذه العملات الناعمة إلى عملات صعبة يمكن أن تحصل عليها إيران من بنوكها الغربية الصديقة، تبحث الصين عن حسم آخر يتراوح بين 8 و12 في المائة، ما يعني حسماً إجمالياً يبلغ نحو 32 في المائة للصين على كل النفط والغاز ومشتريات البتروكيماويات». جزء رئيسي آخر من العنصر السري للاتفاق هو أن الصين ستشارك بشكل متكامل في بناء البنية التحتية الأساسية لإيران، ما سيكون في توافق تام مع مشروع «الحزام والطريق». إذ تعتزم الصين الاستفادة من العمالة الرخيصة المتاحة حالياً في إيران لبناء المصانع التي ستموّل وتصمم وسيُشرف عليها من قبل شركات التصنيع الصينية الكبيرة ذات المواصفات والعمليات المماثلة لتلك الموجودة في الصين. وستتمكن المنتجات المصنعة النهائية بعد ذلك من الوصول إلى الأسواق الغربية عبر خطوط نقل جديدة، ستخططها الصين وتموّلها وتديرها.

أيضاً، أضيف للصفقة بعدٌ عسكري من شأنه «تغيير التوازن الكامل للقوى الجيوسياسية في الشرق الأوسط». إذ ادعى المصدر الإيراني لموقع «أويل برايس» أن ذلك سيشمل تعاوناً عسكرياً جوياً وبحرياً كاملاً بين إيران والصين، مع لعب روسيا أيضاً دوراً رئيسياً. وأردف المصدر «هناك اجتماع مقرّر في الأسبوع الثاني من أغسطس (آب) المقبل بين الخبراء الإيرانيين ونظرائهم الصينيين والروس، للموافقة على التفاصيل المتبقية ولكن، شريطة إتمام ذلك كما هو مخطط. واعتباراً من 9 نوفمبر (تشرين الثاني)، سيتاح للقاذفات الصينية والروسية والمقاتلات وطائرات النقل الوصول غير المقيد إلى القواعد الجوية الإيرانية. واستطرد «ستبدأ هذه العملية بمنشآت ذات الاستخدام المزدوج بنيت لهذا الغرض بجوار المطارات الحالية في همذان وبندر عباس وتشابهار وعبادان». وفي الوقت نفسه، ستكون السفن العسكرية الصينية والروسية قادرة على استخدام منشآت مزدوجة الاستخدام بنتها حديثاً الشركات الصينية في الموانئ الإيرانية الرئيسية تشابهار وبوشهر وبندر عباس.

## قالوا

«لست مستعداً للتعامل وفق المسارات المنفردة لبعض الجهات المحلية (حيال الإجراءات الأوروبية عند استقبال المهاجرين واللاجئين). لا يوجد بلد في العالم يمكنه التغلب وحده على مشكلة اللاجئين... والأهم من ذلك هو أن ندفع سياسة اللجوء الأوروبية إلى الأمام، فنحن نسير على طريق صحيح ولست مستعداً لتعريضه للمخاطر».

هورست زيهوفر،
وزير الداخلية الألماني

«أظن أن رفع تصنيف الدولة الراعية للإرهاب (عن السودان) إن استطعنا... مساعدة ضحايا تلك المأساتين (تفجير السفارتين الأميركيتين عام 1998)، سيكون أمراً جيداً للسياسة الخارجية الأميركية... توجد فرصة ليس فقط لبدء بناء ديمقراطية، بل يحتمل أن تؤدي أيضاً إلى بروز فرص إقليمية».

مايك بومبيو،
وزير الخارجية الأميركي

«كثير من المنتقدين يتهمون الاتفاقية (الأوروبية ضد العنف الأسري) بأنها غير متوافقة مع نظامنا القانوني، وأنها ذات أساس أيديولوجي وتحدد بصورة خاطئة المصادر الحقيقية للعنف ضد النساء، ولا تقدم أدوات تتمتع بكفاءة لمواجهة العنف المنزلي... ونحن بصفتنا حكومة نشارك جزئياً في هذه المخاوف».

ماتيوس مورافييتسكي،
رئيس وزراء بولندا

«ليست الصين (هي التي) أصبحت معتدة بنفسها بعدوانية، بل الجانب الآخر من المحيط الهادي هو الذي يريد بدء حرب باردة جديدة على الصين، وعلينا أن نرد على ذلك... لا صالح لنا في أي حرب باردة ولا في أي حرب... رأينا جميعاً ما يحدث في الولايات المتحدة... حاولوا جعل الصين كبش فداء ويريدون لومها على مشكلاتهم...».

ليو شياو مينغ،
سفير الصين لدى بريطانيا

فاجأ الرئيس التونسي قيس سعيّد الشعب والمراقبين عندما رشّح لتشكيل الحكومة الحالية وزير الداخلية في الحكومة المستقيلة هشام المشيشي وتجاهل 21 شخصية رشحتها الكتل البرلمانية والأحزاب، بينها بعض زعمائها وخبراء اقتصاد لديهم حضور دولي. وطرح كثيرون نقاط استفهام عن الدلالات السياسية والأمنية لترشيح وزير داخلية لرئاسة الحكومة. لكن المفاجأة الكبيرة الثانية كانت ترحيب غالبية الأطراف السياسية والبرلمانيين والإعلاميين بهذا الترشيح.

### موظف عمل مع «النظام القديم» واليساريين والإسلاميين

# هشام المشيشي ... من الصف الثاني في الحكومات السابقة إلى قمة الهرم

بروفايل

**تونس: كمال بن يونس**

لوحظ أن بلاغات معظم الأحزاب اليسارية والليبرالية والعلمانية وحزب «حركة النهضة» وقياداتها نوهت بخصال هشام المشيشي وبينها «استقلاليته الحزبية ورصيده في الإدارة التونسية»، وفي الصف الثاني في مؤسسات الحكم عند ترؤسه مكاتب عدد من الوزراء منذ 2014، منهم عدد من رموز «النظام القديم» و«اليسار الراديكالي» و«النهضة».

أيضاً، نوّهت البيانات بـ«نزاهته وحياديته وانفتاحه على كل العائلات السياسية» خلال الأشهر الماضية، عندما عيّن مستشارا قانونيا للرئيس سعيّد ثم وزيراً للداخلية، فلم يعرف عنه أن تورط في النزاعات الحزبية والمعارك السياسية وصراعات أجنحة الحكم.

في المقابل استهدف قطاع من جمهور مواقع التواصل الاجتماعي وبعض الشخصيات السياسية الرئيس التونسي بسبب تجاهله الأسماء التي اقترحتها الكتل البرلمانية في بلد ينص دستوره بوضوح على أن نظامها السياسي «برلماني معدل»، وأن البرلمان هو الذي يصادق على الحكومة ويراقبها.

**من «الجهات المهمشة»**

لقد نوه عدد من السياسيين والجامعيين، كعالم الاجتماع والوزير السابق سالم الأبيض وزهير المغزاوي البرلماني وأمين عام حزب الشعب، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» بـ«جرأة» الرئيس الذي رشح لرئاسة الحكومة لأول مرة في تاريخ البلاد شخصية ولدت في بلدة بوسالم، الفقيرة. وهي من «المدن المهمشة» في محافظة جندوبة القريبة من الحدود الجزائرية، حيث ترتفع نسب البطالة والفقر والأمية والجريمة مقارنة بالنسب الوطنية.

هذا الاختيار يسجل لأول مرة في تاريخ تونس التي تداول على المناصب العليا في الدولة فيها خلال الـ65 الماضية ساسة كان جلّهم من محافظتي سوسة والمنستير في منطقة الساحل السياحية، موطن الرئيسين الحبيب بورقيبة وزين العابدين بن علي اللذين حكما البلاد بين 1955 و2011. وكان البعض الآخر من العاصمة تونس موطن الرئيس السابق الباجي قائد السبسي والرئيس المؤقت عام 2011 فؤاد المبزّع ورئيس المجلس الوطني التأسيسي مصطفى بن جعفر. وكان تعيين إلياس الفخفاخ، أصيل مدينة صفاقس «عاصمة الجنوب والوسط الشرقي للبلاد»، رئيسا للحكومة قبل 5 أشهر، «التمرد الأول الذي قام به قيس سعيّد على الأعراف» عبر تجاهله لأبناء الساحل والعاصمة.

ومع تراكم معضلات البطالة والفقر والتهميش في المحافظات الداخلية للبلاد، وخاصة في الشمال الغربي، مثل جندوبة موطن هشام المشيشي، يرى مراقبون متخصصون أن رئيس الحكومة المكلف قد يحصل على «هدنة» من قبل زعماء النقابات والمنظمات التي تتزعم منذ 2010 الاحتجاجات الشبابية العنيفة على البطالة والفقر والتهميش والرشوة والفساد وتطالب بـ«حق الجهات الداخلية في مشاريع تنموية فورا».

**لا يحمل جنسية ثانية**

من جهة أخرى، توقف عدد من المراقبين والشخصيات السياسية عند خصوصيات أخرى للمشيشي من بينها كونه لا يحمل جنسية ثانية خلافاً لعدد من رؤساء الحكومات السابقين من الشخصيات التي رشحتها الأحزاب لخلافة الفخفاخ. وكانت وسائل الإعلام والمنابر السياسية قد انتقدت حمل كبار السياسيين التونسيين جنسيات ثانية، منها الفرنسية، بينهم عدد من رؤساء الحكومات السابقين كيوسف الشاهد وإلياس الفخفاخ. ومع أن القانون والدستور يسمحان لحامل «أكثر من جواز سفر» بالاحتفاظ بجنسيته التونسية، شنت المواقع الاجتماعية حملة إعلامية على عدد من مرشحي الأحزاب لخلافة الفخفاخ بحجة أن «الجنسية المزدوجة التي قد تؤثر على الولاء وعلى الصفقات التي يبرمها مع الدولة التي يحمل جنسيتها». ويبدو أن هذه الحملة ضغطت عند اختيار المشيشي.

**ابن الإدارة.. وموالٍ للدولة**

وقد نوهت شخصيات سياسية من رموز الدولة والحزب الحاكم قبل 2011 بما وصفته بـ«وطنية»، هشام المشيشي خريج «المدرسة الوطنية للإدارة في الجامعة التونسية»، وهي المؤسسة التي كانت دوما تابعة إدارياً لرئاسة الحكومة وموالية سياسيا للدولة والحزب الحاكم، ويوظّف خريجوها عادةً في مراكز القرار في مختلف الوزارات. كذلك، يمنع على أي معارض أن يدرس في هذه الجامعة . ويطرد إذا ما أوقف بشبهة ممارسته أنشطة سياسية معادية لنظام الحكم. ومن ثم، فوضعية طلبتها لا تختلف كثيرا عن وضعية طلبة مدارس ضباط الأمن والجيش الوطني. لذا يصعب أن تجد بين خريجي «المدرسة الوطنية للإدارة» شخصيات بارزة من رموز المعارضة اليسارية والقومية والإسلامية، خلافا لخريجي بقية الكليات.

وقد شهدت المواقع الاجتماعية الرسمية لعدد من كوادر الدولة والإدارة منذ عقود، بينهم الوزير الطيب اليوسفي، مدير مكتب رئاسة الحكومة قبل انتفاضة 2011 وبعدها، ترحيباً بتعيين هشام المشيشي باعتباره «ابن الإدارة التونسية. ولم يتورط أبداً في الصراعات الحزبية التي استفحلت منذ انتفاضة 2011 وأساءت إلى مصالح البلاد وشعبها». كذلك نوه المدير العام في وزارتي التعليم العالي والخارجية سابقا الأكاديمي سعيد بحيرة بعدد من خصال المشيشي ومنها كونه «خبيرا في الإدارة والقانون وخريج المدرسة الوطنية للإدارة وجامعات الحقوق والقانون في تونس وفي مدينة تولوز الفرنسية».

هذا، ويجمع المراقبون أن من بين أسباب اختيار الرئيس سعيّد للمشيشي مستشاراً قانونياً في رئاسة الجمهورية في العام الماضي ثم وزيرا للداخلية في حكومة إلياس الفخفاخ، خبرته القانونية والإدارية وتخرّجه في الجامعة التي كان سعيّد أستاذاً فيها لمدة ربع قرن، بكلية الحقوق والعلوم السياسية تونس 2.

وما يُذكر أنه إذا كان الدستور يعطي الرئيس حق مشاركة رئيس حكومته في اختيار وزيري الدفاع والخارجية فإن سعيّد نجح في فبراير (شباط) الماضي في تعيين عدد من خبراء القانون على رأس عدة وزارات في حكومة الفخفاخ، بينهم المشيشي في الداخلية ونور الدين الري في الخارجية، وعماد الحزقي في الدفاع، وثريا الجريبي في العدل. وهو ما دفع بعض المنتقدين من التحذير من «الاستعاضة عن ديكتاتورية النظام القديم بديكتاتورية القضاة وخبراء القانون».

**عمل مع الإسلاميين واليسار**

لكن نقطة هشام التي «قد تصبح يوما نقطة ضعفه الكبرى» حسب الكاتب الصافي سعيد هي أنه «مستقل عمل في الصف الثاني للحكومات السابقة مع سياسيين من مختلف التيارات». وحقاً، كان المشيشي مستشاراً ومسؤولاً في «الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد» التابعة للدولة. كذلك خاض منذ 2014 تجارب إدارية وسياسية في الصف الثاني في الحكومة، وترأس دواوين عدد من كبار الوزراء بينهم محمود بن رمضان اليساري والأمين العام السابق لـ«منظمة العفو الدولية» في لندن والقيادي السابق في الحزب الشيوعي ثم في حزب «نداء تونس»، وعماد الحمامي الناطق الرسمي السابق باسم «حركة النهضة»، ونايلة شعبان الحقوقية اليسارية والناشطة النسوية.

**رئيس حكومة شاب**

في الوقت نفسه نوه مراقبون بكون رئيس الحكومة المكلف «من جيل الشباب»، فهو من مواليد عام 1974، أي أنه أصغر من سلفه إلياس الفخفاخ بسنتين وأكبر من يوسف الشاهد بسنة واحدة. وهكذا تطوى مرحلة «رؤساء الحكومات المخضرمين» الذين قادوا البلاد في المرحلة الماضية، مثل محمد الغنوشي والباجي قائد السبسي وحمّادي الجبالي والحبيب الصيد. أيضاً قد ينهي هذا التكليف مرحلة الجمع بين المسؤوليات الحكومية ولعب دور في عالم المال والأعمال مباشرة أو عبر أحد أفراد العائلة، كما شهدت تونس خلال العقدين الماضيين. ثم أنه يضع حدا للجمع بين رئاسة الحكومة والإشراف المباشر وغير المباشر على مكاتب استشارات وخدمات دولية ودراسات لديها عقود مع سفارات أجنبية في تونس أو مؤسسات دولية، خلافاً لما كانت عليه وضعيات بعض رؤساء الحكومات والوزراء في السنوات السابقة. ويبدو أن من أسباب استبعاد تكليف مرشحي الأحزاب والكتل البرلمانية لرئاسة الحكومة أن عددا منهم يشتبه في تورطهم في قضايا «تضارب مصالح» و«الشراكة مع مؤسسات أوروبية ودولية وعربية».

**يعرف الملفات الأمنية**

إلا أن البعد الأهم في السيرة الذاتية لهشام المشيشي هي مروره بوزارة الداخلية لمدة 5 أشهر. والسؤال الكبير الذي طرحته وسائل الإعلام والشخصيات السياسية من مختلف الأطراف بعد تصريحات الرئيس سعيّد عن «المخاطر الأمنية الداخلية والخارجية» التي تهدد البلاد هو: هل يعتبر الرئيس أن على رأس أولويات الحكومة المقبلة الملفات الأمنية، ولذلك اختار أن يرشح وزيرا للداخلية؟

معظم المصادر ترجح ذلك، خاصة أن معلومات شبه مؤكدة تؤكد أنه اقترح أول الأمر على وزير الدفاع عماد الحزقي تكليفه بتشكيل الحكومة، لكن الحزقي اعتذر «لأسباب شخصية». ولكن هل سينجح هشام المشيشي وحكومته في رفع التحديات الأمنية والاجتماعية الكبيرة التي قد تستفحل بسبب مضاعفات جائحة «كوفيد - 19» ولا سيما على الاقتصاد والسياحة؟ الإجابة تبدو رهينة عوامل كثيرة، بينها «سيناريوهات» تطور علاقات قصر قرطاج الرئاسي بالبرلمان والحكومة وشركاء تونس الدوليين.

> لم يُعرف عنه أنه تورط في النزاعات الحزبية والمعارك والصراعات السياسية

# تونس: 16 رئيس حكومة منذ الاستقلال بينهم 8 بعد بن علي

**تونس: «الشرق الأوسط»**

ترأس حكومات تونس منذ إعلان استقلالها عن فرنسا في مارس (آذار) 1956 ست عشرة شخصية، بينها ثمانية بعد إسقاط حكم زين العابدين بن علي في يناير (كانون الثاني) 2011، هم:

**الحبيب بورقيبة**

رئيس الحزب الدستوري في مرحلة الكفاح الوطني ضد فرنسا منذ 1934، وهو من مواليد مدينة المنستير في الساحل التونسي (150 كلم جنوب العاصمة تونس). ولقد ترأس بورقيبة الحكومة الأولى بعد الاستقلال حتى إعلان إلغاء النظام الملكي وقيام نظام جمهوري في 25 يوليو (تموز) 1957.

بورقيبة عيّن بعد 1957 مشرفين كبارا على الفريق الحكومي، إلا أنه لم يسند إلى أي منهم صفة «رئيس حكومة» إلى حدود 1969، من بينهم وزير الاقتصاد أحمد بن صالح الذي أسند إليه في الوقت نفسه حقائب الصحة والشؤون الاجتماعية والزراعة والتربية والتعليم. وتابع بورقيبة عملياً رئاسة مجلس الوزراء عبر اعتماد «نظام رئاسي» - أو رئاسوي - يكون فيه رئيس الجمهورية صاحب الصلاحيات العليا في الدولة.

**الباهي الأدغم**

الأدغم من محافظة المنستير، مثل بورقيبة، وكان أحد رفاقه في الحركة الوطنية، وعينه أميناً عاماً للحزب بعد الاستقلال ثم في حقائب كثيرة. وبعدها عيّنه «وزيراً أول» عامي 1969 و1970، ثم عزله بعدما انتخب رئيسا لوفد جامعة الدول العربية مكلفاً بوقف حرب «أيلول الأسود» خلال سبتمبر (أيلول) 1970 في الأردن. إذ ظهر خلاف بينه وبين بورقيبة، الذي اتهمه بمحاولة « التغوّل» والبروز كزعيم سياسي عربي نجح في وقف النزاع الدموي الفلسطيني الأردني، وإنقاذ الزعيم ياسر عرفات من الموت.

**الهادي نويرة**

نويرة، بدوره، من مواليد مدينة المنستير، وكان أحد رفاق بورقيبة في مرحلة الكفاح الوطني. وتولى بعد الاستقلال الإشراف على قطاعات اقتصادية ومالية، من بينها منصب محافظ البنك المركزي. ولقد ترأس الهادي نويرة الحكومة ما بين 1970 و1980، وحققت تونس في عهده نجاحا اقتصاديا كبيراً. وبدأت في آخر عهده تجربة الانفتاح الإعلامي والسياسي على المعارضة.

**محمد مزالي**

ترأس محمد مزالي، وهو أيضاً من مدينة المنستير، الحكومة ما بين ربيع 1980 وصيف 1986، وهو مثقف وكاتب كبير سبق له أن شغل عدة حقائب بينها التربية والصحة. وتميز بكونه قاد مسار الاعتراف بتعدّد الأحزاب والنقابات، وبتطوير علاقات تونس الاقتصادية بالدول العربية والأفريقية.

**رشيد صفر**

ترأس رشيد صفر الحكومة التونسية بين صيف 1986 وخريف 1987، وهو من مدينة المهدية السياحية، جنوب محافظة المنستير. صفر كان خبيراً اقتصادياً تولى قبل ترؤسه عدة حقائب حكومية اقتصادية واجتماعية، إلا أنه كان أساساً «وزيراً أول تكنوقراطياً»، بينما كان «الرجل القوي» يومذاك زين العابدين بن علي وزير الداخلية والأمن الوطني.

**زين العابدين بن علي**

أيضاً بن علي من مواليد الساحل السياحي التونسي وتحديداً مدينة سوسة (130 كلم جنوب العاصمة تونس و20 كلم شمال مدينة المنستير موطن بورقيبة). ولقد ترأس بن علي آخر حكومة في عهد بورقيبة ما بين 2 أكتوبر (تشرين الأول) و7 نوفمبر (تشرين الثاني) 1987 مع احتفاظه بحقيبة الداخلية والأمن، وهو ما أهّله ليقود عملية عزل بورقيبة وتسلّم الحكم حتى يناير 2011.

**الهادي البكّوش**

البكّوش من أبناء مدينة سوسة السياحية، مثل بن علي. ولقد ترأس أول حكومة في عهد بن علي إلى سبتمبر 1989. وهو سياسي كبير تولى مسؤوليات سياسية وحزبية كبرى في الدولة إبّان عهد بورقيبة، ولعب دوراً كبيراً في الإطاحة به مع بن علي، لكن الأخير عزله بعد حديث عن «تضخّم دوره السياسي».

**حامد القروي**

وأيضاً، القروي من مدينة سوسة مثل بن علي. ترأس القروي الحكومة ما بين سبتمبر 1989 وربيع 1999. حقائب وزارية في عهد بورقيبة وبن علي، بينها الدفاع والداخلية والخارجية، إلى جانب رئاسة البرلمان. وكان قبل وفاته، في حقبة ما بعد بن علي، قد انتخب رئيساً للجمهورية.

**حمّادي الجبالي**

مهندس من مدينة سوسة، مثل بن علي ورؤساء حكوماته وغالبية وزرائه. ترأس أول حكومة بعد انتخابات 23 أكتوبر 2011 بصفته أميناً عاماً لحزب «حركة النهضة» الفائز بالمرتبة الأولى، الذي تحالف مع حزبي مصطفى بن جعفر والمنصف المرزوقي اليساريين ضمن ما عرف بـ«الترويكا». واستقال في مارس 2013 بعد اغتيال المعارض اليساري شكري بلعيد ودخول البلاد في أزمة سياسية.

**علي العريّض**

من أبناء بلدة صغيرة في محافظة مدنين، على الحدود التونسية الليبية، وهو مهندس أول في الزراعة، لكن زوجته من مدينة سوسة. ترأس الحكومة ما بين مارس 2013 ويناير 2014 بعدما تولى حقيبة الداخلية والأمن لمدة سنة و 3 أشهر.

**المهدي جمعة**

من مدينة المهدية في الساحل التونسي. ترأس حكومة « التكنوقراط» عام 2014 بعدما تولّى حقيبة الصناعة والطاقة في حكومة علي العريّض.

**الحبيب الصيد**

من مدينة سوسة أيضاً، وهو مهندس زراعي تولى في عهد بن علي، ثم بعد 2011 عدة حقائب من بينها الزراعة والبيئة والداخلية. تولى رئاسة الحكومة بين مطلع 2015 إلى صيف 2016، ولقد أبعده قائد السبسي وعائلته بسبب خلافات مع النجل الأكبر للرئيس حافظ قائد السبسي والمقربين منه.

**يوسف الشاهد**

الشاهد مهندس زراعي تولى رئاسة الحكومة لمدة 3 سنوات ونصف، من صيف 2016 إلى فبراير 2020. وهو من مدينة تونس العاصمة وتربطه علاقات عائلية مع الباجي قائد السبسي، لكنه دخل معه في خلاف بعد سنة من تعيينه. عمل مستشاراً اقتصادياً متعاوناً مع السفارة الأميركية في تونس، ثم صار وكيل وزارة للزراعة ووزيرا للحكم المحلي، أي التي تضم الإدارات المدنية في وزارة الداخلية.

**إلياس الفخفاخ**

مهندس صناعي أصلاً من مدينة صفاقس، لكنه ولد بمدينة تونس العاصمة، وأشرف على عدة شركات خاصة قبل تعيينه وزيراً للسياحة، ثم المالية في حكومة «الترويكا» بين أواخر 2011 ومطلع 2014.

عين رئيسا للحكومة في فبراير 2020، واستقال من منصبه يوم 15 يوليو بعد تلويح 109 نواب في البرلمان بسحب الثقة منه.

الحبيب بورقيبة

زين العابدين بن علي

محمد الغنوشي

الباجي قائد السبسي

تعيش مالي منذ مطلع يونيو (حزيران) الماضي على وقع احتجاجات شعبية متصاعدة، سقط فيها الكثير من القتلى وأدخلت البلاد في أزمة سياسية واجتماعية مستعصية. والمعارضة التي تقود الاحتجاجات، ترفع مطلباً وحيداً ترفض التنازل عنه، هو «استقالة» الرئيس إبراهيم بابكر كيتا، بينما يرفض الأخير الاستقالة ويعرض جملة من التنازلات التي يبدو أنها غير كافية لإنهاء الأزمة. هذه الأزمة جاءت لتعكس مستوى الغضب الشعبي تجاه حالة «فشل الدولة» في هذه الجمهورية الأفريقية الفقيرة التي تحاصرها الأزمات منذ عام 2011، عندما سيطرت جماعات إرهابية على ثلثي مساحتها في الشمال، وهو ما استدعى تدخلاً عسكرياً دولياً بقيادة فرنسا.

إلا أن التدخل الدولي لم ينجح حتى الآن في القضاء على الخطر الإرهابي، بل إن انعدام الأمن اقترب أكثر من العاصمة باماكو في جنوب البلاد، بعدما فقدت الدولة السيطرة على مناطق واسعة من وسطها لصالح ميليشيات عرقية تقتتل فيما بينها. وهكذا ظلت دائرة الأزمات تتسع وتتقاطع فيما بينها، من دون أن يجد نظام الرئيس كيتا أي حلول لها، وبقي الشباب، الذين يشكلون غالبية السكان، يعانون البطالة والفقر وانعدام الأمل في المستقبل، وهم الذين يقودون الاحتجاجات العنيفة منذ قرابة شهرين، وكم من صفوف الشباب سقط حتى الآن، أكثر من عشرين قتيلاً.

### جائحة «كوفيد ـ 19» فاقمت الضائقات السياسية والاجتماعية المزمنة

# مالي... عندما تتقاطع دوائر الأزمات!

نواكشوط: الشيخ محمد

بذور الأزمة التي تشهدها جمهورية مالي، في غرب أفريقيا، متنوعة، ويمكن وصف ما يجري بأنه انفجار لتراكم الكثير من مسببات الاحتقان. إذ إن الشارع ظل في حالة غليان دائم طيلة السنوات السبع الأخيرة، رافعاً مطالب اجتماعية واقتصادية وسياسية، لكن حراك الشارع هذه المرة كان أكثر شراسة، فمسح طاولة المطالب، وطالب برأس الرئيس، باعتباره رمزاً لكل تلك المشاكل المتراكمة.

يمكن القول، إن الانتخابات التشريعية التي أجريت بنهاية مارس (آذار) الماضي، كانت الشرارة التي فجّرت الوضع، خاصة، أنه قبل يومين من موعدها اختطف مسلحون مجهولون زعيم المعارضة سوميلا سيسي، عندما كان في جولة انتخابية في منطقة تمبكتو، بوسط البلاد. وما زالت أخباره مقطوعة حتى اليوم، وهو ما أشعل فتيل غضب عارم بين أنصار واحد من أكثر السياسيين شعبية في مالي.

ثم أن ما صبّ الزيت على نار الغضب الشعبي، قرار المحكمة العليا في نهاية أبريل (نيسان) الماضي، إلغاء فوز المعارضة بعدد من مقاعد البرلمان لصالح الحزب الحاكم. وهو ما وصفته المعارضة بأنه «تزوير»، رافضة على الأثر الاعتراف بنتائج الانتخابات. وهكذا فقدت المحكمة العليا مصداقيتها، واستقال عدد من قضاتها، لتأخذ الأزمة أبعاداً دستورية، بالإضافة إلى بداياتها السياسية والاجتماعية.

#### الإمام محمود ديكو

مع نهاية شهر مايو (أيار) الماضي، وفي ظل غياب زعيم المعارضة المختطف، ظهر تحالف سياسي جديد يقوده الإمام محمود ديكو، الرئيس السابق للمجلس الإسلامي الأعلى، الذي يعتقد أن أسباب الأزمة في مالي لا يمكن اختزالها في السياسة. وبالتالي، فهو يعطي لنفسه الحق في تحريك الجماهير من أجل «إنقاذ مالي»، ولقد نجح بالفعل في ذلك بسبب شعبيته الكبيرة.

أكثر من هذا، تحالف الإمام ديكو، الذي يتمتع بشخصية قوية وقبول في الشارع، مع هيئات المجتمع المدني وحركات سياسية وناشطين شباب ناقمين على الوضع المتردي، فأصبحت الاحتجاجات التي بدأت يوم الخامس من يونيو الماضي، أقرب إلى التعبير عن تطلعات الشارع الغاضب.

وهنا يقول محفوظ ولد السالك، الباحث في الشأن الأفريقي، إن ما تشهده مالي هو «صراع سياسي - اجتماعي كان في الأساس قائماً، لكنه انفجر بشكل مفاجئ، وفي سياق حرج، حين كانت البلاد تعاني انتشار فيروس جائحة (كوفيد – 19)، والوضع الأمني يزداد اضطراباً في الشمال والوسط». ويرى ولد السالك، أن المعارضة استغلت «الوضع الحرج» لصالحها فركبت موجة الغضب الشعبي والاحتقان لتحشر الرئيس في الزاوية، مضيفاً أن «كل العوامل تضافرت ضد الرئيس كيتا، فضاق عليه الخناق، رغم أنه لا يزال يناور».

ويوضح الباحث في الشأن الأفريقي شارحاً، أن «الاضطراب السياسي والاجتماعي قديم جديد في مالي. وبالنسبة للوضع الاجتماعي بالذات، فإنه كثيراً ما كان محتقناً بسبب الفقر، وتسخير معظم الموارد لمواجهة الإرهاب - أو هكذا يقول النظام - . أما فيما يخصّ الوضع السياسي، فإنه كان دائماً ما يتأزم بعد كل انتخابات. وبالتالي، لو لم يكن السياق العام استثنائياً، وجرى استغلال ذلك، لكان الأمر مألوفاً ولا جديد فيه».

> من اللافت أن يقود الأئمة والفقهاء الاحتجاجات في مالي

المأزق الذي يوجد فيه الرئيس المالي كيتا ظهر فعلياً منذ أشهر عدة، عندما قرّر تنظيم الانتخابات التشريعية في نهاية مارس الماضي، متجاهلاً التحذير من تفاقم الوضع الصحي بسبب «كوفيد - 19»، إلا أن كيتا كان في موقف صعب جداً، كما يقول ولد السالك «فلو لم ينظم الاقتراع لتسبب في أزمة سياسية واتهم بخرق الدستور والقانون، وربما اعتبر خصومه أن قرار تأجيل الانتخابات له دوافع وغايات أخرى»، لا سيما، وأنه سبق لمالي أن نظمت الكثير من الانتخابات رغم الحرب وتردي الأوضاع الأمنية.

في المقابل، يقول ولد السالك، إن المعارضة استغلت قرار تنظيم الانتخابات ضد الرئيس، واتهمته بتعريض حياة الناخبين للخطر وبالتزوير، أي أنها كانت مستعدة لاستغلال أي قرار يتخذه بهذا الخصوص. ويضيف «مجرد رفض المعارضة النتائج واعتبار الانتخابات مزوّرة، أيضاً مشهد مألوف في أفريقيا، لكن السياق العام حوّل الأزمة إلى أزمتين: سياسية متمثلة في رفض النتائج واعتبارها مزوّرة، واجتماعية تمثلت في انتقاد تسيير الأزمة الصحية».

#### أئمة سياسيون

لقد كان من اللافت أن يقود الأئمة والفقهاء الاحتجاجات في مالي، وهي الدولة العلمانية التي تؤكد في دستورها على الفصل بين الدين والدولة. ومع أن الغالبية الساحقة من سكان مالي مسلمون متدينون، فإن رجال الدين فيها ظلوا دوماً أداة تستخدمها أنظمة الحكم، حتى أن الأئمة الذين يتصدّرون الاحتجاجات ضد الرئيس كيتا، كانوا قبل أشهر قليلة من كبار داعميه والمدافعين عنه.

ويعتقد محفوظ ولد السالك، أن «المؤسسة الدينية في غرب أفريقيا تتمتع بنفوذ قوي، والنظام السياسي في غرب أفريقيا، إذا لم تكن لديه حاضنة دينية قوية فلن يصمد أمام الأزمات السياسية والاجتماعية، وقد يُطاح به إما من طرف الشارع، أو عبر صناديق الاقتراع». لكن المعطى الجديد الذي غير المعادلة لصالح دخول الأئمة والفقهاء على خط المعارضة، هو النفوذ المتزايد للإمام محمود ديكو. وللعلم، سبق لهذا الرجل أن كسب معارك كثيرة ضد الحكومة، خاصة عندما رفض مدوّنة الأحوال الشخصية لأنها في رأيه تعارض الشريعة الإسلامية، وكذلك حين رفض إدراج الثقافة الجنسية في المناهج التربوية، وسن قانون للمثلية، فأرغم الدولة على التراجع حين حرّك الشارع ضدها.

وهكذا، مع تزايد نفوذه، عرض الإمام ديكو مقاربة مقترحة لحل الأزمة الأمنية والاجتماعية في مالي، تقوم على مبدئين أساسيين: إنهاء الوجود العسكري الأجنبي، والدخول في حوار مع الجماعات الإرهابية. وبدأت هذه المقاربة حقاً تنال دعم الشارع، في ظل تزايد الرفض الشعبي للتدخل العسكري الأجنبي، الذي يعتقد عدد كبير من الماليين أنه فشل في كسب الحرب ضد الإرهاب.

يعتقد ولد السالك أن الإمام ديكو استفاد من «شعبيته الكبيرة، وعلاقاته القوية ببعض المؤثرين دينياً واجتماعياً، كشريف نيورو، الذي يعتبره معلمه... وكثيراً ما جمعتهما مع غيرهما مواقف مشتركة من نظام كيتا، كانت في مرحلة من المراحل مساندة له، ثم تحوّلت إلى معارضة له». بيد أن ولد السالك يشدد على أنه من الخطأ الظن أن الحضور المتزايد للأئمة دليل على ضعف الطبقة السياسية، مشيراً إلى أن «الحضور الطاغي للأئمة والعلماء في السياسة بمنطقة غرب أفريقيا، حيث الغالبية المسلمة، لا يعني بالضرورة فشل الطبقة السياسية، بقدر ما يتعلق الأمر بطريقة البنية الثقافية والاجتماعية لشعوب المنطقة، ومكانة الدين وأصحابه عندهم».

#### أخطاء كيتا

وصل إبراهيم بابكر كيتا إلى الحكم في انتخابات رئاسية عام 2013، نظمت إبّان الحرب ضد الجماعات الإرهابية في شمال مالي. وكان الرهان الأكبر أمامه هو استعادة الأمن والاستقرار في مناطق واسعة من البلاد، بالإضافة إلى إنعاش الاقتصاد المنهك، والخروج من الأزمة السياسية التي أحدها الانقلاب العسكري الذي شهدته مالي عام 2012.

غير أن كيتا، الذي أخفق في كل هذه الرهانات، ظل رغم كل ذلك ممسكاً بخيوط المعادلة السياسية، ففاز بالانتخابات الرئاسية عام 2018، ليخلف نفسه في فترة رئاسية جديدة مدتها خمس سنوات. لكنه واجه فيها حتى الآن الرهانات السابقة نفسها، ولكن مع مشاكل جديدة تهدد الوحدة الوطنية في ظل الاقتتال العرقي وتفكك الجبهة الداخلية.

عودة إلى الباحث محفوظ ولد السالك، الذي يعتقد أن «الخطأ الأكبر الذي ارتكبه كيتا هو أنه في محاولته خلال العامين الماضيين لمعالجة الأزمات، لم يشرك المعارضة والمجتمع المدني والمؤسسة الدينية، وهذا بالإضافة إلى أنه لم ينفذ النتائج التي أسفر عنها حوار وطني قدم مقترحات لتوحيد الجبهة الوطنية الداخلية».

ويضيف الباحث «لقد اعتبر كيتا أن النظام وحده المسؤول عن ذلك، فتصرف بأحادية، متجاهلاً أن إدارة الملفات ذات المصير المشترك، تستدعي إشراك الجميع سعيا للإجماع، ووضع للجميع كذلك أمام مسؤولياتهم»، خاصة، أنه عقب الانتخابات الرئاسية الأخيرة التي حسمها في الشوط الثاني - وبشق الأنفس - أمام زعيم المعارضة سوميلا سيسي، رفض تشكيل «حكومة وحدة وطنية» تشارك فيها المعارضة. ويعتقد ولد السالك أن كيتا، الآن بعدما تأزم الوضع، «بدأ يعي ضرورة التشارك في القرار والتسيير، وأهمية التشاور مع الجميع، لكن إدراكه جاء متأخراً. قد يجدي ذلك، لكن بصعوبة وبتقديم تنازلات كبيرة... فهو بات في موقف ضعف؛ لأن الشارع ضده والأزمات تحاصره. وبالتالي سيضطر إلى الانحناء كثيراً حتى تمر العاصفة بأقل الخسائر».

#### لا مؤشرات لمرور العاصفة

في غضون ذلك، لا يبدو أن العاصفة توشك على أن تنتهي؛ ذلك بسبب غياب أرضية مشتركة بين طرفي الأزمة. فالمعارضة مطلبها الوحيد «استقالة الرئيس»، وهي مستعدة بعد ذلك لمناقشة كل التسويات الممكنة. وفي المقابل، يعرب كيتا عن استعداده للمساهمة في جميع التسويات باستثناء أي تسوية تتضمن استقالته، وأمام هذه الوضعية يصعب التوفيق بين الموقفين.

وهكذا، أمام تفاقم الأزمة وفشل محاولات كيتا في إقناع خصومه بالامتناع عن النزول إلى الشارع، والدخول معه في «حكومة وحدة وطنية»، دخلت على الخط «المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا» (إيكواس) التي تضم 15 بلداً من ضمنها مالي. وبدأت «المجموعة» وساطة بين أطراف الأزمة قادها رئيس نيجيريا السابق غودلاك جوناثان، بيد أنه سرعان ما فشل في المهمة في أعقاب رفض المعارضة مقترحاته للخروج من الأزمة.

مع هذا، لم تستسلم مجموعة «إيكواس»، بل أرسلت وفداً رفيعاً يضم رؤساء خمس دول، هي: النيجر، والسنغال، ونيجيريا، وكوت ديفوار، وغانا، أمضوا ساعات عدة في العاصمة باماكو، التقوا خلالها بالرئيس كيتا وبقادة المعارضة، بمن فيهم الإمام محمود ديكو. ولكن الأخير خرج من اللقاء ليعلن فشل الوساطة؛ لأن قادة دول «إيكواس» يحاولون حماية كيتا ويسعون لفرض قرارات على الشعب المالي.

وحول هذه النقطة، يعتقد ولد السالك أن «إيكواس» بدأت مقاربتها لحل الأزمة في مالي انطلاقاً من كونها «أزمة سياسية بحتة»، لكن المعارضة رفضت ذلك معتبرة أن «حصر الأزمة في الجانب السياسي خطأ». وعلى الأثر، حاولت دول «إيكواس» معالجة هذا النقص خلال قمة استثنائية الاثنين الماضي، أسفرت عن مقترحات تتضمن «إلغاء انتخاب 31 نائباً من نواب الغالبية بينهم رئيس البرلمان، بسبب النزاع الانتخابي القائم بشأنهم، كما دعت لتشكيل «حكومة وحدة وطنية»، وإعادة تشكيل أعضاء المحكمة الدستورية، وهدّدت بمعاقبة الرافضين للخطة، لكن لغة التهديد قد لا يكون لها كبير وقع»، وفق تعبير ولد السالك.

ومن جديد رفضت المعارضة مقترحات دول «إيكواس»؛ وذلك لسبب بسيط، وهو أنها تبقي على كيتا في السلطة. لكن، مع هذا يعتقد ولد السالك أن وساطة دول غرب أفريقيا لم تفشل بعد، مستطرداً «أعتقد أنها قد تنجح إذا اقتنع زعيم الحراك الإمام محمود ديكو، بجدية النظام في تجاوز الأزمة، وإشراك قادة الحراك في الحكومة، وإعادة تنظيم انتخابات تشريعية جزئية». ولكنه يرى، في الوقت نفسه، أن «سيناريوهات» أخرى قد تبرز في حال فشلت الوساطة الغرب أفريقية؛ إذ «قد يعمد كيتا وأنصاره في الموالاة، على إحداث شرخ كبير داخل صفوف الحراك المعارض، فينقسم إلى مؤيد للاحتجاج ومعارض له، وهو ما سيحدّ من حجم تأثيره». ويشير إلى أنه سبق أن ظهرت بوادر ذلك قبل فترة، إلا أن فشل تفكيك الحراك من الداخل سيقلص كثيراً الخيارات أمام الرئيس كيتا.

## السيناريو المالي... ودول الجوار

ابراهيم كيتا

● يعتقد مراقبون أنه إذا نجح الشارع في مالي بإرغام الرئيس إبراهيم بابكر كيتا على الاستقالة؛ فإن العدوى ستنتقل إلى دول أخرى في شبه المنطقة. ثم إنه في حال استقال فلن تكون تلك المرة الأولى التي يرغم فيها الشارع إحدى دول غرب أفريقيا رئيسها على الاستقالة؛ إذ حدث ذلك عام 2015 في بوركينا فاسو، عندما غادر الرئيس بليز كومباوري الحكم على وقع احتجاجات شعبية غاضبة.

لكن «انتقال العدوى» إلى دول غرب أفريقيا، وفق الباحث محفوظ ولد السالك، «سيدشن عهداً جديداً من انعدام الاستقرار السياسي في المنطقة، يُضاف إلى الاضطراب الأمني، وستكون النتائج بلا شك وخيمة. ويشير إلى أنه، في أي حال، فرنسا تبقى هي اللاعب القوي في المنطقة، «ولن تكون خارج اللعبة، فما تريده باريس سيكون حاضراً بقوة على الأجندات. هذه مستعمراتها السابقة، وفيها توجد قواتها لمحاربة الإرهاب... وبالتالي، لن تغيب عن المشهد وإن لم تحضر بشكل مباشر، لكن المخرج النهائي سيكون مخرجها، وتصورها هو المأخوذ به».

## الدور الدولي... وأولوية مكافحة «القاعدة» و«داعش»

● على الرغم من أن الوساطة في أزمة مالي كانت إقليمية، فإن المجموعة الدولية تتابع الأزمة عن كثب. إذ إن مالي تعد منذ سنوات ساحة لمعركة طاحنة ضد تنظيمي «القاعدة» و«داعش»، وأي انفجار فيها كان سيقود إلى انفجار الوضع في منطقة غرب أفريقيا عموماً، وبالتالي فكل ما يجري فيها يحظى باهتمام كبير.

الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي أعربا عن دعم المقاربة التي قدمتها دول غرب أفريقيا لحل الأزمة، والشيء نفسه ينطبق على اهتمامات فرنسا والاتحاد الأوروبي. وحدها «مجموعة دول الساحل الخمس» لم تعلق على ما يجري، مع أن مالي دولة عضو في المجموعة، وهي الدول الأكثر قرباً مما يجري في مالي، وتأثراً به.

وتعليقاً على صمت دول الساحل، يقول الباحث محفوظ ولد السالك «ربما نشهد وساطة لدول الخمس في الساحل في قادم الأيام، إذا لم تنجح وساطة إيكواس»، مشيراً إلى أن دور يمكن أن يلعبه الرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني «أولاً، لكونه يرأس مجموعة الخمس في الساحل، ومالي عضو فاعل فيها، وثانياً لكون موريتانيا تتأثر سلباً وإيجاباً بما يقع في مالي، وكانت لها في السابق أدوار وساطة بين الأطراف المالية».

وبالفعل، تبدو الوساطة الموريتانية منطقية بالنسبة لكثير من المحللين، خاصة مع الحضور القوي للأئمة والفقهاء في الأزمة المالية. ثم إن معظم هؤلاء الأئمة بمن فيهم الإمام محمود ديكو، تلقوا تعليمهم في المعاهد الموريتانية، ويكنون احتراماً وتقديراً كبيراً للموريتانيين، وهذا بالإضافة إلى علاقات اجتماعية وروحية وثقافية قوية تربط الموريتانيين والماليين.

## العرب والطابور الخامس... طعنة الظهر!

زهير الحارثي

يبدو أنه لا حديث في العالم العربي اليوم يعلو فوق قصة تمدد المشروعين التركي والإيراني، واستباحتهما للأراضي العربية. هي تحديات ومخاطر تمس الكرامة والعزة والسيادة، ومحاولة لبعث مآسي التاريخ وخفاياه.

بعد كل ما جرى ويجري في منطقتنا العربية، سواء في الخليج أو شمال أفريقيا، يتساءل كثيرون: كيف استطاعت هاتان الدولتان الإقليميتان التغلغل في النسيج العربي، واستهداف أمنه القومي، والسطو على مقدراته وخيراته؟ وكيف تمكنتا من استغلال أشخاص عرب ينتمون لتلك الأوطان، ليتم تجنيدهم لتنفيذ أجندة هذه الدولة أو تلك؟

الاختراق نهج قديم - جديد في خفايا علاقات الدول، وقد يحقق مراده بأدوات وفق طبيعة الدولة والمجتمع، مثل: أولاً الأدلجة والانتماء (كأيديولوجيا «الإخوان المسلمين» والعلاقة النفعية ما بين إردوغان والسراج، أو علاقة النظام القطري بـ«الإخوان»، أو كتعطيل البرلمان التونسي من قبل حركة «النهضة»، أو حتى قصة المسؤول السعودي سعد الجبري و«الإخوان»)، وثانياً المنفعة والمصلحة (كعلاقة نظام إيران بـ«القاعدة»، و«حماس»، و«الإخوان المسلمين» في مصر)، وثالثاً المذهبية (كتوظيف بعض العرب الشيعة لأغراض سياسية وأمنية وعسكرية، كـ«حزب الله» في لبنان، والحوثي في اليمن).

طبعاً علينا أن نفرق هنا ما بين علاقة إيران أو تركيا بدول عربية سياسياً التي تخضع لمفهوم العلاقات الدولية، وبين ارتباطاتهما بأشخاص عرب يلعبون أدواراً مؤثرة لهما في دولهم، وهم أوراق مقايضة ومساومة حين الحاجة، غير متناسين بطبيعة الحال الفئة المتناثرة في عالمنا العربي والتي لا تنفك تعزز الحلم النستالوجي لجماعة «الإخوان» وامتداداتها العابرة للقارات. يتزامن ذلك مع غياب للنظام العربي الإقليمي، وإن كانت جهود الدبلوماسية السعودية تبعث على التفاؤل، كما نرى اليوم في الملف الليبي، ولعلها مؤشر إيجابي لإعادة تأهيل الرافعة العربية في مواجهة المخاطر الخارجية، وقد نستعرضها بإسهاب في مقال قادم.

جعبة الذاكرة مليئة بأسماء زعامات وشخصيات، وإن كان المقام هنا لانتقاد أفعالهم المعلنة وليس الذم أو الانتقاص. بعضهم غاب عن المشهد، والبعض الآخر ما زال فاعلاً من خلال موقعه الوظيفي، مقدماً مصلحة الخارج على حساب الداخل، أمثال: حسن نصر الله، وفائز السراج، ونوري المالكي، وهادي العامري، والبشير، والترابي، والغنوشي، وحسن المشيمع، وجبران باسيل، وسعيد الشهابي، وعبد الملك الحوثي، وحاكم المطيري، والقائمة تطول.

هؤلاء وغيرهم سعوا للتغريد خارج السرب، ولا يخفون موالاتهم للخارج، وينفذون الأجندة الإيرانية أو التركية أو الإخوانية، وبالتالي لا يمكن أن نطلق عليهم أن ارتباطهم بتلك الدول عقدي أيديولوجي فحسب؛ بل تدخل فيه المصلحة والمنفعة باختلاف تجلياتها، وهذا يتطلب دراسة عميقة لفهم الأسباب لذلك.

الخائن لوطنه يمكن التعاطي معه مباشرة، فخطره واضح، غير أن أشد أنواع الخطر إيلاماً وضرراً عندما يأتي من شخص لا تتوقع أن يبدر منه هكذا سلوك، مما يثير السؤال حول كيفية هدم تلك المشروعات الصفوية والعثمانية قبل هيمنتها على بلاد العرب. وجود فئة محسوبة عليك علناً وتعمل ضدك سراً كما يفعل البعض، هو الطامة الحقيقية، وهو ما يطلق عليه اسم «الطابور الخامس».

إبان الحرب الأهلية الإسبانية نشأ هذا المصطلح «الطابور الخامس»، كما يقول المؤرخون، أي قبل 80 عاماً، وأثناء حصار مدريد من قبل اليمين (الثوار) بقيادة فرانكو الذي انقلب على اليسار رغم فوزهم بالانتخابات. وقد خطب أحد الجنرالات وقتها قائلاً بأن هناك أربعة طوابير تحاصر الجمهوريين في العاصمة، وأن هناك «طابوراً خامساً» من أنصار الانقلاب، ويقصد به مؤيدي الثورة من الشعب. ومن يومها أُطلق هذا المصطلح على الجواسيس الذين يعملون مع دولة معادية لدولتهم. وأصبح أكثر شيوعاً نتيجة للحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي.

عشرون في المائة من الدول العربية عاشت تجارب مريرة، وصُنفت بعضها بالدولة الفاشلة لعدم وجود مشروع المواطنة، بسبب أخطاء سياسات ومكابرة واستبداد زعامات (كالقذافي، وصدام، والبشير، وبشار الأسد، وعلي عبد الله صالح، وغيرهم).

فئة «الطابور الخامس» تطفو على السطح عندما تشعر بهشاشة الدولة من الداخل، وافتقارها لإطار ينظم علاقاتها السياسية والاقتصادية والأمنية، ويحتوي صراعاتها الناشئة. هذه العناصر تستخدم أدوات لعرقلة أي تقدم نهضوي لمجتمعاتها، كالصراع المذهبي والطائفي، ما يعني الدفع باتجاه مسلسل الانفصال والتقسيم، وكذلك تعزيز النزاعات الحزبية والفكرية، وكلها مواطن افتراق واختلاف، ما فتح الباب على مصراعيه للتدخل الخارجي.

خطورة التحديات للدولة الوطنية تتفاقم في ظل غياب شبه تام للمؤسسات الدستورية، وهشاشة مؤسسات المجتمع المدني، ناهيك عن أزمات اقتصادية، كالفقر، وضعف الموارد والإمكانيات، والأمية، والبطالة.

هكذا مناخ يساعد النفعيين والانتهازيين على الحركة، فهذه مواقع استغلال وغنائم للعدو المتربص، ولذا هم يتبرعون بتقديم الخدمة له وباحترافية؛ كونهم لا يكترثون إلا بأنفسهم، ولا يهمهم الوطن، لا من قريب ولا من بعيد. هم شريحة لا يمكن لها العيش مع استقرار المجتمعات، كونهم «جواسيس أو عملاء يمارسون نشاطات التجسس والتخريب واصطناع أزمات اقتصادية، فضلاً عن إثارة الرأي العام بترويج الإشاعات، وترديد الأكاذيب، وتزييف الحقائق»؛ بل وحتى القيام بأعمال إجرامية وإرهابية.

استهداف العالم العربي، واختراق شعوبه، ودفعهم للانخراط في أجندة معادية لبلدانهم، مطمح استراتيجي طويل المدى عملت عليه إيران وتركيا منذ زمن، عبر توظيف كافة الأدوات المتاحة، من ترويج إشاعات، وماكينة إعلامية، ومغريات مادية، ومنافع آنية. وهو مسار مُعرض للسقوط حينما تُعزِّز الجبهة الداخلية بالدستور والمواطنة والشفافية والحريات والمساءلة، وتولية المناصب للشرفاء والمخلصين، ما يعني نهاية الرحلة للعملاء وخونة الأوطان وبائعي الضمير.

## مصر والسعودية... شراكة محورية

إميل أمين

هل جاءت زيارة وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله الأيام القليلة الماضية إلى مصر لتؤكد ما هو مؤكد، ولترسخ ما هو متجذر بالفعل بين القاهرة والرياض عبر عقود طوال من قناعات بأن هناك مصيراً مشتركاً يتجلى في أخوة إنسانية وشراكة محورية؟

تاريخياً لم تقوَ الأمة على مواجهة الصعاب إلا حين اشتد عود السعودية ومصر وتضافرت جهودهما معاً في وجه خطوب الزمن، والعكس أيضاً صحيح ولا بد من مصارحة النفس به، أي أنه لم يعتر الجسد العربي الضعف إلا حال خلافهما.

من غير تهوين أو تهويل، يمكننا القول إن العلاقات السعودية - المصرية تعيش فترة ازدهار ونضوج غير مسبوقة، وسط حالة من تنامي الإدراك العاقل لما يجري على صعيد المسكونة وساكنيها، لا سيما في أوقات الفراغ الاستراتيجي الدولي الآني، حيث سيناريوهات المخاوف مشرّعة على كل الأبواب، والتطورات المثيرة والمتلاحقة تجري بها المقادير، فتسمع قعقعة السلاح تارة، وهمس الكواليس المغلقة تارة أخرى، وبين هذا وذاك تسود العالم جائحة وبائية غير مسبوقة، لا يعلم إلا الله وحده إلى أين مداها أو متى منتهاها.

جاءت زيارة الأمير فيصل بن فرحان إلى القاهرة، وسط ارتباك أممي عالمي؛ ارتباك لم يوفر إقليم الشرق الأوسط عمداً أو عرضاً، ما يستلزم تبين الخطوط وتخليص الخيوط بعضها من بعض، من أجل القفز على الفخاخ المنصوبة في السهل والوادي، ومداواة الجروح الثخينة التي أصابت الجسد العربي من جراء زمن الربيع المغشوش، ذاك الذي لم يلد سوى الشقاق، ولم يورث إلا الفراق، وترك النسيج المجتمعي العربي ممزقاً، وفي حالة يرثى لها.

تأتي الزيارة في أجواء لا تخفى عن أحد، حيث مصر تكاد تشهد فصلاً جديداً من فصول التضييق وشد الأطراف، والغرض لا يغيب عن أعين المحلل السياسي العارف بتاريخ المحروسة وأقدارها مع كل حقبة تنموية تطفو فيها على السطح، ومع كل مرحلة تاريخية يظهر فيها قائد كاريزماتي يلتف من حوله المصريون، وكيف تتضافر قوى الشر العالمية والإقليمية من أجل القضاء على تجربته، وكأنه غير مسموح للكنانة أن تحيا في عزة وكرامة مرة وإلى الأبد.

في هذا السياق يبدو ما يجري على الغرب من مصر المحروسة واضحاً وضوح الشمس في كبد السماء، فالإرهاب الذي طرده المصريون من الباب في 30 يونيو (حزيران) 2013، هو عينه الذي يحاول الرجوع الآن مرة أخرى من الشباك الإردوغاني الليبي.

أدركت المملكة العربية السعودية بحسها السياسي وبمشاعرها الأخوية تجاه الشقيقة مصر، أن هناك ما يدبر بليل بهيم، ولهذا كان الموقف السعودي واضحاً وقاطعاً، وهو تأييد إعلان القاهرة بشأن ليبيا، أي مبادرة الرئيس السيسي في السادس من يونيو الماضي، والتي سعت إلى حل سياسي للأزمة الليبية ووقف إطلاق النار وحقن الدماء، والمحافظة على وحدة الأرض الليبية، بما تقتضيه المصلحة الوطنية في ليبيا.

والشاهد أن الموقف السعودي من المخاطر التي تتهدد مصر كان حاسماً وحازماً، ما يبين صدق ما نقول به من توجه الأشقاء والشراكة المحورية في وقت الأزمات العصيبة، إذ أكدت المملكة أن أمن جمهورية مصر العربية جزء لا يتجزأ من أمن المملكة العربية السعودية، والأمة العربية برمتها، وأن المملكة تقف إلى جانب مصر في حقها في الدفاع عن حدودها وشعبها من نزعات التطرف والميليشيات الإرهابية وداعميها في المنطقة، وأن من حق مصر أيضاً حماية حدودها الغربية من الإرهاب.

موقف المملكة رجع صدى لا يتلكأ ولا يتأخر كذلك لما كان الرئيس السيسي قد صرح به مراراً تجاه أمن منطقة الخليج بصورة عامة، حيث استخدم تعبيره المشهور «مسافة السكة»، الذي يعني الاستعداد السريع للتحرك في حال أي قارعة تقترب من المنطقة، ومن المملكة العربية السعودية بنوع خاص، حيث كان الرئيس السيسي قد أكد أن «أمن المملكة خط أحمر ومن صميم أمن مصر»، ما يعبر قولاً وفعلاً عن الموقف المصري الراسخ تجاه الأشقاء في المملكة، ويؤكد ما يربط الدولتين الشقيقتين من وحدة المصير.

المخاطر والمخاوف في الوقت الراهن ليست حكراً على مصر فقط، فالقوى الإقليمية غير العربية والتي لم تحمل يوماً وداً للعرب، لا تتوانى عن إلحاق الأذى بالجميع من خلال مؤامرات مستمرة ومستقرة، وما يجري في اليمن بنوع خاص يعبر عن ذلك بالحرف والروح.

وسط الأزمات المتراكمة، ناهيك مما يستجد منها، كانت المملكة العربية السعودية وبالشراكة مع الأشقاء في دولة الإمارات العربية المتحدة تنجح في التوصل إلى آلية جديدة للتسريع بتنفيذ اتفاق الرياض الذي تم توقيعه في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، لاستنقاذ اليمن.

هنا لم تكن مصر بعيدة، فقد ثمّنت جهود المملكة وحرصها على تنفيذ الاتفاق ومبادرتها بطرح آلية لتسريع تنفيذ الاتفاق بين الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي، كما جاء في بيان وزارة الخارجية المصرية، عطفاً على الإعراب عن تقدير القاهرة لدور الإمارات الداعم للحل السياسي في اليمن والمكمل لجهود الأشقاء في المملكة.

أفضل التعبيرات التي وصفت تواصل القاهرة والرياض في الأيام الماضية، هو ذاك الذي أطلقه الدكتور أنور قرقاش وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية، باعتبار المشهد معركة تحصين للنظام الإقليمي العربي، تلك التي تتعزز بعد اتفاق المملكة العربية السعودية ومصر على تكثيف التعاون والتصدي لمحاولات دول إقليمية توسيع نفوذها على الساحة العربية.

تاريخياً ومنذ الزيارة الأولى للأب المؤسس الملك عبد العزيز آل سعود إلى مصر عام 1946 تبقى العلاقة بين القاهرة والرياض جبهة الأشقاء الأقوياء في وجه محن الدهر الحاضر.

## علامة شطب على لبنان!

راجح الخوري

عشية زيارة وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان، تعمّدت الدبلوماسية الفرنسية توجيه رسالة عميقة المعنى والإيحاء إلى المسؤولين في بيروت، وفيها أن فرنسا متمسكة بلبنان، وأن الرئيس إيمانويل ماكرون يرى أن لبنان ليس قضية خاسرة، وأن تركه يعني فتح ساحته لآخرين، وأن باريس تفتح خطوطاً من النقاشات حوله مع الأميركيين ودول الخليج، لأن أزمة لبنان تهم الجميع في المنطقة وأبعد من المنطقة.

وكان واضحاً قبيل وصول لودريان إلى بيروت، أن باريس تعمّدت التوضيح أنه يحمل حزمة من الرسائل؛ أولها أن الزيارة تأتي بعد المشاورات مع واشنطن والعواصم الخليجية، وثانيها أنه يحمل رسالة تضامن مع الشعب اللبناني ومطالبه، وفي المقابل رسالة حزم إلى المسؤولين، وثالثها أن الحكومة اللبنانية لم تقم بأي إصلاحات بعد مضي 6 أشهر على تشكيلها، ورابعها أن باريس تؤيد دعوة الحياد التي أطلقها البطريرك الماروني بشارة الراعي، ولاقت تأييداً حماسياً من كل القوى اللبنانية، باستثناء الثنائية الشيعية والرئيس ميشال عون حليف «حزب الله»، وخامسها أن هناك إجماعاً لدى الدول المهتمة بلبنان على أن «لا سيادة له من دون حياد».

على خلفية كل هذا، كان واضحاً أن زيارة لودريان مهمة وحاسمة، وخصوصاً أنها تأتي أيضاً في حين ينخرط لبنان في مفاوضات متعثرة مع صندوق النقد الدولي، بسبب عدم الاتفاق بين الحكومة والبنك المركزي وجمعية المصارف، على رقم واحد يتم التفاوض على أساسه، ما يعني تالياً أن فشلها ستكون له آثار سلبية على مسار هذه المفاوضات.

من اللحظة الأولى بدأت مشاعر الصدمة عند الوزير الفرنسي، عندما أبلغه الرئيس عون أن لبنان يتطلع إلى «مساعدة فرنسا في مسيرة الإصلاح ومكافحة الفساد»، وطبعاً هذه مسؤوليات لبنانية بحتة وليست فرنسية، بل إن فرنسا تنتظر منذ مؤتمر «باريس - 1» إلى «مؤتمر سيدر» أن ينخرط لبنان في عملية إصلاحية جادة وحقيقية، لكي تفتح أمامه المساعدات التي تساعده في مواجهة أزمته الاقتصادية، التي باتت تهدد مصيره باعتراف اللبنانيين أنفسهم!

«ساعدونا في مسيرة الإصلاح»، ولكن أي مسيرة، وكان جواب لودريان مباشراً: «تقول إنك ستكافح الفساد، إذاً لماذا لا تفعل ذلك؟»، ثم دخل مباشرة في طرح الأسئلة؛ أين أصبحت التعيينات القضائية؟ وماذا عن استقلال القضاء، وهو أهم سلطة لمحاربة الفساد؟ وماذا عن الكهرباء؟ نحن نعرف أن هناك قانوناً لإصلاح هذا القطاع الذي كلفكم نصف الدين العام، وقد تم إقراره منذ عام 2002 لكنه لا يطبق، أين تشكيل الهيئة الناظمة؟ قيل إنه تمّ إفراغها من وظائفها القانونية بعد التعديل الذي وضع كل سلطات هذه الهيئة عند وزير الطاقة؟

لست أدري إذا كان لودريان تعمّد التلميح إلى تصريح سابق لعون، كان قال فيه إن «لبنان مثل سفينة التايتانيك يغرق، والركاب لاهون في الرقص»، عندما قال له: «إن لبنان يغرق مثل التايتانيك، وأنتم لا تفعلون شيئاً»، المصادر الدبلوماسية الفرنسية تقول إنه في كل لقاءاته مع الرئيسين نبيه بري، وحسن دياب، كما مع وزير الخارجية ناصيف حتي، كان واضحاً في توضيح أن الدول المانحة ليست في وارد تقديم أي فلس من المساعدات في مقابل وعود لبنانية لا تطبق منذ أعوام، فالمطلوب الانخراط الفعلي في إصلاحات جذرية، ولا لهم لإيفاد المبعوثين إلى مختلف العواصم الشقيقة والصديقة، التي تباحث معها وزارها بنفسه حيث سمع موقفاً واحداً، أن لبنان لن يحصل على دولار واحد قبل أن نرى ورشة إصلاح حقيقية تحارب الفساد الذي أوصله إلى الإفلاس، وكانت صحيفة «لوفيغارو» واكبت محادثات لودريان بنشر تحقيق كامل على صفحتها الأولى، مع عنوان «لبنان يهبط إلى الجحيم»، وقالت «دير شبيغل» الألمانية إن فرنسا ليست على استعداد لتقديم مليارات الدولارات لإنقاذ هذا النظام الفاسد، ولو كانت مفاعيل «مؤتمر سيدر» ما زالت قائمة، لكن الدول المانحة تريد أن ترى إصلاحاً فعلياً أولاً!

كان مثيراً جداً عشية الزيارة أن توضّح الدبلوماسية الفرنسية، أنّ لو دريان حمل رسالة إلى أصدقاء لبنان، مفادها لا تعتبروا لبنان قضية خاسرة، ولا يجب وضع علامة شطب عليه، لأن ذلك يتركه ساحة لآخرين، بما يوحي ضمناً أن هناك من يضع فعلاً الآن علامة شطب عليه، ولكن لا يجب إعطاء لبنان شيكات على بياض، والسؤال الأهم يبقى؛ هل يساعد لبنان نفسه لكي يساعده الفرنسيون والدول المانحة؟

في ختام زيارته، لم يتردد لودريان في القول إن لبنان بات على حافة الهاوية، وأكثر ما يذهلنا عدم استجابة سلطات هذا البلد السعي للقيام بأعمال ملموسة لإنقاذ الوضع، والحديث هنا عن حافة الهاوية، يأخذ معناه الذي يقلق فرنسا أكثر من المسؤولين اللبنانيين، ففي وزارة الخارجية اللبنانية قال لودريان كلاماً له مضامين وإيحاءات سلبية جداً، ليس لأنه وصف الوضع بأنه حرج وضاغط، وستكون له عواقب على الشعب، بل لأنه أوحى بإمكان الانزلاق إلى الفوضى والعنف عندما قال: «نريد تفادي أن تغيّر الأزمة التعايش الاجتماعي في لبنان، اللبنانيون عبّروا خلال المظاهرات عن توقهم إلى التغيير والشفافية ومكافحة الفساد، وهذا النداء لم يُسمع بعد»... فما هو المقصود بالخوف من أن تغيّر الأزمة قواعد التعايش بين اللبنانيين؟ وهل توقف أحد من المسؤولين في هذا البلد البائس أمام هذا الكلام المهم والمقلق؟

ثم؛ هل تأمل أو دقق هؤلاء في الأنباء التي تحدثت عن إبحار سفن متخصصة بالإجلاء إلى قبرص، لمراقبة الوضع خوفاً من تدهوره؛ حيث يمكنها أن تقوم بإجلاء الرعايا الأوروبيين والأميركيين؟ وهو ما يعطي بعداً لكلام لودريان المتخوّف على تعايش اللبنانيين من الأزمة التي يغرق فيها لبنان، في وقت يبدو المسؤولون في حال من الإنكار الذي لا يصدّق!

والدليل أن حسان دياب قال في جلسة لمجلس الوزراء يوم الثلاثاء الماضي بعد سفر لودريان، وبحضور عون، إن زيارة لودريان لم تحمل أي جديد، وإن لديه نقصاً في المعلومات لناحية مسيرة الإصلاح الحكومية، وإن ربطه أي مساعدة للبنان بتحقيق الإصلاحات يؤكد أن القرار الدولي هو عدم مساعدة لبنان، وليس خافياً أن هذا الكلام هو تعبير ضمني عن توجهات «حزب الله» الذي هندس الحكومة، لكن القول إن لدى وزير خارجية فرنسا نقصاً في المعلومات هو هرطقة، أين منها هرطقة الحديث عن مسيرة الإصلاحات الحكومية؛ خصوصاً عندما ينهي دياب حديثه في الجلسة إياها، بسلسلة من الشكاوى عن الفوضى الضاربة «وضعف الرقابة القضائية والأمنية والمافيات والفجور على الدولة في كل القطاعات»، هكذا بالحرف، ما دعا وزيرة الدفاع زينة عكر إلى الرد على هذا الكلام العجيب بالقول: لمن تشكو، والقرار عندنا، والمسؤولية علينا؟

فعلاً عجيب غريب، ما يدفعنا إلى قراءة ما كتبه النائب الفرنسي غويندال رويارد، الذي رافق لودريان للمرة الثانية إلى بيروت، حين قال: «إن لبنان أمام خطر الموت، لا مساعدات لنظام فاسد ومتلاعب، لقد وجدت بلداً، نساؤه ورجاله قلقون وحزينون، مطاعمه مغلقة، وشوارعه مظلمة، تسكنها الأشباح، الوضع إجرامي بحق المواطن اللبناني، الوضع خطير، لقد حان الوقت للخروج من حال الإنكار لصالح بناء دولة حديثة ومستثمرة».

لكن اللبنانيين تجاوزوا حدود القلق والحزن، إلى اليأس، وبعضهم إلى الانتحار عوزاً، لكن رئيس حكومتهم غارق في خيلاء إصلاحاته الحكومية الواهمة، بينما بدأت الدول تضع علامة شطب على لبنان، ولم تغالِ «لو فيغارو» عندما كتبت أنه انزلق إلى الجحيم.

**اللبنانيون تجاوزوا حدود القلق والحزن إلى اليأس وبعضهم إلى الانتحار عوزاً بينما بدأت الدول تضع علامة شطب على لبنان ولم تغالِ «لو فيغارو» عندما كتبت أنه انزلق إلى الجحيم**

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب

Riyadh الرياض
+966112128000
+966114401440

Jeddah جدة
+966126511333
+966126576159

Madina المدينة المنورة
+9664 8340271
+9664 8396618

Dammam الدمام
+96613 8353838
+96613 8354918

Kuwait الكويت
+965 2997799
+965 2997800

Dubai دبي
+9714 3916500
+9714 3918353

Cairo القاهرة
+2023 7492996
+2023 7492855

Khartoum الخرطوم
+2491 83778301
+2491 83785987

Rabat الرباط
+212 37262616
+212 37260300

Washington DC واشنطن
+1 202 6628825
+1 202 6628823

Beirut بيروت
+9611 549002
+9611 549001

Amman عمان
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة

ترحب بالصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417
لندن، +4420 7404 6950
باريس، +331 5377 6400
دبي، +9714 391 4440
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة، +96611 441 1444
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتخصهم بالذكر وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: 3916503 4 971+
فاكس: 3918354 4 971+
أبوظبي هاتف: 6733555 2 971+
فاكس: 6733384 2 971+
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

جبريل العبيدي

## ليبيا والمؤازرة العربية

بعد الخطوط الحمراء المصرية لإردوغان ومرتزقته وبقايا الانكشاريين، بعدم تجاوز خط سرت الجفرة في وسط ليبيا، وإلا سيكون في مواجهة خيرة أجناد الأرض الجيش المصري.

جاءت الرسالة السعودية واضحة إلى الليبيين والمصريين معاً «نحن معكم»، فوزير الخارجية الأمير فيصل بن عبد الله بن فرحان جاء مصر، وأكد لنظيره المصري «دعم المملكة الكامل للموقف المصري بشأن ليبيا، وكذلك إعلان القاهرة الداعي لوقف إطلاق النار»، فالسعودية بثقلها العربي والإسلامي تسعى لحلحلة الأزمة الليبية، ووزير الخارجية السعودي يجوب الدول العربية من مصر إلى تونس والجزائر، وانتهاءً بالمغرب لحل الأزمة الليبية وصد العدوان الغاشم عن ليبيا، «وجود توافق وتنسيق تام بين القاهرة والرياض بشأن ضرورة إبعاد ليبيا عن التدخلات الخارجية، وأهمية الحل السياسي».

المملكة العربية السعودية عملت وتعمل على استقرار ليبيا عبر حزمة من التحركات الدبلوماسية في المحافل الدولية، ومنها مجلس الأمن ومنظمة التعاون الإسلامي والجامعة العربية والاتحاد الأوروبي، منذ اندلاع الأزمة الليبية.

فالتناغم بين الدور المصري والسعودي في استقرار ليبيا كان ولا يزال واضحاً، على العكس من دور قطر وتركيا اللتين تسعيان لاستدامة الفوضى في ليبيا.

فقد سعت القيادة السعودية إلى استقرار ليبيا وتجنيبها الحروب حتى قبل فبراير (شباط) 2011. وفي أوج خلافها مع نظام القذافي، إلا أنها قابلت الإساءة بالحسنة، وتجاوزت عن محاولة نظام القذافي اغتيال الملك عبد الله، وكان لها الدور الفعال في حلحلة أزمة لوكربي.

المملكة العربية السعودية تبذل أقصى الجهود الدبلوماسية لمكافحة الفوضى في ليبيا، فمن شأن ذلك أنْ يُسهمَ في عودة الاستقرار، ومساعدة ليبيا في القضاء على التنظيمات الإرهابية وتضييق الخناق عليها، حيث أكد وزير الخارجية السعودي أن بلاده لا تتسامح أبداً مع الإرهاب وتمويله، ومع دعم تزايد معدل القلق الدولي من تنامي دور «الإخوان» والجماعات الإرهابية وتدفق السلاح والمال والمرتزقة إلى ليبيا.

تصريحات وزير الخارجية السعودي في القاهرة تؤسس لتعاون عربي عربي لتحقيق استقرار ليبيا، من خلال الحل السياسي وإسكات البنادق والمدافع في ليبيا، ويكون الحل «ليبياً - ليبياً» برعاية عربية.

المملكة العربية السعودية كانت شريكاً جاداً وفاعلاً في السعي إلى إحداث حالة الاستقرار، خصوصاً في بلد مضطرب تنهشه الفوضى والإرهاب والتدخلات الضارة جعلت منه الظروف ضحية وفريسة للإرهاب، هو ما دفع الدبلوماسية السعودية إلى تحقيق مثل هذا التعاون السعودي - العربي لعودة الاستقرار لهذا البلد العربي المسلم، فالحكمة والعقلانية في الدبلوماسية السعودية، هي امتداد لتاريخ طويل من الحكمة منذ زمن الملك المؤسس عبد العزيز إلى عهد الإصلاحي الملك سلمان.

البرلمان الليبي والقبائل الليبية ترى أن الدور المصري والسعودي خاصة، والعربي عامة، لا سيما دول الجوار الجزائر وتونس باستثناء دور الغنوشي، مهم لدعم الاستقرار في ليبيا للتصدي للغزو التركي الداعم للإرهاب.

الدور المغربي الراعي السابق لاتفاق الصخيرات، بعد زيارة رئيس مجلس النواب الليبي عقيلة صالح للرباط، أصبح يدرك ضرورة إعادة النظر في اتفاق الصخيرات المغربية، لكونه لم ينفذ بشكله الصحيح، وتم التلاعب على بنوده وعرقلة تنفذه، خاصة بعد فشل حكومة الوفاق الناتجة عنه، والتي تحالفت مع الميليشيات وأصبحت تمثل طرفاً في النزاع لا سلطة توافقية بين الليبيين.

الدور التونسي للأسف تراجع وأصبح رهين مغامرات الغنوشي، ومجاهرته بدعم حكومة الوفاق غير الدستورية، وتدخله في الشأن الليبي، مخالفاً السياسة العامة التونسية، بل وتنافسه مع الرئيس التونسي في خلق «رئاسة برلمانية» موازية للرئاسة التونسية، الأمر الذي يعتبر مخالفاً للدستور التونسي، مما دفع بالرئيس قيس سعيد لتذكير الغنوشي بأن لتونس رئيساً واحداً.

ليبيا بعد المؤازرة المصرية والسعودية الواضحة ستكون في مأمن من تغول المعتدي التركي، الذي كان يظن أنَّ ليبيا لقمة سائغة الابتلاع في غياب جوارها وأصلها العربي، فتبددت أحلام الغزاة الأتراك في نهب ليبيا والسيطرة عليها.

عبد الرحمن شلقم

# رحلات ليبيا المتحركة

في رحلات القوافل التي تسير فيها الإبل فوق الرمال والهضاب لأيام طويلة، تتشكّل حلقات نقاش تمتدُّ بلا توقف حول جلسات الشاي ليلاً. هناك يتحدث النسَّابة عن أصول القبائل والعائلات وتفرعاتهم ووجودهم في مختلف المناطق وملاحقة حركتهم في الحرب والسلام.

الشاعر الشعبي من الشخوص الفاعلة في الرحلة. هو صوت التطريب والحماسة وترياق الصبر في المفازات التي لا تلوح لها نهاية، ولا يغيب من يسلي الراحلين بنوادره التي تستل الضحكات من أفواه المتعبين. الشخصية الأهم في الرحلة هو قائد القافلة المالك للإبل أو أغلبها، وقد يكون مكلفاً ذلك من أحدهما. لا تخلو المجموعة من شخص أو أكثر يميل إلى العنف جراء الإرهاق والتوتر وقد يعتدي على آخر، فلا مندوحة من وجود فتوة رادعة تؤمّن الرحلة. قائد القافلة هو ربان بلغة أهل البحر وكابتن بلغة الطيران. له الكلمة العليا مع الخبير الذي يتولى خريطة الرحلة الطويلة، يعرف المسارات الأقصر والأكثر أمناً وأماكن المياه. تلك قرية متنقلة مكتملة التكوين المتحرك.

السلاح وحاملوه قوة تحمي القافلة من قطاع الطرق الذين يجوبون الصحارى بلا توقف، ويهاجمون القوافل بعنف، ويستولون على الإبل وما على ظهورها، ولا يترددون في قتل من يقاوم. طبعاً تبقى مشكلة اللغة حسب الهدف المقصود. التوجه إلى منطقة الساحل والصحراء التي يطلق عليها الليبيون - السودان - بها الكثير من الأقارب، وكذلك حفظة القرآن والزبائن الذين يتعامل معهم التجار. عقلية وثقافة القافلة أو القرية المتحركة بكل ما فيها من صيغ للحياة من مشاعر وسلوك، لا تفارق مستجدات الحياة، تبقى في الوعي واللاوعي. ليبيا لها 1750كم على البحر الأبيض المتوسط، ويقابلها بلدان منتجة لكل أنواع البضائع، لكن رغم وجود عدد من البحارة وملاك السفن، فإن البحر لم يلد ثقافته أو عقليته. رغم الغزوات الكثيرة التي جاءت من الشمال عبر البحر الأبيض المتوسط، لم تترعرع وشائج الوصل الثقافي والسلوكي بين الليبيين وأهل الجزر وبلدان جنوب أوروبا، ولم يعتنق قليل أو كثير من الليبيين الدين المسيحي قبل أو بعد الاحتلال الإيطالي لليبيا. في سنوات المجاعة، لم يتجه الناس إلى البحر لصيد الأسماك التي لم تشكل صنفاً شائعاً لموائد الغذاء في أغلب المدن الساحلية. اعتقد الليبيون أن البحر ليس سوى مصدر لقوات الغزو والاستعمار الكافر.

الشعر الشعبي، وهو ديوان التاريخ والحرب والسلام والأنساب، لم يسبح فوق أمواج الحياة في البحر المتوسط على ضفته الليبية. والمعارك التي خاضها الليبيون في مقاومة الغزو الإيطالي لم تمتد إلى البحر، بل ميادينها الواسعة هي الصحراء التي أرهقت المستعمر لعقود.

كتب الكثير من العسكريين الإيطاليين الذين قادوا الحرب في ليبيا مذكراتهم وترجم بعضها إلى العربية، وأظن أن الجنرال رودولفو غراتسياني في كتابيه - «إعادة احتلال فزان» و«برقة الهادئة» - قدم تفصيلاً ليوميات المعارك الطويلة التي خاضها الليبيون في كل أنحاء البلاد ضد الغزاة الطليان. في تلك اليوميات نقرأ بعمق تركيبة الشخصية الليبي التي تتخذ من الصحراء والجبال حليفاً لا يخذل ولا يتخاذل عبر السنوات.

كثيراً ما يختلف الليبيون ويواجهون بعضم، وقد ينحاز هذا أو ذاك لجنرال أو حاكم إيطالي، لكنه سرعان ما يعيد الاصطفاف مع حليفه الليبي رغم الخلافات والحساسيات. جند الإيطاليون بعض العناصر الليبية التي عرفت باسم البانده وتعني باللغة الإيطالية «العصابة»؛ للقتال في صفهم رفقة المجندين من الصوماليين والأحباش، لكن العداوة المتجذرة في صفوف المجاهدين لقوات الاحتلال لم تخبو أبداً؛ وذلك ما نزع ثقة جنرالات إيطاليا بشكل مستمر في المجندين في البانات. تكوين القافلة أو القرية المتحركة وما نبت من تصادم وتحالف في صيرورة المقاومة الطويلة، أنضج تداخلاً في منظومة قيم متحركة بين المكونات الاجتماعية في المدن والقرى والواحات والقبائل في كل البلاد. الحديث عن البدوي والحضري في ليبيا أقرب إلى اللغو منه إلى ما يستند إلى حقائق اجتماعية وتاريخية. البلاد ليس بها أنهار يتجمع على أطرافها بشر يزرعون حقولاً، ويبنون بيوتاً، ويشيدون معالم ورموزاً من حجر مثل بلاد ما بين النهرين ومصر. المدن الكبيرة مثل شحات ولبدة وصبراتة وطرابلس، بناها قادمون منذ القدم من فينيقيين ورومان وإغريق، باستثناء جرمة التي بناها ليبيون قدماء.

لم تكن ليبيا من الناحية الاقتصادية بلداً زراعياً، بل كان على مر العصور مجتمعاً تجارياً، وبشكل محدود رعوياً؛ وذلك أنتج حالة الاختلاط والتمازج الاجتماعي عبر المصاهرة والمشاركة الاقتصادية التي تتداخل فيها كل الأطراف الاجتماعية. تسيد الحاكم الأجنبي القادم من خارج الحدود لحقب طويلة ساهم في نسج شعور لم يغب يوماً عند عامة الناس، وهو أنهم يتقاسمون وضع التابع المغلوب على أمره الذي يعاني من السخرة والاضطهاد ودفع الضرائب الباهظة. المدينة والواحة والقرية لم تغب عنها روافد القافلة المتحركة، وإن أقامت وعاشت تحت المباني وتنقلت في الشوارع وعملت في المكاتب والمزارع وتنزهت في الميادين. الأفكار والتوجهات والتكوينات السياسية وافد حديث إلى المجتمع الليبي بكل تجلياتها. في عصر الأمية والكدح والعوز، كان الدين الإسلامي هو محور الخطاب الذي تطلقه نخبة محدودة من حفظة القرآن ورجال الزوايا الصوفية، أما الخطاب السياسي فلم يكن له يوماً حضور. حتى بعد قيام دولة الاستقلال وإعلان المملكة لم يتخلّق فكر سياسي ليبي وطني، والأطروحات القومية والدينية التي تبنتها قلة قليلة من النخب متوسطة الثقافة، كانت متسربة من خارج البلاد، ولم يكن لها وجود في صفوف عامة الناس بعد تأسيس الجامعة الليبية بفرعيها في بنغازي وطرابلس، توسع الاختلاط والزواج بين الشباب الليبيين من مختلف المناطق، عندما اقترح أحد الوزراء فتح كلية آداب بطرابلس وكلية للعلوم ببنغازي، تم رفض ذلك بإجماع مجلس الوزراء؛ حرصاً على ديمومة الاندماج بين الطلبة الليبيين من كل المناطق. ظهرت تيارات ثقافية متنوعة ضمت شرائح اجتماعية عابرة للجهة. لكن في مجال الأدب والثقافة، بقي الشعر الشعبي هو اللسان والأذن الذي ينشدّ إليه عامة الناس.

> رغم الغزوات التي جاءت من الشمال عبر البحر لم تترعرع وشائج الوصل الثقافي والسلوكي بين الليبيين وجنوب أوروبا

محاولة رسم خطوط بين البدوي والحضري في ليبيا مغالطة تفيض بالعبث الذي يجعل من قشرة البيضة جلمود صخر صلباً. الأجيال الجديدة لا تفهم كلمات يغيب عنها الماصدق كما يقال في لغة المنطق، تفكر بعقل آخر وتتحدث بلغة من أبداعها، مثلما أبدع الأولون تكويناتهم المتحركة التي سكنوا فيها بعد أن جسدوها سياق حياة في حلمهم المتسع.

محمد الرميحي

# ثلاثون عاماً من الطعم المر

غداً الثاني من أغسطس (آب) 2020 سوف يكون قد مرَّ على وقوع الغزو العراقي للكويت ثلاثون عاماً أو ما يسميه الأستاذ عبد الله بشارة «الزمن العابس»، ربما جيل كامل من العراقيين والكويتيين لم يعرفوا لا تفاصيل ولا أحداث ذلك الغزو، هم فقط يلمسون بشكل مباشر أو غير مباشر النتائج الكارثية التي أدَّى إليها، ليس فقط في البلدين، لكن في المنطقة كلها. الحديث عن الغزو جاءت سيرته في العقود الثلاثة الماضية، ورويت تفاصيله من أكثر من مصدر، لكننا اليوم نبحث عن الأسباب العميقة والسائدة حتى اليوم في وقوع مثل ذلك الحدث الكارثي، نبحث عن أسباب استمرار «الزمن العابس». لعل تلخيص الأسباب الرئيسية يمكن إجمالها في القول، إنها «شهوة التوسع من جهة، وفشل في إدارة الدولة القومية من جهة أخرى»، ذانك العاملان لم يتوقفا عن الفعل في تخريب المنطقة وتعطيل التنمية حتى اليوم، بل أنتجا الكثير من المآسي وما زالا يفعلان. حروب اليمن وسوريا والسودان وليبيا، إفلاس لبنان وتدهور الوضع في إيران، كلها لها مرجعية واحدة هي «جرثومة التوسع من جهة والفشل في إدارة الدولة من جهة أخرى». اللافت، أن التاريخ يقدم لنا سلسلة طويلة من الأحداث التي أدَّت إلى انكفاء وربما تلاشي الدول بسبب تزامن ذينك العاملين. حرب فيتنام أثرت بعمق في سيكولوجية المؤسسة الأميركية والتطور اللاحق في تصرف وعقيدة الولايات المتحدة، سقوط الاتحاد السوفياتي بدأت جرثومته في حرب الدولة الكبيرة على أفغانستان، وتدهور العراق المشاهد إلى اليوم كانت جذوره في المغامرات الخارجية التي كانت ترغب في صرف النظر عن الفشل الداخلي، وتحت شعار «أمة عربية واحدة»، وتبيَّن أنه شعار يتلهى به السذج، فلم يحقق الحزب الواحد (البعث) في مكانين حكمهما بالتزامن العراق وسوريا أي «وحدة» ولا حتى ورقية! إن ذهبنا إلى أبعد نجد ربما ضالتنا في كتاب غوستاف لوبون، الثورة الفرنسية، وكيف أخذتها شهوتها إلى التوسع إلى حتفها، واللافت يقول بعد أن درس ثورات العالم في النصف الأخير من القرن التاسع عشر والثلث الأول من القرن العشرين، أن الحكومات لا تسقط من خارجها هي فقط تنتحر! المعنى واضح، فشلها في إدارة الداخل يوصلها إلى السير في مغامرات خارجية حتى تسقط. إذا رفعنا أعيننا اليوم لمتابعة شهوة التدخل في الخارج والفشل في الداخل، نجد أمامنا مثالين، الأول طيب رجب إردوغان التي تعاني بلاده من مشكلات عميقة في الاقتصاد والبطالة والكثير من الفساد، فيتمدد إلى الخارج ليس الجوار فقط، لكن أيضاً شمال أفريقيا وشرقها وجنوب الخليج، والآخر في إيران علي خامنئي الذي يتمدَّد في الجوار العراقي والسوري واللبناني واليمني، بل وإلى أميركا الجنوبية، في الوقت الذي تعاني الشعوب الإيرانية من الفقر والقمع معاً مما ينمّي شعور الرفض في الداخل الإيراني. قد يرى البعض أن هناك فرقاً بين شهية صدام حسين في التمدد وشهية إردوغان أو خامنئي، لكنه فرق في الدرجة وليس في النوع ولا المسار. هروب من استحقاقات في الداخل وتنمية روح توسعية في الخارج يخلق وهماً بالانتصار، لكنه وهم سرعان ما يرتطم بالحقائق على الأرض.

> كما انتصرت إرادة الحق في تحرير الكويت قبل ثلاثين عاماً سوف تنتصر إرادة الشعوب في رفض الهيمنة والتوسع

صدام حسين قبل ثلاثين عاماً كانت شعاراته لتبرير احتلال الكويت هو «تحقيق الوحدة العربية، وأيضاً طريق لتحرير القدس»! لا تختلف في العمق شعارات إردوغان وخامنئي عن ذلك إلا في الصياغة والتوقيت، وهما أول من يعلم أن كل ذلك لإخفاء الحقيقة، وهي التوسع والاستحواذ على الموارد لعلها تسد بعضاً من الطلب المتنامي لإنعاش الاقتصاد في الداخل. النتيجة كانت بالنسبة لصدام حسين هي التي نعرفها هدم العراق وتفتيته وتعريض موارده للنهب من الآخرين، أما الصورة الأكثر سوداوية فهي نتيجة التدخل الإيراني في كل من لبنان واليمن، في الأولى وصلت نسبة التضخم كما تصفه التقارير الدولية أنه «مفرط»، وما ينتج من ذلك من تداعيات على المواطنين، أما في اليمن فقد وصل أمر المواطن اليمني تحت قبضة الحوثي إلى مكان مزر لا تقبله النفس البشرية. إردوغان يصرِّف موارد الدولة التركية التي بدأت تشح على مرتزقة لإرسالهم إلى الصحراء الليبية، لعل بعضاً من فيض نفط ليبيا يصيب شريان اقتصاده، وبالتأكيد هو واهم هنا أشد الوهم؛ فذلك المكان سوف يشكل أحد الثقوب السوداء لإدارته المغامرة، كمثل ما شكلت أفغانستان ثقباً أسود في إدارة الاتحاد السوفياتي. الإشكالية الكبرى في المعادلة السائدة والتي امتدت من مغامرة صدام حسين إلى مغامرات حالية لإردوغان وخامنئي أن الكل لم يستطع أن يقرأ العالم المحيط كما يجب، وغطس في شعارات هو فقط يصدقها ويسير الآخرون خلفه إلى وهم الإمبراطورية التي يجب أن تُحيا. الزمن ليس زمن إمبراطوريات، فهو يتضاءل حتى لدى الإمبراطوريات الحديثة، وكل محاولة لاسترجاع الماضي هي بالضرورة عبثية، سواء كانت نظرية كما لدى بعض الحركات السياسية في فضائنا العربي، أو محاولة على الأرض كما هي المحاولة الإردوغانية والخامنئية. لعل القارئ يلاحظ أن الحديث هنا عن القادة وليس الشعوب؛ لأنه ثبت بعد سقوط صدام حسين، أن معظم من كان معه قالوا إنهم كانوا مجبرين على السير معه في مغامراته؛ لأنَّ ثمن الاختلاف هو المشنقة أو الرصاص! بالتأكيد لا الشعب التركي ولا الإيراني عليهما جريرة، فقط تلك النخبة التي إما عن انتهازية أو مصلحة أو وهم، تسير وراء قادة انفصلوا عن الواقع والعالم وقوانينه الدولية.

الشعب اللبناني واليمني والسوري والليبي يدفع الثمن وهو قدر هذه الشعوب التي وضعت في مسار تلك المعادلة الشريرة «شهوة توسع إلى الخارج وفشل في الداخل»، لكن الصورة ليست بهذا السواد، فكما وقف الشعب الكويتي ومناصروه في المملكة العربية السعودية ودول الخليج قاطبة وعدد من الدول العربية يتصدى للهجمة البربرية لصدام، تقف قطاعات واسعة من الشعب السوري واللبناني والعراقي والليبي واليمني أمام تلك المعادلة الشريرة، وكما انتصرت إرادة الحق في تحرير الكويت قبل ثلاثين عاماً، سوف تنتصر إرادة الشعوب في رفض الهيمنة والتوسع، ولكن الطعم المر سوف يبقى في الحلوق في هذا الزمن العابس!

آخر الكلام:

مرحلة انتقال قاسية تعاني منها شعوبنا، حيث تواجه مشاريع سياسية يعيش أصحابها في عالم افتراضي!

### دراسة تقترح منصة إشراف وتنظيم وسط تنامي متوسط دخل المشاهير إلى 71 ألف دولار شهرياً

# مطالب بمرجعية حكومية لنشاط إعلانات وسائل التواصل الاجتماعي في السعودية

الرياض: محمد الحميدي

في وقت تعيش فيه وسائل التواصل الاجتماعي الخليجية غيوم اتهامات مالية خطيرة تصل إلى غسل الأموال وتهم الفساد، تبرز مطالب بضرورة تدخل حكومي في السعودية للإشراف على نشاط التواصل الاجتماعي، لا سيما الدعاية والإعلان، دفعاً لسلبيات عديدة تخلفها أنشطة المشاهير والمؤثرين في المملكة، مفصحة عن ضرورة إيجاد آليات كمنصات رسمية يمكن للدولة المحاسبة عليها والتأكد من الالتزام بالأنظمة والتشريعات.

وتشهد دول الخليج حاليا وفي الكويت تحديدا تطورات متلاحقة حول قضايا الاشتباه بتورط مشاهير شبكات التواصل الاجتماعي بقضايا مالية تصل إلى حد غسل الأموال، المحرمة في الأنظمة الدولية ومحليا، حيث بدأت تتضح مع تنامي الثراء الفاحش لبعض المشاهير. ولم تتوقف تلك الأزمة القائمة على حدود الكويت بل وصل شراها لتطال مشاهير ومؤثرين آخرين في بلدان مجلس التعاون الخليجي، لا سيما ما يرتبط بتطبيق إلكتروني كويتي لبيع منتجات الصحة والعناية والتجميل.

وتتسق التداعيات الجارية مع دراسة حديثة اطلعت «الشرق الأوسط» على نتائجها، دعت إلى ضرورة وجود منصة تحت إشراف حكومي سعودي لتنظيم عملية العرض والطلب بين المؤثرين والمعلنين بمرجعية الجهات الرسمية ذات العلاقة تتولى بالدرجة الأولى التأكد من صحة الإعلانات وكذلك تعمل على الحد من التضليل والغرر من بعض المشاهير.

وجاء في الدراسة عن قطاع إعلانات المؤثرين في المملكة العربية السعودية الصادرة عن شركة دي آر سي (شركة سعودية متخصصة في مجال أبحاث السوق وتحليل البيانات)، أن النشاط قابل للنمو بيد أنه لا بد أن ينعكس على الاقتصاد ويضمن الحقوق لجميع الأطراف بتنظيم عشوائية السوق والأسعار.

وطالبت الدراسة بأهمية إصدار رخصة مهنية لعمل المؤثرين في الإعلانات جنبا لجنب مع توعية وتثقيف أصحاب المصلحة في السوق من أطرافها المتعددة على مستوى احترافية العمل والتعامل مع العملاء وأهمية الالتزام بالوقت والأنظمة والتشريعات.

وترى الدراسة ضرورة زيادة الرقابة على محتوى الإعلانات المقدمة من المشاهير بما يتناسب مع القيم الإسلامية والهوية الوطنية والمبادئ والأخلاق والسلامة الصحية، مشيرا إلى أن المحتوى من أهم أسباب متابعة العاملين في نشاط السوشيال ميديا بنسبة 77 في المائة يأتي بعدها الاهتمام بتخصص المجال يليها مدى الشهرة وأخيرا البحث عن الإعلانات.

وأفصحت الدراسة حول رضا المتابعين عن الإعلانات بأن نسبة 44 في المائة محايدة، فيما الأغلبية (49 في المائة) غير راضية، ونسبة 7 في المائة راضية عن المقدم. وحول مدى رضى المتابع لمحتوى الإعلان، أشار 40 في المائة من المتابعين بعدم الرضا فيما الغالبية 46 في المائة أبدى حياده، و14 في المائة أظهر رضاه. وفيما يخص مصداقية الإعلانات المعروضة، كشفت الإحصائية أن غالبية المتابعين بنسبة 49 في المائة غير مقتنعين، فيما توقف 37 في المائة عن الرأي، و14 في المائة يرون مصداقية محتوى الإعلان.

وفقا للنتائج، يتم تأكد المستخدمين من مصداقية إعلانات المؤثرين عبر البحث عن اسم المنتج والعلامة التجارية التي يتبعها في الإنترنت، وكذلك البحث عن آراء المستخدمين السابقين، بيد أن معظم الأفراد تعرضوا لإعلانات مضللة كان أغلبها عن طريق منتجات تجميل ومعدات تقنية ومطاعم.

وصنفت الدراسة «سناب شات» كأكثر المنصات متابعة للإعلانات بنسبة 48 في المائة، تليها منصة «إنستغرام» بنسبة 29 في المائة، ثم منصة الرسائل القصيرة «تويتر» بنسبة 23 في المائة، وأخيرا «يوتيوب» بنسبة 9 في المائة. في المقابل جاءت الرياضة كأعلى مجالات المتابعة بنسبة 35 في المائة يليها الكوميديا 33 في المائة، فالأزياء بنسبة 32 في المائة وبالنسبة نفسها ريادة الأعمال وأخيرا تطوير الذات 30 في المائة.

وتشير الدراسة إلى أن معظم أصحاب الوكالات يرون أن قطاع الإعلانات في المملكة غير منظم، لكنهم مؤمنون بأنها سوق يافعة وجديدة عالميا في وقت يظهر فيه نضوج مؤخر في نشاط التواصل الاجتماعي مع توسع حجم المستخدمين، مؤكدة أن التعامل مع المؤثرين والمشاهير سهل بيد أنه يحتاج لمزيد من الاحترافية خاصة ما يخص الالتزام والمصداقية وجودة سوق الإعلانات إذا ما أراد الاستمرار. وقالت الدراسة «من الممكن أن يصل لمرحلة الاستقرار خلال عام 2020».

وتشير الدراسة إلى أنه لا توجد آلية واضحة لقياس العائد من الإعلانات في التواصل الاجتماعي إلا أن عدد المشاهدات والتفاعل وتتبع الرابط تعد أشهر الطرق استخداما لقياس العائد، موضحة أن ميزانية الشركات للإعلانات دخلت ضمن إعداد الميزانيات العامة للقطاع الخاص.

ووفق نتائج الدراسة، تأتي الجهات الحكومية من أبرز ثلاث جهات يتم الإعلان عنها من قبل المؤثرين، كما هو حال تطبيقات التسوق الإلكتروني (أونلاين)، وتطبيقات توصيل المطاعم، مفصحة عن أن متوسط عدد الإعلانات في الشهر الواحد 4 إعلانات لأربع جهات فيما يصل متوسط الدخل الشهري إلى 268,7 ألف ريال (71,6 ألف دولار).

ومعلوم أن السعودية تعد من أهم الدول العالمية على صعيد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، حيث تحتل المرتبة الرابعة في عدد مستخدمي «تويتر» للعام 2020 بعدد 14,3 مليون مستخدم بعد الولايات المتحدة (59 مليونا)، واليابان (45,7 مليون) وبريطانيا (16,3 مليون). بينما تحتل المرتبة الخامسة من حيث عدد المستخدمين للسناب شات بعد الولايات المتحدة (101 مليون)، والهند (23 مليونا) وفرنسا (22 مليونا)، وبريطانيا (18,7 مليون)، وفق إحصائيات موقع «ستاتيستا».

متسوقون في مركز تجاري بالعاصمة السعودية في مايو الماضي وقد شددت دراسة حديثة على ضرورة تنظيم الإعلانات التي تُنشر على وسائل التواصل الاجتماعي (أ.ف.ب)

### بكين تسعى إلى جذب مزيد من الاستثمارات الصناعية الأجنبية

# الاقتصاد الصيني يحلّق «خارج السرب»

بكين: «الشرق الأوسط»

بينما تسعى بكين لجذب المزيد من الاستثمارات، واصل الاقتصاد الصيني إظهار علامات على انتعاش قوي في أعقاب جائحة «كوفيد - 19» الجمعة، وفقاً لبيانات المشاعر السائدة الصادرة عن المكتب الوطني للإحصاء. ما يظهر أن الاقتصاد الصيني يغرد شبه وحيد خارج سرب الانكماش العالمي السائد في معظم الاقتصادات الكبرى.

وكان مؤشر مديري المشتريات الصناعي الرسمي لشهر يوليو (تموز) ثابتاً عند 51,1 نقطة، بعدما سجل ارتفاعاً من 50,9 في الشهر السابق. وتشير القراءات فوق 50 نقطة إلى التوسع بينما تعكس القراءات أدنى هذا الرقم الانكماش.

وتم التوصل إلى هذا الرقم، وهو مقياس اقتصادي مهم، من خلال استطلاع آراء أصحاب المصانع ومديري المشتريات، وتجاوز الرقم توقعات المحللين بهامش بسيط.

وقال تشاو تشينغ شي، كبير الإحصائيين في مصلحة الإحصاء الوطنية، إن «سياسات موازنة السيطرة على الجائحة والتنمية الاقتصادية تزيد من ثمارها الملموسة، حيث تستمر الحيوية الاقتصادية في الانتعاش وتواصل الشركات تسجيل نتائج تشغيل أفضل».

واستشهد تشاو بالمؤشرات الفرعية لمؤشر مديري مشتريات القطاع التصنيعي دليلاً على الانتعاش الاقتصادي في جميع المجالات. وارتفع المؤشر الفرعي للإنتاج 0,1 نقطة إلى 54 نقطة في يوليو. في حين ارتفع المؤشر الفرعي للطلبات الجديدة بنسبة 0,3 نقطة ليصل إلى 51,7 نقطة، ليظل مرتفعاً لمدة ثلاثة أشهر متتالية. كما ارتفع المؤشر الفرعي الذي يقيس طلبات التصدير الجديدة 5,8 نقطة إلى 48,4 نقطة... وقال تشاو، إن «الشركات متفائلة بشأن التعافي في صناعاتها».

من جهة أخرى، أعلنت الصين الجمعة اعتزامها جذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية في قطاعي التصنيع وخدمات الإنتاج. وأعربت السلطات الصينية عن هذا الاتجاه من خلال مسودة قائمة أصدرتها المفوضية الوطنية الصينية للتنمية والإصلاح، وتتضمن الصناعات التي تحظى بالأولوية بالنسبة لجذب الاستثمارات من الخارج.

وأفادت وكالة «بلومبرغ» بأن الصين تعتزم تشجيع الاستثمارات بشكل أكبر في وسط وغرب البلاد. وجاء في بيان للمفوضية الوطنية للتنمية والإصلاح، أن السلطات سوف تنتظر رد الفعل حيال القائمة التي أصدرتها حتى 30 أغسطس (آب) المقبل.

وقال المتحدث باسم وزارة التجارة غاو فنغ، الخميس، إن الصين لا تزال جذابة للشركات الأجنبية، حيث أعربت الغالبية العظمى من الشركات التي تم سؤالها في استطلاع، عن رغبتها في مواصلة الاستثمار والعمل داخل البلاد.

وأوضح المتحدث، أن نحو 99,1 في المائة من المستطلعة آراؤهم في استطلاع أجرته وزارة التجارة مؤخراً، قالوا إن عمليات شركاتهم في ثاني أكبر اقتصاد في العالم، ستستمر. مشيراً إلى أنه على الرغم من تفشي مرض «كوفيد - 19»، فإن بيئة الأعمال في الصين قد تحسنت بشكل أكبر هذا العام مع تطبيق قانون الاستثمار الأجنبي، وكشف النقاب عن قائمة سلبية أقصر بكثير، مضيفاً أن البلاد ساعدت أيضاً الشركات ذات التمويل الأجنبي في حل المشكلات البارزة مثل نقص الإمدادات المضادة للمرض والمواد الخام. ولفت غاو إلى أن الصين ستقدم خدمات أكثر جودة للشركات الأجنبية، وستخلق بيئة أعمال أكثر ملاءمة وقائمة على القانون وذات طابع دولي.

وانخفض الاستثمار الأجنبي المباشر في البر الرئيسي الصيني، عند الاستخدام الفعلي، بنسبة 1,3 في المائة على أساس سنوي ليصل إلى 472,18 مليار يوان (نحو 67 مليار دولار) في النصف الأول من عام 2020، وتحقق نمو بنسبة 8,4 في المائة على أساس سنوي خلال الربع الثاني من العام، بحسب وكالة «شينخوا».

وقبل أيام قليلة، أفادت وكالة «بلومبرغ»، بأن الاقتصاد الصيني سينمو بنسبة 2,5 في المائة هذا العام، نقلاً عن «يو بي إس غروب»، والتي رفعت توقعاتها من 1,5 في المائة بسبب الانتعاش في الاستهلاك المحلي والاستثمار القوي.

ونقلت «بلومبرغ» عن كبير الاقتصاديين الصينيين بالمجموعة المذكورة وانغ تاو وآخرين قولهم، إن الاقتصاد الصيني سوف يتوسع بنسبة 5,5 في المائة في الربع الثالث مقارنة بالعام السابق، و6 في المائة في الأشهر الثلاثة الأخيرة من عام 2020. وقال التقرير، إن القوة المفاجئة للصادرات الصينية في الربع الثاني دفعت الاقتصاديين إلى زيادة توقعاتهم للتجارة في بقية العام، كما قاموا بتعديل توقعات التضخم إلى 2,5 في المائة لعام 2020 من 2,4 في المائة في وقت سابق.

وقال التقرير، إنه من المتوقع أن يظهر قطاع العقارات مزيداً من المرونة بفضل الانتعاش الاقتصادي وتأثيرات تسهيل الائتمان، مشيراً إلى أن شركة «أكسفورد إكونوميكس» قد رفعت أيضاً توقعات إجمالي الناتج المحلي للعام بأكمله إلى 2,5 في المائة من 2 في المائة في وسط انتعاش قوي في الربع الثاني.

وقالت «بلومبرغ» في تقرير أخير نقلاً عن مسح شمل 67 خبيراً اقتصادياً، إن نمو الصين في الربع الحالي سيكون 5,2 في المائة مقارنة بالعام الماضي، أسرع من النمو بنسبة 3,2 في المائة في الأشهر الثلاثة حتى يونيو (حزيران). وأضاف التقرير، أن الاقتصاد الصيني عاد إلى النمو في الربع الثاني، مسجلاً علامة فارقة مهمة في الكفاح العالمي للتعافي من الإغلاق الذي سببه فيروس كورونا الجديد.

ونقلت الوكالة عن آيدان ياو، كبير الاقتصاديين في مديري «أكسا للاستثمار» في الاستطلاع، قوله إن «الزخم القوي في الاقتصاد المحلي والرياح الدافعة الخارجية من انتعاش الطلب العالمي، كل ذلك يمهد الطريق لتسريع المزيد من النمو في النصف الثاني من العام».

### الركود يغزو القارة مع تراجعات فصلية تاريخية

# «متوالية دومينو» غير مسبوقة لاقتصادات أوروبا

لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت بيانات أولية، الجمعة، عن أن اقتصاد منطقة اليورو سجل أكبر انكماش على الإطلاق في الربع الثاني، بينما ارتفع التضخم في التكتل على نحو غير متوقع في يوليو (تموز).

وقال مكتب إحصاءات الاتحاد الأوروبي (يوروستات) في تقديرات مبدئية، إنه في الأشهر من أبريل (نيسان) إلى يونيو (حزيران)، انكمش الناتج المحلي الإجمالي في منطقة العملة الموحدة التي تضم 19 دولة 12,1 في المائة مقارنة مع الربع السابق. كما تراجع الناتج المحلي الإجمالي للاتحاد الأوروبي ككل بنسبة أقل، وإن كانت تظل نسبة مرتفعة، حيث بلغت 11,9 في المائة.

ومقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، تراجع الناتج المحلي الإجمالي في منطقة اليورو بنسبة 15 في المائة، وفي الاتحاد الأوروبي بنسبة 14,4 في المائة. وذكر مكتب إحصاء الاتحاد الأوروبي، أن هذه البيانات تستند إلى «مصادر غير مكتملة، وهي عرضة للتعديل في ظل إجراءات احتواء جائحة (كوفيد – 19)». ويتزامن أكبر انخفاض في الناتج المحلي الإجمالي منذ بدأت السلسلة الزمنية في 1995 مع إجراءات العزل العام التي فُرضت لاحتواء جائحة «كوفيد – 19» والتي بدأ تخفيفها في الكثير من دول منطقة اليورو اعتباراً من مايو (أيار) فقط. والانكماش يزيد قليلاً على توقعات السوق بتراجع 12,1 في المائة، ويأتي بعد هبوط الناتج المحلي 3,6 في المائة في الربع الأول من العام.

وكتب المفوض الاقتصادي للاتحاد الأوروبي باولو جينتيلوني عبر موقع «تويتر»، الجمعة، إن أحدث الأرقام الفصلية الرسمية في منطقة اليورو والاتحاد الأوروبي للناتج المحلي الإجمالي تؤكد أن جائحة كورونا لها «عواقب غير مسبوقة على جميع الدول الأوروبية».

وتحدث المسؤول الكبير أيضاً عن خطة التحفيز المتفق عليها مؤخراً، التي لم يتم التوقيع عليها رسمياً بعد، لإعادة إطلاق الاقتصادات المنكوبة بالفيروس في التكتل، وكتب في تغريدة عبر موقع «تويتر» «نيكست جينيراشن إي يو»، وهو الاسم الرسمي لحزمة الإنقاذ التي تقدر بـ750 مليار يورو (888 مليار دولار).

وواصل التضخم اتجاهه الصعودي، متحدياً توقعات بالتباطؤ، مما يدعم توقعات البنك المركزي الأوروبي بأنه ربما يجري تجنب تسجيل قراءات سلبية للتضخم. وقال «يوروستات»، إن أسعار المستهلكين في التكتل ارتفعت 0,4 في المائة على أساس سنوي في يوليو من 0,3 في المائة في يونيو، و0,1 في المائة في مايو. وكان خبراء اقتصاد استطلعت «رويترز» آراءهم توقعوا ارتفاع الأسعار 0,2 في المائة في يوليو.

كما تسارعت ضغوط الأسعار الأساسية. وتظهر البيانات المبدئية لـ«يوروستات»، أنه باستثناء أسعار الأغذية والطاقة المتقلبة، وهو مقياس رئيسي يتابعه البنك المركزي الأوروبي، ارتفع التضخم 1,3 في المائة من 1,1 في المائة في يونيو. وقفز مؤشر أضيق نطاقاً، يستبعد أسعار المشروبات الكحولية والتبغ، إلى 1,2 في المائة من 0,8 في المائة في يونيو.

وأعلنت ألمانيا والنمسا أول من أمس بالفعل تسجيل تراجع اقتصادي بنسب تاريخية خلال الفترة من أبريل إلى يونيو، الفترة التي بدأت معظم دول الاتحاد الأوروبي في نهايتها في إلغاء أشد إجراءات الحد من انتشار فيروس كورونا... وبالأمس توالت الإعلانات الأوروبية الصادمة.

وسجلت فرنسا تراجعاً تاريخياً تبلغ نسبته 13,8 في المائة في إجمالي ناتجها الداخلي في الفصل الثاني من العام الحالي، حسبما أعلن المعهد الوطني للإحصاءات (إينسي) الجمعة.

وقال المعهد، إنه لم يسجل منذ بدء قياس النشاط الاقتصادي الفرنسي الربعي، انهياراً كهذا. وقد أعاد النظر في أرقام النشاط الاقتصادي في الفصل الأول، موضحاً أنه تراجع 5,9 في المائة بدلا من 5,3 في المائة وردت في التقديرات السابقة.

والانكماش في ثاني أكبر اقتصاد بمنطقة اليورو يفوق المعدل البالغ 10,1 في المائة الذي سجلته ألمانيا، حيث سيطرت السلطات على ارتفاع في معدل الوفيات بـ«كوفيد – 19» ولم تضطر إلى فرض إجراءات عزل عام صارمة مثلما حدث في فرنسا.

وجرى فرض العزل العام الصارم في فرنسا حتى 11 مايو، مع إغلاق المتاجر غير الأساسية، والرفع التدريجي للإجراءات خلال الربع الثاني، مع السماح للمقاهي والمطاعم بالفتح في الثاني من يونيو.

لكن الانكماش لم يكن حاداً بالحد الأقصى؛ إذ توقع المعهد الوطني للإحصاء والدراسات الاقتصادية انكماشاً بنسبة 17 في المائة في وقت سابق من الشهر الحالي، في حين حدد محللون استطلعت «رويترز» آراءهم انخفاضاً بنسبة 15,3 في المائة. وقال لودوفيك سوبران، كبير الاقتصاديين لدى «أليانز»، «ليس سيئاً!... كنا نتوقع - 16 في المائة، لكن فك العزل أنقذ الأمر».

وذلك هو الانخفاض الثالث على التوالي للناتج المحلي الإجمالي، في ركود بدأ في الربع الأخير من العام الماضي، حين خصمت إضرابات على مستوى البلاد 0,2 في المائة من الناتج القومي. وأظهرت بيانات الجمعة، أن إنفاق الأسر تراجع 11 في المائة، وأن استثمارات الشركات انخفضت 17,8 في المائة، وأن الصادرات هبطت 25,5 في المائة والواردات 17,3 في المائة.

ودخل الاقتصاد الإسباني في حالة ركود في الفصل الثاني من 2020 مع تراجع إجمالي الناتج الداخلي للبلاد بنسبة 18,5 في المائة بسبب وباء «كوفيد – 19»، حسب معطيات نشرها الجمعة المعهد الوطني للإحصاء.

وبذلك يكون رابع اقتصاد في منطقة اليورو قد سجل تراجعاً لفصلين متتاليين في إجمالي الناتج الداخلي الذي تدهور بنسبة 5,2 في المائة في الربع الأول من العام الحالي.

وكان مصرف إسبانيا المركزي توقع انكماشاً لإجمالي الناتج الداخلي بين 16 و22 في المائة في الفصل الثاني الذي شهدت خلاله إسبانيا عزلاً صارماً في شهر أبريل وأسبوعين من وقف الأنشطة غير الضرورية، وتلاه رفع تدريجي للعزل بين مايو وأواخر يونيو.

وتلقت قطاعات التجارة والنقل والفنادق ضربة قاسية مع تراجع قدرتها على توليد الدخل بنسبة 40 في المائة، مقارنة مع الفصل السابق. وخسر قطاع البناء 24 في المائة وتراجعت الصناعة بنسبة 18,5 في المائة.

وتضرر قطاع السياحة الأساسي للاقتصاد الإسباني والذي يشكّل 12 في المائة من إجمالي الناتج الداخلي، بشكل كبير أيضاً، فقد تراجعت عائداته بنسبة 60 في المائة مقارنة مع الفصل الثاني من عام 2019، كما تراجع استهلاك الأسر نحو 21 في المائة مقارنة بالفصل السابق، واستثمارات الشركات بنسبة 22 في المائة، بينما تدهورت الصادرات بأكثر من الثلث خلال فصل واحد. وتتوقع الحكومة الإسبانية تراجع إجمالي الناتج الداخلي لعام 2020 بنسبة 9,2 في المائة، لكن مصرف إسبانيا ينتظر أن يبلغ هذا التراجع 15 في المائة.

وإسبانيا واحدة من أكثر دول أوروبا تضرراً من الوباء مع 28400 وفاة، لكنها أيضاً من المستفيدين من خطة الإنعاش الأوروبية الاستثنائية التي أقرها أعضاء الاتحاد الأوروبي الـ27 في 21 يوليو. ويفترض أن تستفيد إسبانيا من 140 مليار يورو من بين 750 مليار يورو مخصصة لخطة الإنقاذ، بينها نحو 73 ملياراً على شكل إعانات مباشرة.

وبحسب وزيرة الاقتصاد ناديا كالفينيو، فإن التدابير التي اتخذتها الحكومة لدعم الاقتصاد، مثل تمديد البطالة الجزئية ومنح قروض تضمنها الدولة وتقديم مساعدات لأصحاب المهن الحرة، سمحت بتفادي «انهيار لإجمالي الناتج المحلي بأكثر من 25 في المائة». وتساوي تكلفة هذه الإجراءات «20 في المائة من إجمالي الناتج المحلي المتوقع عام 2020». وأدى الوباء إلى إلغاء مليون وظيفة في إسبانيا في الفصل الثاني، غالبيتها في الخدمات والسياحة. وارتفع معدل البطالة بنسبة 15,3 في المائة أواخر يونيو. ويتوقع أن يبلغ 19 في المائة أواخر 2020. وفق الحكومة، بينما يتوقع صندوق النقد الدولي أن يبلغ 20,8 في المائة.

تسببت جائحة «كورونا» وإجراءات مواجهتها في انكماش اقتصادي غير مسبوق اجتاح أغلب الدول الأوروبية (رويترز)

| العملة | البلد | ر. سعودي | ر. قطري | ر. عماني | د. إماراتي | د. بحريني | د. كويتي | د. أردني | ج. مصري | د. مغربي | ل. لبنانية | د. تونسي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| $ | دولار أميركي | 3,75 | 3,64 | 0,38 | 3,67 | 0,38 | 0,31 | 0,71 | 15,96 | 9,31 | 1508 | 2,74 |
| £ | ج. استرليني | 4,93 | 4,79 | 0,51 | 4,83 | 0,49 | 0,40 | 0,93 | 21,00 | 12,25 | 1984 | 3,60 |
| € | يورو | 4,44 | 4,31 | 0,46 | 4,35 | 0,45 | 0,36 | 0,84 | 18,90 | 11,02 | 1785 | 3,24 |

**النفط (برنت)**
أمس 43,15 $
السابق 42,94

**الذهب**
أمس 1963,50 $
السابق 1942,30

**بتكوين**
أمس 11172,80 $
السابق 10998,00

### خسائر الشركات الكبرى تتواصل

# النفط يتماسك وسط رياح معاكسة

واصلت شركات النفط الكبرى إعلان خسائرها الفصلية... وكان من أحدثها أمس «شيفرون» و«إكسون موبيل» (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار النفط أمس (الجمعة)، بعد أن لامست أدنى مستوى في ثلاثة أسابيع في الجلسة السابقة، في استجابةٍ لتراجع قياسي في النمو الأميركي، إذ يعصف فيروس «كورونا» بأكبر اقتصاد ومستهلك للنفط في العالم.

وارتفع خام برنت 41 سنتاً أو ما يعادل 1% إلى 43,35 دولار للبرميل بحلول الساعة 07:02 بتوقيت غرينتش. والخميس، أغلق برنت منخفضاً 1,9% بعد أن لامس أدنى مستوياته منذ العاشر من يوليو (تموز). وربح الخام الأميركي 43 سنتاً أو ما يعادل 1,1% إلى 40,35 دولار بعد أن انخفض 3,3% في الجلسة السابقة، ليرتفع عن مستويات متدنية لم يشهدها منذ العاشر من يوليو.

ويمضي برنت على مسار تحقيق مكاسب للشهر الرابع، بينما يتجه الخام الأميركي صوب المكسب الشهري الثالث، وارتفع الخامان القياسيان من مستويات متدنية بلغاها في أبريل (نيسان) حين كان معظم العالم في إجراءات عزل عام.

لكن زيادة الإصابات مجدداً وانتشارها في أنحاء العالم تبرز التهديد المستمر للطلب على النفط. وتعتزم منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وحلفاؤها زيادة الإنتاج اعتباراً من اليوم (السبت)، مضيفين نحو 1,5 مليون برميل يومياً إلى الإمدادات العالمية.

وعالمياً، سادت القتامة توقعات الاقتصاد، إذ تثير زيادة الإصابات بفيروس «كورونا» خطر تجدد إجراءات العزل العام وتهدد أي انتعاش، حسب استطلاع أجرته «رويترز» شمل ما يزيد على 500 خبير اقتصادي.

ويتزامن الغموض في الأسواق مع نتائج فصلية سيئة لأغلب شركات النفط الكبرى. وأعلنت شركة «شيفرون» الأميركية أمس، عن خسائر صافية قدرها 8,3 مليار دولار في الربع الثاني، والتي تتضمن احتساب كل أصولها في فنزويلا على أنها «أصول تالفة» بقيمة 2,6 مليار دولار.

كما قالت مصادر مطلعة لـ«رويترز» مساء الخميس، إن «إكسون موبيل» تستعد لإجراء تخفيضات عميقة على الإنفاق والوظائف، إذ تبذل الشركة قصارى جهدها لصيانة توزيعات أرباح على المساهمين تبلغ 8%، بينما تلوح في الأفق خسارة بمليارات الدولارات.

ومن غير الواضح كيف ستُجري الشركة تلك التخفيضات الكثيفة. وكانت أكبر شركة نفط أميركية قد قلّصت ميزانية العام الحالي 30% في أبريل، لكن خطط رئيسها التنفيذي داريـن وودز للنهوض بالشركة عن طريق انتعاش الطلب وبيع مزيد من الأصول لم تؤتِ ثمارها بعد.

ووفقاً لبيانات «رفينيتيف أيكون»، فإن خسارة «إكسون» تبلغ نحو 2,63 مليار دولار في الربع الثاني من السنة، بفعل انخفاض حاد في الأسعار وتراجع الإنتاج. وهذه هي المرة الأولى التي تتكبد فيها الشركة خسائر لربعين متتاليين خلال 36 عاماً على الأقل.

وسهم «إكسون» منخفض 35% منذ بداية العام في ظل جائحة فيروس «كورونا» التي تعصف بالطلب على الوقود. وقالت المصادر إن خفض التكلفة ضروري لصيانة توزيعات سنوية بنحو 15 مليار دولار لمساهمي الشركة في ظل تنامي الخسائر. ويقول المحللون إن «إكسون» ستحقق سيولة كافية من عمليات الإنتاج لتغطية توزيعات العام الحالي. واقترضت الشركة 18 مليار دولار في وقت سابق من السنة لتدعيم السيولة لديها. ويقول الرئيس التنفيذي وودز، إن الطلب على النفط والغاز الطبيعي والبتروكيماويات سينتعش عقب انهيار غير مسبوق بسبب تراجع الاستهلاك العالمي بمقدار الثلث وتهاوي أسعار النفط الأميركية لما دون الصفر في أبريل. وقلص منافسون مثل «بي بي» و«رويال داتش شل» و«توتال» قيمة أصولهم من النفط والغاز بما يصل إلى 45 مليار دولار.

وقال كيسي نورتون المتحدث باسم «إكسون»، إنه لا توجد خطط لتسريح العمالة بسبب الجائحة ولا مستهدفات لتقليص قوة العمل بنسبة معينة من خلال مراجعات أداء الموظفين هذا العام. وتابع: «نراقب أوضاع السوق باستمرار، ومحفظتنا العميقة من المرونة بما يسمح لنا بتعديل خططنا».

من جهة أخرى، ذكرت صحيفة «كوميرسانت» الروسية اليومية، أمس، أن «روسنفت»، أكبر شركة روسية منتجة للنفط، ستخفض رواتب العاملين في مقرها المركزي بواقع الربع عقب قرار بتقليص ساعات العمل بسبب تبعات فيروس «كورونا». ونقلت الصحيفة عن مصادر لم تسمِّها أن التخفيضات ستُطبق اعتباراً من أول أكتوبر (تشرين الأول)، حين يجري خفض ساعات العمل إلى ست ساعات يومياً.

كانت «روسنفت» قد قالت في وقت سابق من الأسبوع الجاري إن ساعات العمل لن تُخفض للعاملين في الإنتاج، بينما لا يزال 84% من موظفيها في المقر المركزي يعملون من المنزل كإجراء لمكافحة الفيروس.

وتعتقد الصحيفة أن إجراء خفض الرواتب سيسمح للشركة بخفض التكاليف بما يتراوح بين أربعة مليارات وخمسة مليارات روبل سنوياً (54,7 مليون دولار - 68,4 مليون دولار). ولم ترد «روسنفت» بعد على طلب للتعقيب.

# إنفاق المستهلكين يحسّن آمال التعافي الأميركي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

زاد إنفاق المستهلكين الأميركيين للشهر الثاني على التوالي في يونيو (حزيران) الماضي، ليهيئ الاستهلاك لانتعاش في الربع الثالث، على الرغم من أن التعافي قد يكون محدوداً بسبب ارتفاع جديد في الإصابات بـ«كوفيد - 19» وانتهاء إعانة بطالة ممددة.

وقالت وزارة التجارة الأميركية أمس (الجمعة)، إن إنفاق المستهلكين، الذي يشكّل ما يزيد على ثلثي النشاط الاقتصادي في الولايات المتحدة، زاد 5,6% في شهر يونيو الماضي من قفزة قياسية بنسبة 8,5% في مايو (أيار) مع إعادة فتح المزيد من الشركات. وكان خبراء اقتصاد استطلعت «رويترز» آراءهم قد توقعوا ارتفاع إنفاق المستهلكين 5,5% في يونيو.

وفي الأسواق، قفزت المؤشرات الرئيسية لـ«وول ستريت» عند الفتح أمس، فيما بلغت أسهم «أبل» و«فيسبوك» مستويات قياسية مرتفعة، إذ أسهمت تقارير أعمال فصلية جيدة من بعض الشركات التكنولوجية الأميركية الكبرى في السيطرة على الأعصاب المتوترة بشأن الجائحة.

وربح المؤشر «ناسداك» المجمع الزاخر بشركات التكنولوجيا 153,66 نقطة أو ما يوازي 1,45% إلى 10741,47 نقطة. وارتفع المؤشر «داو جونز الصناعي» 95,68 أو ما يوازي 0,36% إلى 26409,33 نقطة، بينما ارتفع المؤشر «ستاندرد آند بورز 500» بمقدار 24,23 نقطة أو ما يوازي 0,75% إلى 3270,45 نقطة.

كما استقرت الأسهم الأوروبية إلى حد كبير أمس، بعد أن وازنت تحديثات مشجعة لأرباح «نوكيا» و«بي إن بي باريبا» وشركات أخرى، المخاوف بشأن تعافي الاقتصاد العالمي مع ارتفاع حالات الإصابة بفيروس «كورونا» في أنحاء العالم.

ويتجه المؤشر «ستوكس 600» الأوروبي صوب اختتام الشهر بأداء مستقر إلى منخفض، بعد أن دفعت بيانات اقتصادية ضعيفة ومخاوف إزاء الانتخابات الرئاسية الأميركية للعام الجاري المؤشر صوب أدنى مستوى في شهر يوم الخميس.

وضغطت المخاوف بشأن زيادة جديدة في الإصابات بـ«كوفيد - 19» في أوروبا على السوق، فيما نزلت الأسهم المدرجة في باريس على الرغم من أن بيانات أظهرت أن الاقتصاد الفرنسي انكمش بوتيرة تقل عن المتوقع في الربع الثاني. وفي تحركات مدفوعة بالأرباح، قفز سهم «نوكيا» الفنلندية لصناعة معدات شبكات الاتصالات 10,6% ليتصدر المؤشر «ستوكس 600»، إذ أعلنت الشركة عن ارتفاع غير متوقع في الأرباح الأساسية.

لكن على العكس، أغلقت الأسهم اليابانية على انخفاض أمس، إذ ارتفع الين الذي يعد ملاذاً آمناً بفعل بيانات أميركية سلبية.

# بورصة لندن قد تتخلى عن «ميلانو» من أجل «رفينيتيف»

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت بورصة لندن للأوراق المالية أمس (الجمعة)، إنها ربما تبيع كل أو جزءاً من بورصة ميلانو «إيطاليانا» للمساعدة في إتمام صفقتها للاستحواذ على «رفينيتيف» بقيمة 27 مليار دولار، في خطوة قد تطلق حرب عروض بين بورصات أوروبا على أصول ميلانو.

وقالت الشركة المشغلة لبورصة لندن إنها بدأت «مباحثات استكشافية» قد تسفر عن بيع «إم تي إس»، منصة تداول السندات التابعة لبورصة «إيطاليانا»، أو ذراعها الإيطالية بالكامل.

وأعلنت بورصة لندن عن الاستحواذ المقترح على «رفينيتيف» في العام الماضي، وهو ما سيوسع أنشطتها للتداول ويجعلها موزعاً ومصدراً رئيسياً لبيانات السوق، وهو قطاع مربح وسريع النمو. كما سيجعل منها منافساً لـ«بلومبرغ».

وتراجع الهيئات التنظيمية المعنية بمكافحة الاحتكار في الاتحاد الأوروبي الصفقة وعبّرت عن مخاوف في يونيو (حزيران) بشأن الحصة السوقية الكبيرة المجمعة للشركة في تداول سندات الحكومات الأوروبية بسبب أن منصة التداول التابعة لـ«إم تي إس» و«ترايد ويب» التابعة لـ«رفينيتيف» تحتلان مكانة بارزة في السوق بالفعل.

وقال ديفيد شويمر رئيس بورصة لندن للصحافيين، إنه قد تكون هناك «فوائد محتملة» من بيع مجموعة البورصة الإيطالية كحزمة بدلاً من فصل «إم تي إس». واشترت بورصة لندن بورصة «إيطاليانا» مقابل 1,6 مليار يورو (1,9 مليار دولار) في 2007، وقال شويمر: «نواصل حوارنا مع المفوضية الأوروبية، وأقول إن الحوار بنّاء جداً». وقالت بورصة لندن، التي أعلنت عن ارتفاع أرباح النصف الأول، أمس، إنها تتوقع حالياً إتمام صفقة «رفينيتيف» بحلول أوائل 2021، مشيرة إلى إطار زمني محتمل أطول مقارنةً مع نهاية 2020، وفقاً لما أشارت إليه في السابق. وامتنعت «رفينيتيف»، المملوكة بنسبة 45% لـ«توموسون رويترز»، وهي الشركة الأم لوكالة «رويترز»، عن التعليق.

وقالت بورصة لندن إنها ترى تقدماً جيداً فيما يتعلق بموافقات الهيئات التنظيمية المعنية بالاستثمار الأجنبي ومكافحة الاحتكار وأمور أخرى حيال صفقة «رفينيتيف»، وإن التخطيط للتكامل يتطور على نحو جيد.

### الذهب يحقق أكبر مكسب شهري منذ 2016

# المستثمرون القلقون يتجهون إلى أصول الملاذ الآمن

لندن: «الشرق الأوسط»

أظهرت إحصاءات تدفقات الصناديق الأسبوعية لـ«بنك أوف أميركا»، أمس (الجمعة)، أن مديري الأموال خصصوا 3,9 مليار دولار للذهب، في ثاني أكبر تدفقات أسبوعية على الإطلاق، وكذلك 5,6 مليار دولار للنقد.

وسجلت أدوات النقد دخول إجمالي تدفقات صافية بواقع 1,1 تريليون دولار في النقد منذ بداية 2020، إذ تسببت إجراءات العزل العام المدفوعة بـ«كوفيد - 19» في اضطراب الاقتصادات العالمية.

وتُظهر البيانات الأسبوعية أن صناديق السندات استقطبت 17,2 مليار دولار، من بينها 12,6 مليار دولار ذهبت إلى السندات المصنفة عند درجة جديرة بالاستثمار. وسجلت السندات ذات العوائد المرتفعة تدفقات داخلة صافية في 17 من بين 18 أسبوعاً فائتاً.

وتدفق خارجاً 1,9 مليار دولار بشكل صافٍ من الأسهم، فيما شهدت الأسهم في الولايات المتحدة أكبر نزوح للتدفقات في أربعة أسابيع، بينما تدفقت الأموال إلى الأسهم الأوروبية للأسبوع الثالث على التوالي. وقال «بنك أوف أميركا»: «في رأينا، القصة الأكبر في العصر القادم هي لحكومة أكبر، وعالم أصغر، وسياسة مالية غير تقليدية تسرّعها الجائحة، يبشّر بها ارتفاع الذهب وضعف الدولار الأميركي».

وارتفع الذهب، الجمعة، متجهاً صوب تحقيق أفضل أداء شهري في نحو أربع سنوات ونصف السنة، إذ انخفض الدولار أكثر بعد بيانات أميركية سلبية أُضيفت إلى الشكوك بشأن انتعاش سريع من تراجع اقتصادي ناجم عن جائحة فيروس «كورونا»، مما دفع المستثمرين صوب شراء المعدن الأصفر الذي يُعد ملاذاً آمناً. وارتفع الذهب في المعاملات الفورية 0,4% إلى 1967,53 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 04:58 بتوقيت غرينتش بعد أن أوقف سلسلة مكاسب استمرت على مدى تسع جلسات، الخميس. وصعد الذهب في العقود الأميركية الآجلة 1% إلى 1961,30 دولار.

ونزل الدولار الأميركي لأدنى مستوى في عامين ويتجه صوب تسجيل أسوأ أداء شهري في عشر سنوات، مما يقلص تكلفة المعدن الثمين للمستثمرين من حائزي العملات الأخرى.

وبخلاف بيانات أميركية أظهرت تسجيل أكبر انكماش اقتصادي فيما لا يقل عن 73 عاماً في الربع الثاني، وارتفاع عدد طلبات إعانة البطالة الأميركية، تضرر الدولار أيضاً، إذ أثار الرئيس الأميركي دونالد ترمب فكرة تأجيل الانتخابات الرئاسية الأميركية المقرر لها أن تُجرى في الثالث من نوفمبر (تشرين الثاني).

وقال جون شارما، الخبير الاقتصادي لدى بنك أستراليا الوطني: «الناتج المحلي الإجمالي الضعيف للربع الثاني يُبرز نقطة ضعف الاقتصاد، ويسعى المستثمرون إلى ملجأ في الذهب». وأضاف أن تفاقم وضع فيروس «كورونا»، وتصاعد التوتر الجيوسياسي وانخفاض الدولار أكثر قد يدفع الذهب فوق مستوى ألفي دولار. وارتفع الذهب ما يزيد على 10% منذ بداية شهر يوليو (تموز)، محققاً أكبر مكسب شهري بالنسبة المئوية منذ فبراير (شباط) 2016، وصعد لأعلى مستوى على الإطلاق عند 1980,57 دولار يوم الثلاثاء الماضي. وتصل القفزة بمكاسب الذهب منذ بداية العام إلى نحو 30%، مدفوعةً بتفاقم الجائحة وانخفاض أسعار الفائدة عالمياً في ظل تحفيز واسع الانتشار من البنوك المركزية نظراً لأن المعدن الأصفر يعد تحوطاً في مواجهة التضخم وانخفاض العملة. وبالنسبة إلى المعادن النفيسة الأخرى، صعدت الفضة 0,3% إلى 23,62 دولار للأوقية، وتمضي على مسار تسجيل أفضل أداء شهري على الإطلاق، بارتفاع 30% مع تلقيها دعماً إضافياً من آمال بانتعاش الأنشطة الصناعية. وارتفع البلاتين 0,1% إلى 903,87 دولار، وربح البلاديوم 0,3% إلى 2090,01 دولار.

### صناعتا التكنولوجيا والعقاقير في صدارة الرابحين

# فائزون بالكعكة في ذروة أزمة «كوفيد ـ 19»

لندن: «الشرق الأوسط»

وسط عشرات القطاعات الاقتصادية الخاسرة في أزمة «كوفيد - 19»، وعلى رأسها قطاعات النقل والسياحة والطيران والنفط والبنوك وغيرها، ظهر فائزون بالكعكة استفادة من الجائحة، لعل من أبرزهم شركات التكنولوجيا والاتصالات والعقاقير والأغذية.

### مكاسب تاريخية لأمازون

وأعلنت أمازون.كوم مساء الخميس تحقيق أكبر أرباحها على الإطلاق منذ تأسيسها قبل 26 عاما مع تنامي مبيعاتها عبر الإنترنت خلال جائحة فيروس كورونا. وفي حين اضطرت المتاجر التقليدية للتوقف في أثناء الإغلاقات التي فرضتها الحكومات، وظفت أمازون 175 ألف شخص في الأشهر الأخيرة وشهدت زيادة قوية في الطلب على خدماتها. وقالت الشركة إن الإيرادات قفزت 40 في المائة عنها قبل عام إلى 88,9 مليار دولار.

وكانت أمازون حذرت من خسارة محتملة في الربع الثاني من العام بسبب إنفاق نحو أربعة مليارات دولار على تجهيزات الوقائية للعاملين ونفقات أخرى ترتبط بكوفيد - 19. لكن الشركة حققت 5,2 مليار دولار ربحا، بما يعادل مثلي صافي الربح قبل عام.

وقفزت مبيعات متجر الإنترنت 48 في المائة إلى 45,9 مليار دولار في الربع الثاني. وتوقعت الشركة صافي مبيعات بين 87 و93 مليار دولار للربع الثالث. وتوقع المحللون في المتوسط إيرادات قدرها 86,34 مليار دولار، وفقا لبيانات إي.بي.إي.إس من رفينيتيف. واستفادت أمازون من خدمات التوصيل وسط الجائحة، وكانت قد حققت بالفعل نتائج قوية في الربع السابق. وقال جيف بيزوس المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة أمازون في بيان: «كان هذا ربعا آخر غير عادي للغاية».

### فيسبوك تتفوق على المصاعب:

وفاقت الإيرادات الفصلية التي أعلنتها فيسبوك الخميس توقعات المحللين، إذ استغلت الشركة أدواتها في مجال الإعلانات الرقمية للاستفادة من تنامي استخدام الإنترنت في خضم جائحة فيروس كورونا.

ونمت الإيرادات 11 في المائة، وهي أبطأ وتيرة منذ طرح الشركة للاكتتاب العام، لكنها فاقت توقعات المحللين الذين قالوا إنها ستهوي ثلاثة في المائة، وفقا بيانات إي.بي.إي.إس من رفينيتيف.

وزادت مبيعات الإعلانات، التي تشكل معظم إيرادات فيسبوك، عشرة في المائة إلى 18,3 مليار دولار في الربع الثاني من العام. وزاد عدد المستخدمين النشطين شهريا إلى 2,7 مليار في الربع الثاني، بينما كان المتوقع 2,6 مليار. وكان المستثمرون يتأهبون لمصاعب في الربع الثاني، أول فترة يظهر فيها الأثر الكامل لإغلاقات احتواء الفيروس. وكانت فيسبوك قالت في أبريل (نيسان) إنها تلحظ بوادر استقرار في مبيعات الأسابيع الثلاثة الأولى من ربع السنة بعد انحدار حاد في مارس (آذار). وكان صافي الربح 2,6 مليار دولار قبل عام لكن ذلك تضمن تسوية بملياري دولار في قضية تتعلق بحماية الخصوصية مع لجنة التجارة الاتحادية.

### الفايبت عكس التيار

وعلى عكس تيار شركات التكنولوجيا، تراجعت المبيعات الفصلية لألفابت، الشركة الأم لغوغل، للمرة الأولى منذ طرحها للاكتتاب العام قبل 16 عاما، لكن التراجع جاء دون المتوقع مع تشبث معلنين عديدين بمحرك البحث الأشهر على الإنترنت وسط الجائحة.

انخفضت الإيرادات اثنين في المائة على أساس سنوي في الربع الثاني من العام إلى 38,3 مليار دولار، بينما توقع المحللون في المتوسط انخفاضها أربعة في المائة إلى 37,367 مليار دولار، وفقا لرفينيتيف.

وجاء نحو 66 في المائة من إيرادات ألفابت من إعلانات محرك البحث غوغل ويوتيوب. لكن المعلنين تأثروا بتسريحات واسعة النطاق وتخفيضات أخرى في خضم الجائحة، إذ غالبا ما تكون ميزانيات التسويق في مقدمة التقليصات لا سيما لكبار العملاء مثل شركات الطيران والفنادق.

وزادت التكاليف الإجمالية والنفقات حوالي 7 في المائة عنها قبل سنة إلى 31,9 مليار دولار في الربع الثاني، بعد قفزة 12 في المائة في الربع السابق. وبلغت الأرباح الفصلية 6,96 مليار دولار بما يعادل 10,13 دولار للسهم، في حين توقع المحللون في المتوسط 5,645 مليار دولار أو 8,29 دولار للسهم.

أعلنت أمازون عن أرباح فصلية تاريخية تفوق التوقعات مع تنامي مبيعاتها خلال فترات العزل (أ.ف.ب)

### نتائج قوية لأبل

وبدورها أعلنت أبل نتائج فصلية قوية الخميس، إذ حققت زيادات سنوية في شتى فئات المبيعات والمناطق في ظل لجوء المستهلكين إلى منتجاتها وخدماتها للعمل والتعلم من المنزل في أثناء جائحة كوفيد - 19.

وفاقت النتائج توقعات السوق، وتضمن زيادات حتى لبعض فئات المنتجات التي كانت قابعة في الظل مثل حاسوب آيباد اللوحي وأجهزة الكومبيوتر ماك. وزادت مبيعات آيفون حوالي أربعة مليارات دولار فوق توقعات المحللين، حسبما أوردته النتائج التي يتزامن إعلانها مع بيانات أظهرت انهيار الناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة 32,9 في المائة على أساس سنوي في الربع الثاني من السنة، في أداء اقتصادي هو الأسوأ منذ الكساد العظيم.

وقالت الشركة إن إيرادات الهاتف آيفون بلغت 26,42 مليار دولار، بينما كانت توقعات المحللين 22,37 مليار دولار، وفقا لبيانات آي.بي.إس.إس من رفينيتيف. وتحقق أبل 60 في المائة من مبيعاتها في الأسواق الخارجية.

وبلغت إيرادات الربع الثالث من السنة المالية للشركة 59,69 مليار دولار والأرباح 2,58 دولار للسهم، بينما توقع المحللون 52,25 مليار دولار و2,04 دولار للسهم.

### عصر شركات الأدوية

ولعله من المنطقي أن يكون من بين الرابحين في وسط الجائحة شركات العقاقير الطبية، وعلى سبيل المثال، أعلنت شركة الأدوية البريطانية أسترا زينيكا تحقيق أرباح خلال الربع الثاني من العام الحالي تفوق التوقعات بفضل الطلب القوي على أدويتها.

في حين حقق المختبر الفرنسي للأدوية إبسن صافي أرباح نصف سنوي بارتفاع طفيف بنسبة 1 في المائة. ورغم انخفاض أرباح وإيرادات شركة «فايزر» في الربع الثاني من العام الجاري، لكنها تمكنت من تجاوز توقعات المحللين. وكشفت نتائج أعمال شركة الأدوية الأميركية عن تراجع أرباحها إلى 3,42 مليار دولار (0,61 دولار للسهم) خلال فترة الثلاثة أشهر المنتهية في يونيو (حزيران) الماضي، مقارنة مع 5,04 مليار دولار (0,89 دولار للسهم) في فترة المقارنة من العام الماضي. وبلغ نصيب سهم «فايزر» من الأرباح باستثناء البنود والمواد غير المتكررة مستوى 0,78 دولار، مقابل توقعات بـ0,66 دولار. وكانت توقعات المحللين تشير إلى أن إيرادات «فايزر» ستسجل مستوى 11,5 مليار دولار.

وأوضحت الشركة أن الفيروس قلص حوالي 500 مليون دولار، أو 4 في المائة من إيرادات الربع الثاني حيث عمل المزيد من الناس من المنزل وحصلوا على عدد أقل من الوصفات الطبية واللقاحات الجديدة.

### تباين في قطاع الأغذية

وفي قطاع الأغذية، كانت النتائج متباينة بشدة. فأعلنت شركة صناعة الأغذية السويسرية العملاقة نستلة ارتفاع صافي أرباحها خلال النصف الأول من العام الحالي بنسبة 18,3 في المائة سنويا إلى 5,9 مليار فرنك سويسري.

لكن على الجانب الآخر، أعلنت سلسلة مطاعم الوجبات السريعة «ماكدونالدز» انخفاضا حادا في أرباحها خلال الربع الثاني من العام المالي الجاري نتيجة تراجع المبيعات بسبب الإغلاقات المرتبطة بجائحة كوفيد - 19 التي أثرت سلبا على فروعها حول العالم. وتكبدت الشركة العملاقة تراجعا قدره 68 في المائة في أرباحها ليصل إلى 483,8 مليون دولار، بعدما تراجعت عائداتها بنحو 30 في المائة إلى 3,8 مليارات دولار. وتراجعت المبيعات في جميع الأسواق الرئيسية لعملاق الوجبات السريعة، لكن سوق الولايات المتحدة تفوقت على مناطق أخرى بسبب خدمتي الطلب أثناء القيادة وتسلم الطعام من دون تناوله في المطعم اللتين استمرتا حتى مع توقف خدمات تناول الطعام في المطاعم.

### رابطة «الدوري الممتاز» كانت محل انتقادات بسبب تغيّر مواقفها

# نيوكاسل يخسر خططاً للإنفاق بقيمة 328 مليون دولار... ومشجعوه محبطون

لندن: «الشرق الأوسط»

لم يكن خبر انسحاب المجموعة الاستثمارية التي يقودها صندوق الاستثمارات السعودية من عملية الاستحواذ على نادي نيوكاسل الإنجليزي عادياً بالنسبة لمشجعي نيوكاسل، الذين عبروا عن إحباطهم الشديد من قرار الانسحاب المؤلم بالنسبة لهم، كونهم رسموا أحلاماً كبيرة لناديهم وعشقهم في المستقبل القريب.

الصحافة البريطانية والمواقع المهتمة بالاقتصاد الرياضي بعضها أكد من خلال مصادرهم الخاصة أن المجموعة الاستثمارية كانت تخطط لضخ 250 مليون جنيه إسترليني (328 مليون دولار) إضافية للاستثمار في النادي ومحيطه في مدينته، وهو ما يعني أن النادي خسر كثيراً من هذا القرار، ومن التقلب في الآراء من جانب رابطة الدوري الإنجليزي التي كانت مترددة وغير ثابتة في مواقفها تجاه الصفقة.

وعبر مشجعون لنادي نيوكاسل يونايتد، المنافس في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، عن استيائهم لانهيار صفقة استحواذ محتملة بقيمة 300 مليون جنيه إسترليني (392 مليون دولار) قدمتها المجموعة الاستثمارية.

وقالت المجموعة التي يدعمها «صندوق الاستثمارات العامة السعودي»، وتضم أيضاً «بي سي بي كابيتال بارتنرز» و«روبن برازرز»، إنها سحبت اهتمامها بالاستحواذ على نادي نيوكاسل.

وأضافت: «لسوء الحظ، فإن استغراق العملية فترة طويلة في ظل الظروف الحالية وحالة عدم اليقين التي تكتنف العالم جعلت الاستثمار المحتمل خطوة غير مجدية تجارياً».

وانهيار صفقة الاستحواذ سيسمح باستمرار هيمنة رجل الأعمال البريطاني مايك آشلي، على نيوكاسل رغم معارضة الجماهير لذلك.

ورحب الكثير من عشاق نيوكاسل بصفقة الاستحواذ المحتملة، واعتبروها فرصة لإنعاش حظوظ النادي من خلال الاستثمار في شراء لاعبين جدد.

وعبر مشجعون لنادي نيوكاسل عن إحباطهم من الفترة الطويلة التي استغرقها مسؤولو الدوري الإنجليزي الممتاز في فحص ومراجعة الصفقة.

وقالت رابطة لمشجعي نيوكاسل، «تم معاملة أنصار نيوكاسل بازدراء من شريحة كبيرة من وسائل الإعلام ومسؤولي الدوري الإنجليزي خلال محاولة الاستحواذ التي لم يكتب لها النجاح. ظهر جلياً أننا أقل الأطراف أهمية في عملية صنع قرار سيؤثر علينا جميعاً. نحتاج إلى إجابات».

جماهير نيوكاسل غاضبة من استمرار هيمنة رجل الأعمال البريطاني مايك آشلي على النادي (الشرق الأوسط)

وقالت تشي أونوراه عضو البرلمان عن حزب العمال عن منطقة وسط نيوكاسل، إنها ستجري اتصالات بمسؤولي الدوري الممتاز للحصول على إجابات.

وقالت سيدة الأعمال البريطانية أماندا ستافيلي، التي كانت ضمن المجموعة الراغبة في الاستحواذ على نيوكاسل لـ«رويترز»، إنها تشعر بأسف شديد لجماهير النادي.

وأضافت: «إنه قرار يفطر القلب»، مشيرة إلى أن استثمارات كبيرة كان سيتم إنفاقها على النادي والمنطقة.

وأضافت: «يعتصرنا الألم بسبب المشجعين. نشكر أنصار نيوكاسل كثيراً. أشكرهم شخصياً على الدعم والمساندة».

ولم يرد مسؤولو الدوري الممتاز ونيوكاسل على طلب للتعليق.

المجموعة الاستثمارية التي يقودها صندوق الاستثمارات العامة، وهو المستثمر صاحب الأغلبية، و«بي سي بي كابيتال»، و«روبين برازرز» (مجموعة المستثمرين)، بادلت مشجعي نادي نيوكاسل الحب والتقدير من خلال البيان الذي أصدرته المجموعة إذ قالت «على الرغم من تقديرنا العميق لمجتمع نيوكاسل وإدراكنا لأهمية النادي العريق، فإننا نعلن عن قرار الانسحاب من صفقة الاستحواذ على نادي نيوكاسل لكرة القدم، لقد اتخذنا هذا القرار مع كامل أسفنا؛ حيث إننا كمجموعة استثمارية كنا ملتزمين تماماً بالاستثمار في مدينة نيوكاسل، ونعتقد أنه كان بمقدورنا إعادة النادي إلى موقعه التاريخي وإنجازاته العظيمة، خصوصاً في ظل الحماس الكبير الذي يتميز به جمهور نيوكاسل ومشجعو النادي، إلا أن استمرار الإجراءات لمدة أطول من المعتاد، بخاصة في ظل الظروف الاستثنائية التي يشهدها العالم اليوم والتقلبات في الاقتصاد العالمي، يجعل هذه الصفقة غير مجدية من الناحية الاستثمارية».

وأضافت المجموعة الاستثمارية: «وعليه، فإننا نود أن نوضح للجمهور عدم توصل المجموعة لحلول مجدية من الناحية الاستثمارية، فنحن كمجموعة استثمارية مستقلة تعمل على أساس تجاري واستثماري، كان محور تركيزنا هو بناء القيمة على المدى الطويل للنادي ومشجعيه والمجتمع المحلي في نيوكاسل؛ حيث ظللنا ملتزمين تجاه الصفقة والتعاون بشكل عملي مع الأطراف المعنية خلال هذه الفترة التي شهدت تحديات كبيرة للمشجعين وللنادي، على حد سواء».

وختمت المجموعة الاستثمارية: «نود أن نعبر لمشجعي وجمهور نادي نيوكاسل يونايتد عن تقديرنا لدعمهم الكبير خلال مرحلة التفاوض حول هذه الصفقة، ويؤسفنا أنها لم تكتمل على النحو المطلوب، ونتمنى لجميع أفراد فريق النادي وجمهوره كل التوفيق والنجاح».

وحسب مصادر مطلعة، فإن عدداً من الإجراءات من جانب القائمين على الدوري الإنجليزي والرابطة ساهمت في انسحاب المجموعة الاستثمارية، ففي منتصف أبريل (نيسان) الماضي وبعد نهاية عمل تقييم للمجموعة كونها أحد المُلاك الجدد في الدوري، أكد القائمون على الرابطة أنهم لم يجدوا ما يستدعي فرض الصفقة، وأن الموافقة عليها قريبة.

كما أشارت المصادر المطلعة إلى الانزعاج من جانب المجموعة الاستثمارية، بسبب تسريبات تفاصيل بعض المحادثات السرية خلال عملية التفاوض على الرغم من التأكيد الدائم من جانب الرابطة على المجموعة الاستثمارية ومُلاك نادي نيوكاسل بالسرية التامة، إلا أن التسريبات الإعلامية كانت من جانب الرابطة بصورة بعيدة عن الاحترافية.

كما أن المجموعة الاستثمارية أكدت على استقلالية الصندوق عن الدولة، وأنه كيان استثماري مستقل بذاته، وتم تقديم تأكيدات من أعلى المستويات الممكنة بخصوص ضمان عدم تدخل الدولة في إدارة شؤون النادي، وأنه تم تلبية جميع طلبات الرابطة بالرغم من عدم واقعيتها.

وقدم الصندوق المعلومات التي لم يسبق لأي مالك محتمل لنادٍ في الدوري الممتاز الإنجليزي أن تقدم به، وتم تلبية كل طلب، على نحو سريع ووافٍ.

وأضافت المصادر أنه في كل مرة كان القائمون على الدوري يرفعون سقف مطالبهم، ووجد الصندوق نفسه أمام عملية بعيدة كل البعد عن الشفافية، الأمر الذي دعا إلى اتخاذ إجراء سريع، فكانت رفضهم تحديد جدول زمني لإجراءات الحصول على اعتمادهم للصفقة، وأن سلوك الرابطة كان غير منطقي، والتأخيرات كانت سبباً للإحباط، الأمر الذي دفع البائع إلى محاولات غير معقولة في اللحظة الأخيرة لإعادة التفاوض بشكل كبير على الصفقة.

وأخيراً أشارت المصادر إلى تأثر القائمين على رابطة الدوري الإنجليزي الممتاز، من دون داعٍ، بأصداء هجمات ذات دوافع سياسية شنتها أطراف أخرى، وأساءوا إلى مكانتهم بوصفهم شريكاً تجارياً دولياً وهيئة إدارية محترفة نتيجة الافتقار للشفافية إزاء تأثير أطراف تجارية خارجية.

### الثلاثاء سيشهد إطلاق صافرة العودة لأقوى البطولات العربية

# دوري المحترفين: الأندية تتأهب... والجماهير تحبس أنفاسها

الرياض: «الشرق الأوسط»

تعود منافسات دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين، الثلاثاء المقبل «الرابع من أغسطس (آب)» بعد توقفٍ دام أكثر من أربعة أشهر بسبب جائحة فايروس «كورونا المستجد».

وتعود المسابقة بلقاءات الجولة 23، ومع تبقي 8 جولات على الختام لا يزال سباق الصدارة مفتوحاً، والمنافسة على المقاعد المؤهلة للبطولات القارية في متناول العديد من الفرق، وصراع البقاء وفق كل التوقعات.

ويتصدر الهلال جدول الترتيب بفارق 6 نقاط عن النصر «حامل اللقب» الذي تصدّر الترتيب لبعض الفترات في أثناء الموسم، ولكن على الرغم من ذلك فالطريق إلى حسم اللقب لا يزال طويلاً، خصوصاً أن الجولة الأولى من استئناف الدوري ستشهد ديربي الرياض بين الفريقين، ونتيجتها ستكون ذات تأثير مباشر على مسار اللقب، فإن فاز الهلال سيزيد من إحكام قبضته على الصدارة، وإن فاز النصر سيقلص الفارق إلى 3 نقاط ومن ثم سيكون السباق ماراثونياً نحو اللقب مثل ما حدث في النسخة السابقة عندما حقق النصر لقب الدوري بفارق نقطة عن الهلال.

كما يشهد جدول الترتيب منافسة أخرى لا تقل حماسة عن سباق اللقب، حيث تتنافس ما لا يقل عن سبعة أندية على المركز الثالث الذي يمنح صاحبه آخر المقاعد المؤهلة لدوري أبطال آسيا، إذ يبتعد الوحدة الذي يحتل المركز الثالث حالياً عن أبها صاحب المركز التاسع بتسع نقاط، ومع تبقي ثماني جولات على نهاية البطولة يصبح كل شيءٍ وارداً في هذا السباق.

ومما يضفي المزيد من الإثارة إلى المنافسة أنّ كلاً من الهلال والنصر قد تأهّل إلى المربع الذهبي لكأس الملك، وهو ما يعني أن فوز أحدهما بلقب الكأس سيؤهله لدوري أبطال آسيا، الأمر الذي سيمنح صاحب المركز الرابع في الدوري مكاناً في المسابقة الآسيوية، كما لا يزال للأهلي وأبها فرصة التأهل القاري كذلك في حال تمكن أحدهما من تحقيق لقب الكأس.

وفي الناحية الأخرى من الجدول، يتواصل صراع الهروب من شبح الهبوط بين أصحاب المراكز الثلاثة الأخيرة: الفتح وضمك والعدالة، ونادي الحزم والاتحاد اللذين يوجدان في المركز الثاني عشر والثالث عشر على التوالي خارج منطقة الهبوط مباشرة، وهو ما يجعل من اللقاءات المباشرة بين هذه الأندية الخمسة بمثابة مباريات بست نقاط، ولتضفي مزيداً من التشويق للبطولة.

وبالإضافة إلى ديربي الرياض الذي يتطلع له الجمهور يوم 5 أغسطس، فستشهد الجولة التالية من الدوري الديربي الآخر الذي لا يقل إثارة، وذلك عندما يستضيف الاتحاد نظيره الأهلي على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية في ديربي جدة.

ورغم تباين موقف الفريقين في جدول الترتيب حالياً واختلاف طموحاتهما، فإن ديربي جدة يظل مناسبة خاصة ينتظرها الجمهور الكروي في المملكة والمنطقة، كما أن حاجة كلا الفريقين للنقاط الثلاث ستجعل من المباراة مناسبة لا تفوَّت.

وبينما يسعى كل نادٍ للعمل كفريق على أهدافه الجماعية، تظل الألقاب الفردية إنجازاً خاصاً يطمح إليه اللاعبون، وكما هو الحال في صراع المقدمة الذي يجمع بين الهلال والنصر، يشهد السباق على لقب الهداف منافسة بين الناديين حيث يتصدر المغربي عبد الرزاق حمد الله مهاجم النصر، ترتيب الهدافين بـ18 هدفاً ويلاحقه الفرنسي بافيتيمبي غوميز مهاجم الهلال الذي أحرز 14 هدفاً، ثم عمر السومة مهاجم الأهلي بـ13 هدفاً ويوسف نياكاتي مهاجم الوحدة، برصيد 12 هدفاً.

ويُعد الصراع على لقب القفاز الذهبي أكثر تقارباً من الهداف، حيث يتصدر براد جونز حارس النصر، ترتيب الحراس من ناحية الشباك النظيفة بـ10 مباريات، يليه فاروق بن مصطفى حارس الشباب بـ8 مباريات، ويأتي كل من عبد الله المعيوف حارس الهلال، ومصطفى زغبة حارس ضمك، ومصطفى ملائكة حارس الفيصلي، في المركز الثالث بـ7 مباريات.

يُذكر أن اللجنة الفنية في رابطة الدوري السعودي للمحترفين، قررت مؤخراً إعادة توزيع جائزة الرابطة الشهرية لدوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين، وذلك بعد توقف النشاط الرياضي بسبب جائحة «كورونا» منذ منتصف مارس (آذار) الماضي.

وجاء التوزيع الجديد الذي حددته اللجنة مع استئناف المسابقة، لتضم مباريات الجولتين 21 و22 والتي أقيمت في مارس الماضي، مع مواجهات الجولة 23 ليتم الإعلان بعدها عن الفائزين بجائزة شهر مارس، على أن يتم الإعلان عن جائزة شهر أغسطس للجولات المتبقية من الجولة 24 إلى الجولة 30. وأكدت اللجنة الفنية التي تضم كلاً من خالد القروني وتركي السلطان وسلطان اللحياني وخالد الشنيف ويوسف الغدير، استمرار المعايير التي أعلنت عنها في وقت سابق، والتي تعتمد على الأرقام والإحصاءات التي يتم رصدها من قبل شركة «أوبتا» الشريك الإحصائي للرابطة، إضافة إلى الآراء الفنية لأعضاء اللجنة.

يُذكر أن الرابطة أعلنت منذ بداية الموسم الرياضي 2019 – 2020 عن رصدها لجائزة شهرية لأفضل مدرب وأفضل لاعب وأفضل حارس، حيث يمنح كل فائز منهم مبلغ 50 ألف ريال.

وكانت جوائز شهر فبراير (شباط) قبل توقف المنافسات قد حققها الروماني رازفان لوشيسكو، والهولندي يوسف الجبلي، والسعودي عبد الله المعيوف، والتي شهدت إقامة الجولات 17 و18 و19 و20.

ووفقاً للجنة الفنية في الرابطة، فقد جاء اختيار الروماني رازفان لوشيسكو المدير الفني لنادي الهلال، لجائزة أفضل مدرب في شهر فبراير، فيما حقق الهولندي يوسف الجبلي لاعب نادي الفيصلي، جائزة أفضل لاعب، أما عبد الله المعيوف، فقد حصد جائزة أفضل حارس خلال الشهر، وذلك حسب المعايير الفنية والإحصائية التي اعتمدتها اللجنة.

يُذكر أن الروماني رازفان لوشيسكو مدرب الهلال، والتونسي فاروق بن مصطفى حارس مرمى فريق الشباب، والإيطالي سيباستيان جوفينكو لاعب نادي الهلال حصدوا جوائز الأفضلية لشهر يناير (كانون الثاني) الماضي. ومؤخراً وصل إلى مطار الملك خالد الدولي بالرياض 31 حكماً أجنبياً استعداداً لقيادة المباريات، وذلك وفقاً لخطة العمل التنفيذية بعد قرار استكمال الموسم الكروي الحالي.

وثمّن الاتحاد السعودي لكرة القدم الاهتمام والدعم اللذين واكبا خطة عودة النشاط الكروي من وزارة الرياضة وعلى رأسها الأمير عبد العزيز الفيصل، مما أدى إلى تسهيل عودة جميع اللاعبين والمدربين واستقطاب الحكام الأجانب لضمان استئناف المسابقات بأفضل صورة ممكنة.

ومن المقرر أن يدير الحكام الأجانب عدداً من مباريات الجولات المقبلة من الدوري وفقاً للطلبات التي تلقتها لجنة الحكام من الأندية الراغبة في أن يدير مبارياتها حكام أجانب حسب الآلية المتبعة والمُعلنة مسبقاً.

دوري المحترفين سيدشن عودته بقمة الهلال والنصر (الشرق الأوسط)

# الاتفاق يختبر الهزاع... والعدالة يعد بمباراة كؤوس

الدمام: علي القطان

يعاود فريق الاتفاق تدريباته اليوم السبت على ملعب عبد الله الدبل تأهبا لبقية مبارياته في بطولة دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين بعد أن منح اللاعبين إجازة يومين بمناسبة عيد الأضحى المبارك.

وعلى الأرجح سيركز المدرب خالد العطوي على الأسماء التي سيدخل بها المباراة المقبلة أمام العدالة ضمن الجولة 23 والمقررة يوم الأربعاء المقبل في الأحساء حيث سيؤدي الفريق تدريباته اليومية المتضمنة مناورات قبل التوجه إلى الأحساء الثلاثاء تأهبا لخوض المباراة التي ستقام على ملعب مدينة الأمير عبد الله بن جلوي الرياضية.

ومن المقرر أن يخضع المهاجم هزاع الهزاع لاختبار نهائي اليوم «فني وبدني» قبل اتخاذ القرار بشأن ضمه لقائمة المباراة بعد أن كان قد عاد قبل أيام للتدريبات إثر الانتهاء من علاجه نتيجة الإصابة التي تعرض لها في التدريبات.

ويسعى العطوي للاستفادة من كافة الأوراق المتاحة لديه ومن بينهم الهزاع لقيادة خط الهجوم بعد رحيل اللاعب المغربي وليد أزاروا إلى بلاده ورفضه كل الحلول التي طرحتها عليه إدارة النادي بشأن تمديد عقده بسبب الاعتراض على الخصم لنصف مرتبه لثلاثة أشهر دون موافقته الخطية.

ويسود القلق أوساط الاتفاقيين من أن يعود الفريق للتراجع من حيث المستويات والنتائج بعد فترة التوقف الطويل لبطولة الدوري وهذا ما عبر عنه صراحة عدد من اللاعبين القدامى مثل جمال محمد وسلمان نمشان وحتى سياف البيشي مدير الكرة في العام الماضي حيث اعتبروا أن التوقف يكون سلبيا في الغالب وكذلك رحيل المهاجم أزاروا وتركه فراغا واضحا.

ويمني الاتفاقيون أنفسهم بأن يتقدم فريقهم في بقية مشواره بالدوري حيث يقع في المركز العاشر، خصوصا أن هناك تحسنا واضحا في المستويات والنتائج في آخر أربع جولات قبل التوقف، وظهر الانسجام بشكل أكبر كما أن وجود المهاجم المغربي أزاروا أظهر فارقا واضحا من حيث استغلال الفرص الهجومية.

على صعيد آخر وفي الأحساء يعاود فريق العدالة أيضا اليوم تدريباته تأهبا لمواجهة الاتفاق حيث تأكد غياب المدافع مرتضى البريه نتيجة عدم الجاهزية إضافة إلى البطاقات الملونة التي نالها قبل فترة التوقف.

ووسط الأجواء الإيجابية التي يعيشها الفريق شدد عبد العزيز المضحي رئيس النادي على أن فريقه عاقد العزم على خوض بقية المباريات في بطولة الدوري بكونها مباريات كؤوس لا تقبل أنصاف الحلول وحصد النقاط التي تمكن الفريق من البقاء في دوري المحترفين.

واعتبر المضحي أن الفريق يفقد عناصر مؤثرة جدا بتقدمهم النيجيري جون أوج واللاعب المواليد أحمد مصطفى وغيرهم من اللاعبين إلا أن ذلك لن يكون عائقا أن يقدم بقية زملائهم اللاعبين كل ما لديهم من أجل تحقيق هدف البقاء.

وأشار إلى أن العزيمة بالبقاء ستكون بداية من مواجهة الاتفاق يوم الأربعاء المقبل حيث تعهد اللاعبون بتحقيق أفضل النتائج والتمسك بحظوظ البقاء خصوصا أن هناك تحسنا كبيرا في المستويات منذ الدور الثاني إلا أن الفوز لم يتحقق إلا في الجولة الأخيرة قبل التوقف وهذا دافع أيضا بأن الحظوظ لا تزال قوية.

وعبر المضحي عن أمله في تكامل صفوف فريقه ببقية الجولات من الدوري وانضمام العناصر المتبقية وعمل الفارق الإيجابي في مباريات الحسم.

وامتدح المضحي عمل الجهاز الفني بقيادة الإيطالي ساليناس جيوفاني مؤكدا أنه عمل مع الجهاز الإداري واللاعبين الشيء الكثير خلال الفترة الضيقة التي تولى فيها الفريق وخاض خلالها مباريات قوية من بينها أمام الشباب التي شهدت أخطاء مؤثرة قبل أن يتم تصحيحها في مباراة الفتح الختامية قبل استئناف المباريات الرسمية.

كما أشاد باللاعب عبد الله اليوسف معتبرا إضاعته ركلتي جزاء ضد الفتح في الودية الأخيرة أمرا لن يحبطه بل سيجعله أكثر إصرارا على تقديم الأفضل في المباريات المتبقية خصوصا أنه مكلف لهذا النوع من الكرات ويحقق نجاحات عالية في تنفيذها.

وختم المضحي حديثه بالتأكيد على أنهم سيسعون للفوز على الاتفاق في المباراة القادمة رغم ما يملكه الفريق القادم من الدمام من نجوم سواء من اللاعبين المحليين أو الأجانب.

من استعدادات العدالة لدوري المحترفين (الشرق الأوسط)

هزاع الهزاع (الشرق الأوسط)

### اليوم يسدل الستار على فعاليات أطول موسم كروي إنجليزي في تاريخه

# كأس إنجلترا: آرسنال يتطلع لإحراز اللقب على حساب تشيلسي وضمان المشاركة الأوروبية

لندن: «الشرق الأوسط»

يسدل الستار اليوم السبت على فعاليات الموسم الحالي لكرة القدم الإنجليزية بمواجهة مثيرة بين آرسنال وتشيلسي في ديربي لندني بنهائي كأس الاتحاد الإنجليزي على استاد «ويمبلي» العريق بالعاصمة البريطانية لندن. وتجمع المباراة بين أكثر فريقين أحرزا لقب الكأس خلال القرن الحالي حيث توج كل منهما باللقب ست مرات منذ موسم 1999/ 2000 وحتى الآن. ويتطلع آرسنال «المدفعجية» لإحراز اللقب من أجل ضمان المشاركة في مسابقة الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) بالموسم المقبل، فيما يسعى تشيلسي إلى الفوز باللقب لتتويج الموسم الأول للمدرب فرانك لامبارد مع الفريق.

ويؤكد مدرب آرسنال ولاعبه السابق الإسباني ميكل أرتيتا بأنه حتى في حال التتويج فإن فريقه لن ينقذ موسمه بعد حلوله ثامنا في الدوري المحلي (الأسوأ منذ 15 عاما في الدوري الإنجليزي الممتاز). لكن الحصول على الكأس بعد مضي 8 أشهر فقط على توليه منصبه، سيعزز من الاعتقاد بأن أرتيتا هو الرجل المناسب في المكان المناسب لإعادة «المدفعجية» إلى طريق الألقاب وربما المنافسة على المراكز الأولى الموسم المقبل. وتوج أرتيتا بطلا لكأس إنجلترا عندما كان قائدا لآرسنال عام 2014. منهيا صياما عن هذا اللقب دام 9 سنوات، ثم أحرز الفريق اللندني الشمالي اللقب مرتين أخريين في السنوات الماضية، معززا الرقم القياسي المطلق برصيد 13 لقبا، ويصبح الأكثر نجاحا على مدار تاريخ المسابقة فيما يحتل تشيلسي المركز الثالث في قائمة أكثر الفرق تتويجا بهذا اللقب برصيد ثمانية ألقاب مقابل 12 لقبا لمانشستر يونايتد صاحب المركز الثاني في القائمة.

وتسلم ارتيتا منصبه في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي خلفا لمواطنه أوناي إيمري بعد أن عمل الأول مساعدا لمدرب مانشستر سيتي مواطنه الآخر جوسيب غواردیولا لفترة طويلة. ويقول أرتيتا «بالنسبة إلي، هذا النادي يستحق الأفضل ويتعين علينا أن نكافح من أجل كل لقب». وأضاف «بطبيعة الحال، بعد كل ما حصل، إذا نجحنا في الفوز في المباراة النهائية والتأهل إلى أوروبا نستطيع القول بأن الأمر لا بأس به. لكننا لم نبلغ المستوى الذي يليق بهذا النادي بعد».

ورغم أن الدوري الأوروبي يأتي في المرتبة الثانية من حيث الأهمية على الصعيد القاري، لكن الفشل في المشاركة قاريا للمرة الأولى منذ موسم 1995 - 96 ستكون ضربة لحالة النادي المالية التي تعاني أصلا. فعدم مشاركة آرسنال في دوري أبطال أوروبا خلال موسم 2018 - 2019 جعله يتكبد خسائر وصلت إلى 35 مليون دولار للمرة الأولى منذ 17 عاما، وذلك رغم إيرادات قدرت بنحو 50 مليون دولار من عائدات النقل التلفزيوني ومشواره في الدوري الأوروبي حيث بلغ النهائي وخسر أمام تشيلسي 1 - 4.

وعزز الفوز على ليفربول في الدوري المحلي ثم على مانشستر سيتي في نصف نهائي مسابقة الكأس، من رصيد أرتيتا، لكن الأخير يعترف بأن الفارق لا يزال شاسعا بين فريقه وفرق المقدمة بقوله «الفارق ضخم. الأمر ليس سحرا. يتعين عليك أن تطور المستوى مع نوعية معينة من اللاعبين، كما أنت في حاجة إلى تشكيلة كبيرة للمنافسة في الدوري المحلي». لكن قبل إعادة البناء يتعين على آرسنال إقناع أبرز نجومه بالبقاء في صفوفه وأبرزهم هدافه الغابوني بيار إيميريك أوباميانغ ثاني أفضل الهدافين في الدوري برصيد 23 هدفا والذي ينتهي عقده في نهاية العام المقبل وقد يرغب في الرحيل بعد نهائي الكأس. وعلق أرتيتا على هذا الأمر بقوله «يتعين علينا إقناعه بأن البقاء في صفوف آرسنال هو الخطوة الصحيحة في مسيرته. يتعين علينا أن نجعله يؤمن بمشروعنا لقيادة النادي إلى الأمام. هو لاعب مهم في هذا الصدد». ويفتقد أرتيتا اليوم جهود مدافعه الألماني شكودران موستافي بسبب الإصابة كما يغيب اللاعب غابرييل مارتينيللي عن صفوف الفريق.

ومن الأنباء الجيدة لآرسنال قبل مباراة اليوم عودة حارس المرمى بيرند لينو إلى تدريبات الفريق بعدما عانى من الإصابة في الركبة خلال يونيو (حزيران) الماضي. ولكن إيمي مارتينيو، الذي ترك بصمة جيدة في غياب لينو، سيبدأ النهائي اليوم ضمن التشكيلة الأساسية.

كما سيكون المدافع هيكتور بيلیرين جاهزا قبل مباراة اليوم بعدما حصل على راحة خلال مباراة الفريق التي فاز فيها آرسنال على واتفورد 3/ 2 مطلع هذا الأسبوع في المرحلة الأخيرة من الدوري الإنجليزي.

في المقابل، يريد تشيلسي تكرار سيناريو العام الماضي عندما تغلب على آرسنال في نهائي «يوروبا ليغ»، علما بأنه كان بإشراف المدرب الإيطالي ماوريتسيو ساري الذي انتقل مطلع الموسم الحالي إلى تدريب يوفنتوس. ويلعب تشيلسي من دون ضغوطات بعد أن ضمن المشاركة في دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل نتيجة حلوله رابعا في الدوري المحلي فيما يعتبر إنجازا لمدربه ولاعبه الأسطوري فرانك لامبارد الذي نجح في بناء فريق بالاعتماد على عنصري الخبرة والشباب، لا سيما بأن ناديه كان ممنوعا من التعاقدات لمخالفته قوانين الاتحاد الأوروبي فيما يتعلق باللاعبين القصر. ويحتاج تشيلسي للفوز في مباراة اليوم من أجل الحفاظ على معنويات اللاعبين قبل استكمال مسيرته في دوري الأبطال للموسم الحالي عندما تستأنف المسابقة نشاطها في الشهر المقبل بعد فترة توقف طويلة منذ مارس (آذار) الماضي بسبب أزمة تفشي الإصابات بفيروس «كورونا» المستجد.

ويعتمد تشيلسي على ترسانة هجومية مؤلفة من الفرنسي أوليفييه جيرو وتامي أبراهام والبرازيلي وليان والأميركي كريستيان بوليسيك، في حين يعاني خط دفاعه من بعض الاهتزاز وعدم ثبات مستوى حارس مرماه الإسباني كيبا اريسابالاغا، ما جعل لامبارد يعتمد على الأرجنتيني المخضرم ويلي كاباييرو بين الخشبات الثلاث في المباراة الأخيرة في الدوري ضد واتفورد، وعلى الأرجح أنه سيحتفظ به أساسيا. ويواجه لامبارد مأزقا يتمثل في الدفع بلاعب الوسط البرازيلي ويليان ضمن تشكيلة الفريق من عدمه نظرا لأن اللاعب يقترب من الانتقال لآرسنال خلال فترة انتقالات اللاعبين هذا الصيف. ويأمل لامبارد في أن يكون لاعب خط الوسط نغفولو كانتي جاهزا للمشاركة في المباراة بعدما استأنف التدريبات في الأسبوع الماضي بعد التعافي من الإصابة.

ومن المرجح أن يقود الفرنسي أوليفييه جيرو هجوم تشيلسي في مباراة اليوم أمام فريقه السابق. وتوج جيرو بلقب كأس الاتحاد الإنجليزي أربع مرات سابقة منها ثلاث مرات مع آرسنال ومرة واحدة مع تشيلسي. ويأمل جيرو في تكرار ما فعله في الموسم الماضي عندما هز الشباك ليقود تشيلسي إلى الفوز على آرسنال 4/ 1 في نهائي مسابقة الدوري الأوروبي. وقال جيرو: «لدي سجل جيد في نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي على استاد ويمبلي. ولهذا، سأحاول مرة أخرى لأكون في الفريق الفائز باللقب... كنت محظوظا بإحراز لقب الكأس أربع مرات سابقة. وأتمنى أن أفوز باللقب الخامس». وأضاف: «سيكون الفوز باللقب مرة أخرى أمرا خاصا للغاية، مثلما كان الفوز في نهائي الدوري الأوروبي العام الماضي». واختتم لامبارد لاعبه سيزار أزبيليكويتا قائد الفريق بالحديث هذا الأسبوع، وقال: «لا يمكنني التقليل من مستوى أدائه وتأثيره على اللاعبين كقائد للفريق... كان مدهشا».

جيرو يقود هجوم تشيلسي أمام فريقه السابق (إ.ب.أ)

## الفائزون بكأس الاتحاد الإنجليزي

كأس الاتحاد الإنجليزي، أقدم مسابقات العالم في كرة القدم، يشهد لقاءً بين المتنافسين اللندنيين أرسنال وتشيلسي في نهائيات مشابهة لتلك 2002 و2017، أرسنال فاز في الاثنتين

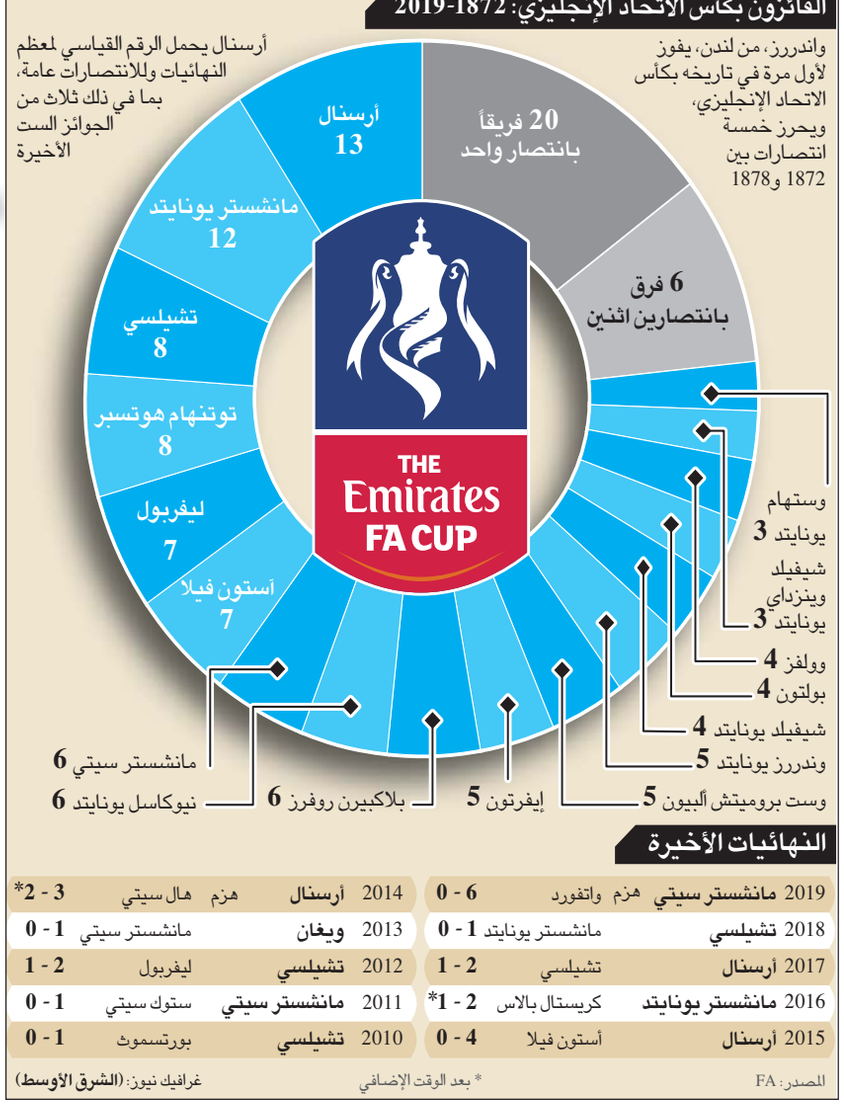


**النهائيات الأخيرة**

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 2019 | مانشستر سيتي | هزم | واتفورد | 6 - 0 |
| 2018 | تشيلسي | مانشستر يونايتد | | 1 - 0 |
| 2017 | أرسنال | تشيلسي | | 2 - 1 |
| 2016 | مانشستر يونايتد | كريستال بالاس | | 2 - 1* |
| 2015 | أرسنال | أستون فيلا | | 4 - 0 |
| 2014 | أرسنال | هزم | هال سيتي | 3 - 2* |
| 2013 | ويغان | | مانشستر سيتي | 1 - 0 |
| 2012 | تشيلسي | | ليفربول | 2 - 1 |
| 2011 | مانشستر سيتي | | ستوك سيتي | 1 - 0 |
| 2010 | تشيلسي | | بورتسموث | 1 - 0 |

المصدر: FA * بعد الوقت الإضافي غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

ميكل أرتيتا: أرسنال لن يتأثر بخسارته أمام تشيلسي

## أرتيتا: أرسنال غير متأثر بخسارته أمام تشيلسي في الدوري الأوروبي

لندن: «الشرق الأوسط»

يقول المدرب ميكل أرتيتا إن خسارة أرسنال القاسية أمام تشيلسي في نهائي الدوري الأوروبي الموسم الماضي لن تكون في أذهان لاعبي فريقه الذي يستعد لمواجهة غريمه اللندني في نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم على استاد ويمبلي. وخسر أرسنال 4 - 1 أمام تشيلسي في نهائي الدوري الأوروبي في باكو العام الماضي، عندما كان الفريقان يدربهما أوناي إيمري وماوريتسيو ساري على الترتيب.

لكن أرتيتا، الذي تولى المسؤولية خلفاً لإيمري في ديسمبر (كانون الأول)، كان واثقاً أن مواجهة السبت ستأتي بنتيجة مختلفة. وقال أرتيتا: أمس: «عام في كرة القدم شيء مختلف تماماً. حتى بعد أسبوعين أو ثلاثة قد تشاهدون فريقاً يؤدي بطريقة معينة ثم قد يصبح فريقاً مختلفاً، ولذلك لا يمكن استخلاص الكثير من ذلك (نهائي الدوري الأوروبي)».

وأقر المدرب الإسباني بوجود فارق في المستوى بين الفريقين، إذ أنهى فريق المدرب فرانك لامبارد الموسم وهو متقدم بعشر نقاط على آرسنال في الدوري الإنجليزي الممتاز. لكنّ أرتيتا أكد أنه لن يتأثر بالحدث مع سعي فريقه لإحراز الكأس للمرة 14 في تاريخه. وقال: «أقول دائماً إن جدول الدوري لا يعني الكثير. يمكنكم النظر إلى بعض القرارات، حتى في المباريات التي لعبناها معاً، حيث كان من الممكن أن تكون الفجوة أقل قليلاً... هدفنا الوحيد وكل طاقتنا ستكون موجّهة صوب الفوز بهذه الكأس، لا يهم من أين نبدأ. يلعبون بمستوى جيد جداً حقاً لكننا سنسعى للفوز».

وتستمر التكهنات حول رحيل بيير - إيمريك أوباميانغ عن آرسنال، لكن أرتيتا يعتقد أن الفوز بالكأس قد يقنع مهاجم الغابون بالاستمرار مع النادي الواقع في شمال لندن. وقال أرتيتا عند سؤاله عما إذا كانت مباراة السبت ستكون الأخيرة لأوباميانغ بقميص آرسنال: «لا أخشى ذلك. يحتاج المرء لكثير من الأشياء على الطاولة لإقناع لاعب بهذا المستوى بأن يكون في هذا النادي. عقده ما زال مستمراً. أردنا الإبقاء عليه وتمديد العقد لكن في هذه اللحظة هو موجود معنا... الفوز بالكأس سيساعد في ذلك. إذا كنت ترتدي شارة القيادة ورفعت الكأس، فهذا يساعد أيضاً».

### عودة الجماهير الألمانية للمدرجات وشيكة

# «الجوازات الطبية» تمهّد لعودة المشجعين إلى الملاعب الإنجليزية

لندن: «الشرق الأوسط»

قد تكون الجوازات الطبية الحل لعودة المشجعين إلى مدرجات ملاعب أندية الدوري الإنجليزي لكرة القدم الموسم المقبل، وذلك حسبما كتب المدير التنفيذي لرابطة «بريميرليغ» ريتشارد ماسترز، أمس (الجمعة)، في صحيفة «التايمز». وبعد النجاح في مخالفة المشككين بقدرة الرابطة على الوصول بالدوري الممتاز إلى بر الأمان بإكمال الموسم الذي أنهاه ليفربول بطلاً للمرة الأولى منذ 1990 خلف أبواب موصدة بغياب الجمهور بسبب وباء «كوفيد - 19» التي علقت المنافسات لأكثر من ثلاثة أشهر، رأى ماسترز أن الخطوة التالية الآن هي حل لغز المشجعين وعودتهم إلى الملاعب.

وينطلق موسم 2020 - 2021 من الدوري الممتاز ودوري الدرجة الأولى في 12 سبتمبر (أيلول) في ظل شكوك بإمكانية اللعب أمام المشجعين، لكن ماسترز شدد أمس، على أنه يتم النظر بكل ما هو ممكن لإعطاء الجمهور فرصة مشاهدة الفرق في أرضية الملعب. وقال ماسترز إن هناك مجموعة عمل تدرس الحلول العملية، وتعمل مع هيئة سلامة الملاعب الرياضية والخبراء الطبيين، مع «إجراء استشارات واسعة النطاق مع المشجعين»، موضحاً: «نحن أيضاً على استعداد لرؤية كيف يمكننا دعم تطوير الجوازات الطبية (كلينيكل باسبورتس) - نظام يستند إلى تطبيق يراعي جميع العوارض والعوامل المساهمة الأخرى لـ(كوفيد - 19) بالإضافة إلى إجراءات أخرى» حسبما كتب في «التايمز».

وأفاد ماسترز بأن رابطة الدوري تسعى للعمل مع المجالس المحلية في ما يتعلق بوسائل النقل، موضحاً: «نحن ندرس جميع مجالات يوم المباراة، من حلول لمسألة التذاكر، إلى توزيع المقاعد في الملاعب وتنظيم توقيت الدخول، إلى فحص درجة الحرارة وخدمة الطعام والشراب في مكان الجلوس للمشجعين». وتابع: «سنعمل مع السلطات والأندية المحلية للبحث عن حلول لتحديات النقل المحلي مثل إنشاء مواقف إضافية للسيارات ومساحات آمنة للدراجات وتنفيذ مخططات الركن والسير».

وقال ماسترز الذي يشغل هذا المنصب منذ عام 2018 بشكل مؤقت في بادئ الأمر ثم بشكل دائم منذ ديسمبر (كانون الأول)، إن إعادة المشجعين إلى الملاعب أمر حيوي ليس فقط لفرقهم في أرضية الملعب، لكن لأسباب متنوعة أيضاً. وأوضح: «أهمية المشجعين لا تتعلق فقط بتجربة يوم المباراة وأداء الفريق. من دونهم، هناك أيضاً تأثير مالي كبير على الأندية على جميع مستويات اللعبة، وعلى مدنهم وبلداتهم ومجتمعاتهم».

لكنه حثّ على الصبر لأن الحلول بحاجة إلى وقت، مضيفاً: «ما زال يتعين علينا القيام بالكثير، ولن يحدث ذلك بين عشية وضحاها. يجب علينا اختبار وإثبات ما هو ممكن، بالتنسيق مع السلطات وضمن إطار مرن قادر على التكيف مع ظروف سريعة التغير، وأن نطوِّر استناداً إلى الخبرة التي نكسبها». وتأتي مقالة ماسترز في أسبوع تتحضر خلاله المملكة المتحدة لحضور عدد محدود من المشجعين في أحداث رياضية عدة، مثل بطولة العالم للسنوكر التي تنطلق بحضور مئات المشجعين في ملعب مقفل، أو مهرجان «غلوريوس غودوود» لسباق الأحصنة الذي سمح بحضور أربعة آلاف مشجع اليوم.

من جهة أخرى، قال هانز - يواخيم فاتسكه الرئيس التنفيذي لنادي بروسيا دورتموند الألماني لكرة القدم، إنه لا يتوقع صدور قرار سياسي بشأن عودة الجماهير إلى استادات كرة القدم قبل منتصف الشهر الجاري. وقال فاتسكه في تصريحات لصحف تابعة لمجموعة «فونكه» الإعلامية، نشرتها أمس (الجمعة): «السياسيون يجب أن ينتظروا ويروا كيفية تتطور الأرقام»، وذلك في إشارة إلى أعداد المصابين بعدوى فيروس «كورونا» المستجد (كوفيد - 19) في ألمانيا.

كانت رابطة الدوري الألماني لكرة القدم قد نشرت قبل أيام حزمة من الإجراءات التي يمكن من خلالها السماح لعدد محدود من المشجعين بالعودة إلى المدرجات لدى بدء الموسم الجديد من الدوري الألماني في 18 سبتمبر المقبل. أما عدد المشجعين المحتمل عودتهم إلى الاستادات، فستحدده السلطات الصحية المحلية في المدينة التي يوجد بها كل نادٍ.

لكن الرابطة ترغب في اتفاق جميع أندية دوري الدرجتين الأولى والثانية على شروط محددة، منها عدم وجود مناطق تجمعات وعدم بيع مشروبات كحولية عند الاستادات حتى نهاية أكتوبر (تشرين الأول)، إلى جانب عدم السماح بحضور مشجعين للفريق الضيف في المباريات حتى نهاية العام الجاري. وقال فاتسكه: «نحن نسترشد بالقرارات التي يتخذها السياسيون، والتي تتسم حتى الآن بمسؤولية كبيرة». وأضاف: «وعلى الجانب الآخر، أثبتت الرابطة أنها شريك موثوق به للغاية. فبالطبع علينا أيضاً ترقب تطورات الوضع فيما يتعلق بالوباء».

وبينما يتوقع أن توافق الأندية فإن المنظمات الجماهيرية أبدت اعتراضاتها سريعاً. وقال سيغ زيلت المتحدث الرسمي باسم منظمة «بور فانز» الجماهيرية: «لا نرى ضرورة لأن تتصرف كل الأندية بنفس الطريقة في هذه النقطة. في النهاية، تدار الأزمة أيضاً بشكل اتحادي»، مضيفاً أن المشجعين يُنظَر إليهم على أنهم عامل خطر ولا يمكنهم التصرف. وذكرت مجموعة «أور كيرف» أن الجماهير ينبغي أن تكون جزءاً من عملية العودة، لأن بإمكانهم المساهمة بمعرفة مهمة حول جدوى مفهوم النظافة في المدرجات.

عودة الجماهير إلى الملاعب أصبحت ضرورة ملحّة رغم المخاوف (أ.ف.ب)

### لعب دوراً بارزاً في قيادة ليفربول للفوز بدوري أبطال أوروبا وكأس العالم للأندية والدوري الإنجليزي

# أليسون... أحد أفضل حرّاس المرمى على مر العصور

لندن: ساشين نكراني

نشر فريق وسائل التواصل الاجتماعي بنادي ليفربول مؤخراً مقطع فيديو بمناسبة الذكرى السنوية الثانية لوصول الحارس البرازيلي أليسون بيكر إلى النادي. وعرض مقطع الفيديو، الذي تصل مدته إلى 35 ثانية، مجموعة سريعة من أبرز الكرات التي أنقذها أليسون، وكان مصحوباً بموسيقى السامبا البرازيلية. وفي نهاية الفيديو، نظر الحارس البرازيلي إلى الكاميرا وصرخ قائلاً «إننا نحتفل الآن». لقد كانت هذه طريقة مثيرة للإعجاب للاحتفال بالفترة التي قضاها أليسون في ليفربول. ومنذ وصول الحارس البرازيلي إلى ملعب «آنفيلد» قادماً من روما الإيطالي مقابل 65 مليون جنيه إسترليني كأغلى حارس مرمى في العالم، وهو يقدّم مستويات رائعة، ولعب دوراً بارزاً في قيادة ليفربول للفوز ببطولة دوري أبطال أوروبا وكأس العالم للأندية والدوري الإنجليزي الممتاز، ونادراً ما تراه يرتكب خطأ داخل الملعب أو خارجه.

يقول جون اشتيربيرغ، مدرب حراس المرمى للفريق الأول بنادي ليفربول «من الواضح للجميع أن أليسون يقدم مستويات ممتازة وثابتة منذ مجيئه إلى هنا. ومن المؤكد أنه واحد من أفضل حراس المرمى في العالم، إن لم يكن الأفضل على الإطلاق». وتابع اشتيربيرغ، الذي يعمل في الطاقم الفني لليفربول منذ أكثر من 11 عاماً، أليسون للمرة الأولى في عام 2013، عندما كان حارس المرمى البرازيلي يلعب لنادي إنترناسيونال الذي انضم له منذ طفولته. وبعد ذلك بثلاث سنوات، أوصى اشتيربيرغ المدير الفني لليفربول، يورغن كلوب، بالتعاقد مع أليسون، وكان سعيداً للغاية عندما انضم أليسون إلى ليفربول بديلاً للحارس لوريس كاريوس في أعقاب الأداء الباهت الذي قدمه حارس المرمى الألماني في المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا عام 2018.

وسرعان ما أثبت أليسون أنه إضافة قوية للغاية إلى نادي ليفربول خلال الموسم الأول له في ملعب «آنفيلد»، حيث قدم مستويات استثنائية وقاد ليفربول للمنافسة بشراسة على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز، الذي خسره الفريق بفارق نقطة واحدة عن مانشستر سيتي. وعلاوة على ذلك، قاد أليسون ليفربول لتعويض خسارته للمباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا أمام ريال مدريد في كييف بالفوز باللقب هذه المرة بعد الفوز على توتنهام هوتسبير في المباراة التي أقيمت في العاصمة الإسبانية مدريد، وقدم أداءً رائعاً في هذه المباراة وأنقذ ثماني فرص محققة في هذه المباراة، ولعب دوراً حاسماً في فوز الريدز بلقب دوري أبطال أوروبا للمرة السادسة في تاريخهم.

ونتيجة لذلك؛ حصل أليسون على لقب أفضل حارس مرمى في العالم من قبل الاتحاد الأوروبي لكرة القدم والاتحاد الدولي لكرة القدم، وكان من المتوقع أن يتطور أداؤه بشكل أفضل هذا الموسم. لكن، وفقاً لبعض المقاييس يمكن القول بأن أداءه قد تراجع بعض الشيء عن الموسم الماضي، لكن يمكن أن يعود السبب في ذلك إلى الإصابة التي تعرض لها واللعب خلف دفاع أضعف بعض الشيء عن الموسم الماضي. لكن اشتيربيرغ لا يرى أن مستوى أليسون قد تراجع، ويؤكد على أن حارس المرمى البرازيلي البالغ من العمر 27 عاماً ليس واحداً من أفضل حراس المرمى في العالم فحسب، لكنه أيضاً يعتبر الحارس المثالي لنادي ليفربول.

أليسون دافع عن عرين ليفربول ببسالة في نهائي دوري أبطال أوروبا أمام توتنهام (غيتي)

أليسون ثبّت أقدامه كحارس ليفربول الأول (غيتي)

يقول اشتيربيرغ «الطريقة التي نلعب بها تفرض على حارس المرمى أن يكون متكاملاً، وأن يكون قادراً على اللعب بكلتا قدميه، ويمكنه التقدم للأمام للتغطية خلف المدافعين؛ لأننا نضغط على الفرق المنافسة في منتصف ملعبهم. وعلاوة على ذلك، فإننا نريد حارس مرمى لديه القدرة على التصدي للكرات العرضية، ويجيد التصرف في الانفرادات والتصدي للكرات الخطيرة. الكثير من حراس المرمى لا يناسبون الطريقة التي نلعب بها في ليفربول، لكن أليسون مناسب لنا تماماً؛ لأنه يمتلك كل هذه الإمكانات».

ويضيف «ما يميزه بشكل خاص هو سرعته وقوته، وهو ما يسمح له بتغطية المساحات بسرعة والوصول إلى زوايا المرمى بسرعة. وإذا دخل في سباق مع المهاجم، حتى لو كان هذا المهاجم سريعاً، فإنه يتفوق عليه. في إحدى المباريات، كان أليسون هو أسرع لاعبي الفريق في إحدى الانطلاقات - إنه سريع للغاية، وهو الأمر الذي ربما لا يعرفه عنه الكثيرون».

وعلاوة على ذلك، يتميز أليسون بالقدرة على اللعب بقدميه والتمرير لزملائه بشكل رائع؛ وهو الأمر الذي شاهده الجميع في الهدف الرائع الذي صنعه لمحمد صلاح في المباراة التي انتهت بفوز ليفربول على مانشستر يونايتد بهدفين دون رد في يناير (كانون الثاني) الماضي. لكن في نهاية المطاف، من الصعب ألا تشعر بأن أهم نقطة قوة لدى أليسون هي هدوؤه الشديد، فلا يمكن أبداً أن تراه مرتبكاً أو يتصرف بتهور؛ وهو ما يجعله قادراً على التغلب بسرعة على الأخطاء النادرة التي يرتكبها، مثل تشتيته الكرة بشكل خاطئ أمام آرسنال والتي أدت إلى الهدف الذي سجله ريس نيلسون في شباكه.

يقول اشتيربيرغ «كان أليسون يعرف جيداً أن الخيار الأفضل هو تسديد الكرة باتجاه منتصف الملعب، لكنه ربما ارتكب هذا الخطأ لأنه لم يكن في كامل تركيزه - وقد حدث هذا في أعقاب حسم لقب الدوري - لكنه يعرف تماماً أنه إذا لم تسر الأمور في صالحك في لعبة ما فإنه يتعين عليك أن تنسى ذلك سريعاً وتستعيد تركيزك؛ لأنك إذا لم تفعل ذلك فإنك ستتسبب في خسارة فريقك، بالإضافة إلى أنه لم يعد بإمكانك أن تفعل أي شيء تجاه الخطأ الذي ارتكبته بالفعل».

ويضيف «يتميز أليسون دائماً بالهدوء؛ ولهذا فهو قادر على اتخاذ قرارات جيدة في لحظات الضغط الشديد. كما أن هذا الهدوء يمنح الثقة لزملائه داخل الملعب وللجمهور، فالجميع يثقون به». ويعترف اشتيربيرغ بأن أليسون «أصيب بالإحباط تماماً» خلال فترة غيابه عن الملاعب لمدة 10 أسابيع بعد تعرضه للإصابة في الجولة الافتتاحية للموسم أمام نوريتش سيتي (وشارك أدريان بديلاً له)، لكنه كان يركز بشكل كامل على استعادة عافيته ولياقته البدنية حتى يعود في أفضل مستوى ممكن. وربما يكون أفضل أداء قدمه أليسون مع ليفربول كان في مباراة الدور نصف النهائي لكأس العالم للأندية في ديسمبر (كانون الأول) الماضي أمام نادي مونتيري المكسيكي، عندما أنقذ عدداً من الفرص المحققة.

وقد تألق أليسون في الكثير من المباريات الأخرى - بالشكل الذي أظهره مقطع الفيديو الذي أشرنا إليه في البداية - وأنقذ الكثير من الكرات الخطيرة، مثل إنقاذه الرائع للكرة من أمام تيمو بوكي الذي كان على وشك تسجيل هدف شبه مؤكد لنوريتش سيتي في فبراير (شباط) الماضي. وعندما سئل اشتيربيرغ عما إذا كان لديه مباراة مفضلة لأليسون، رد قائلاً «لا؛ لأن كل تصدٍ لهجمة خطيرة مهم للغاية، خاصة تلك التصديات عندما تكون نتيجة المباراة تشير إلى التعادل السلبي أو التقدم بهدف دون رد؛ لأن هذه قد تكون اللحظة الفارقة بين الفوز والهزيمة».

ويضيف «خلال الموسم الماضي، على سبيل المثال، أنقذ أليسون الكثير من الفرص المحققة أمام برشلونة، والتي لولاها لما تمكّنا من الصعود للمباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا. وإذا عدت أكثر إلى الوراء، يمكننا أن نتذكر التصدي الرائع الذي ساعدنا على الفوز أمام نابولي. وكان التصدي أمام نوريتش سيتي مهماً أيضاً؛ لأن نتيجة المباراة كانت التعادل السلبي في ذلك الوقت». وكان أليسون قد فاز بجائزة «القفاز الذهبي» الموسم الماضي، بعدما ساعد فريقه على الخروج بشباك نظيفة في 21 مباراة. لكن خلال الموسم الحالي، خرج أليسون بشباك نظيفة في 13 مباراة، متخلفاً بفارق مباراتين عن كل من نيك بوب وإديرسون حارسي بيرنلي ومانشستر سيتي على الترتيب، اللذان يتنافسان على الجائزة هذا الموسم.

وأخيراً، يقول اشتيربيرغ «لا يمكن لأي حارس مرمى عادي أن يدافع عن عرين ليفربول، ويجب أن تكون رائعاً مثل أليسون حتى تقوم بذلك، ومن حسن حظنا أننا لدينا أليسون».

### 4 مدربين تناوبوا على الفريق في الموسم المنقضي... آخرهم نايجل بيرسون

# من المسؤول عن سقوط واتفورد... المدرّب «المطرود» أم الإدارة السيئة؟

لندن: سيمون بيرنتون

تولّى نايجل بيرسون قيادة نادي واتفورد، وهو يتذيل جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز برصيد ثماني نقاط، بعد مرور 15 جولة، وعلى بُعد سبع نقاط من منطقة الأمان، ورحل بيرسون عن قيادة الفريق وهو في المركز السابع عشر، وعلى بُعد ثلاث نقاط فقط من منطقة الأمان، قبل أن يهبط إلى دوري الدرجة الأولى. وخلال الفترة التي تولى فيها قيادة واتفورد، حصد الفريق 26 نقطة خلال 20 مباراة، وهو ما يعني احتلال الفريق للمركز الثالث عشر في جدول الترتيب، في حال حساب النقاط منذ اللحظة التي تولى فيها بيرسون قيادة الفريق وحتى الاستغناء عن خدماته، متقدماً بفارق نقطة عن نادي ليستر سيتي الذي كان ينافس على احتلال أحد المراكز المؤهلة لدوري أبطال أوروبا في ذلك الوقت.

لقد تولى بيرسون قيادة فريق في طريقه للهبوط، لكنه منحه فرصة حقيقية للغاية للبقاء، كما قاد النادي للفوز على ليفربول بثلاثية نظيفة في مباراة شهدت أفضل أداء ونتيجة، ربما في تاريخ نادي واتفورد. ورغم ذلك، أقيل بيرسون من قيادة الفريق قبل جولتين من نهاية الموسم.

وقال المحلل الرياضي، روبي سافيدج، على قناة «بي تي سبورت» التلفزيونية عندما علم بهذا الخبر: «لقد منح بيرسون الفريق الروح، وأعاد إليهم الثقة، وأعطى المشجعين واللاعبين الأمل في البقاء في الدوري الإنجليزي الممتاز. إذا كان ذلك الخبر صحيحاً، فهو قرار مثير للسخرية بكل تأكيد». وتناوب أربعة مدربين على فريق واتفورد في الموسم المنقضي، بما في ذلك بيرسون الذي أقيل من منصبه قبل مباراتين من نهاية الموسم، حيث تأكد هبوط الفريق في اليوم الأخيرة للمسابقة.

ومع ذلك، فإن أي متابع لمباريات الفريق بعد استئناف الموسم الكروي قد شاهد لاعبي واتفورد وهم يلعبون بشكل فردي، وبدون عزيمة أو إصرار داخل الملعب. لقد لعب الفريق سبع مباريات خلال هذه الفترة، وكان هو الفريق الذي يستقبل الهدف الأول في المباراة في كل لقاء من هذه اللقاءات السبعة! ولم يظهر سوى عدد قليل للغاية بمستواهم المعروف خلال هذه المباريات.

وخلال المؤتمر الصحافي الأول بعد تعيينه مديراً فنياً لواتفورد في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، سُئل بيرسون عن السبب الذي جعل الفريق الذي أنهى الموسم الماضي في المركز الحادي عشر ووصل إلى المباراة النهائية لكأس الاتحاد الإنجليزي يعاني بهذا الشكل. ولماذا لم يقدّم النادي مستويات جيدة تحت قيادة كل من خافي غراسيا (الذي أُقيل من منصبه بعد حصول الفريق على نقطة وحيدة من أول أربع مباريات أمام أندية أنهت الموسم في النصف الثاني من جدول الترتيب) وكيكي سانشيز فلوريس (الذي لم تستمر ولايته الثانية مع الفريق سوى عشر مباريات فقط)؟ وقال بيرسون رداً على ذلك: «لن أقول إن الأمور كانت واضحة. أود أن أقول إنه ربما كان هناك انحراف عن المسار الصحيح لفترة من الوقت». ويبدو أن هذا «الانحراف عن المسار الصحيح» قد حدث أيضاً تحت قيادة بيرسون، الذي تولى قيادة فريق لا يزال أفراده بعد سبعة أشهر من توليه المسؤولة يفتقرون إلى الثقة والحافز واللياقة البدنية اللازمة.

ومن المؤكد أن ما حدث مع بيرسون سيزيد سمعة واتفورد السيئة فيما يتعلق بتعامله مع المديرين الفنيين سوءاً! لقد فاز واتفورد في أربع مباريات من أول ست مباريات لعبها تحت قيادة بيرسون، لكنه لم يحقق الفوز بعد ذلك سوى مرة واحدة (أمام ليفربول) خلال عشر مباريات. وبعد ذلك، حقق واتفورد الفوز على نوريتش سيتي، رغم أن الأداء كان سيئاً، ثم على نيوكاسل يونايتد، عندما لعب واتفورد خلال الشوط الثاني، ولأول مرة منذ أكثر من أربعة أشهر، بشكل جيد! لكن واتفورد لم يحصل إلا على نقطة واحدة من مباريات تبدو في المتناول أمام ليستر سيتي وبيرنلي وساوثهامبتون ووستهام، قبل أن يسقط أمام آرسنال ومانشستر سيتي في الجولتين الأخيرتين.

لاعبو واتفورد بعد السقوط أمام آرسنال والرحيل عن الأضواء (أ.ف.ب)

في الحقيقة، يبدو بيرسون رجلاً يلتزم بمبادئه وأخلاقياته ويتشبث بها ويدافع عنها بكل شراسة، لكن يبدو أنه لا يهتم بالخطط التكتيكية والفنية. فبعدما قرر وبسرعة الاعتماد على طريقته المفضلة 4 - 2 - 3 - 1، لم يغير أي شيء بعد ذلك. وعندما كان فريقه يبدأ المباريات بشكل سيئ، لم يكن بيرسون يفعل شيئاً لمساعدة فريقه على تحسين الأداء، ولم يكن يجري تغييرات قادرة على تغيير مسار ونتيجة المباريات، ولم يجرِ سوى تغييرات قليلة للغاية في تشكيل وشكل الفريق. وبالتالي، شعر اللاعبون الأساسيون بأنهم لن يفقدوا مكانهم في التشكيلة الأساسية، مهما كان مستواهم أو حتى لياقتهم البدنية. لكن الحقيقة الواضحة للجميع تتمثل في أنه لم يتمكن أي مدير فني من الاستقرار لفترة طويلة مع واتفورد، منذ استحواذ عائلة بوزو على النادي في عام 2012. وبات من الطبيعي أن نرى ثلاثة مديرين فنيين يتولون قيادة الفريق في موسم واحد! ولم يعد من السهل على أي مدير فني أن يعمل في مثل هذه البيئة غير المستقرة. وعندما ننظر إلى شكل الفريق، يبدو من الواضح أن الدفاع كان أسوأ مما كان عليه بعد صعود الفريق للدوري الإنجليزي الممتاز قبل خمس سنوات. وعلاوة على ذلك، لا يوجد مهاجم صريح قادر على مساعدة تروي ديني أو حتى اللعب مكانه عندما يغيب للإصابة أو للإيقاف. وهناك بعض اللاعبين الذين لعبوا دون حماس طوال الموسم، ولا يبدو لديهم الحافز الذي يمكّنهم من تقديم أداء جيد داخل الملعب (ربما يكون اللاعب الأرجنتيني الدولي روبرتو بيريرا هو أوضح مثال على ذلك). قد يكون من الطبيعي أن تتم إقالة مدير فني بعد فشله في تحقيق نتائج جيدة، لكن عندما يُقال ثلاثة مديرين فنيين في موسم واحد فإن ذلك يؤكد على أن أصحاب القرار في النادي قد فشلوا في اختيار الشخص المناسب لتولي قيادة الفريق.

ونتيجة لذلك، يبدو من الواضح للجميع أن هناك سوءَ إدارة في النادي، وأن هناك كثيراً من الأخطاء. لكن رغم أن عائلة بوزو قد حولت النادي إلى مكان مثير للسخرية، فإنها قد حولته أيضاً إلى نادٍ يعتبر الهبوط من الدوري الإنجليزي الممتاز فشلاً ذريعاً. وتعهّد جينو بوزو مالك واتفورد وسكوت داكسبري الرئيس التنفيذي للنادي بفعل كل ما بوسعيهما لإعادة النادي إلى الدوري الإنجليزي الممتاز عقب هبوطه. وفي بيان مشترك عبر الموقع الإلكتروني لواتفورد، اعترف الثنائي بارتكاب أخطاء لكنهما تعهدا ببدء العمل بشكل فوري من أجل العودة لدوري الأضواء. وذكر البيان: «نعترف بأن جهودنا المحيطة بالفريق لم تكن جيدة بشكل كافٍ». وأضاف البيان: «سيكون هناك دروس تعلمناها وتغييرات، ولكن بدءاً من اليوم نتطلع للأمام. علينا أن نقبل بتحديات جديدة».

### أكدت لـ الشرق الأوسط أنها جهّزت ألبوماً غنائياً منذ 2016 لكنها لم تستطع طرحه

# مايا نصري: غموض حياة داليدا يدفعني للحلم بتجسيدها

حوار في

القاهرة: محمود الرفاعي

قالت الفنانة اللبنانية مايا نصري إن غموض حياة الفنانة المصرية الراحلة داليدا يدفعها للحلم بتجسيد شخصيتها في عمل سينمائي، وأكدت في حوارها مع «الشرق الأوسط» أنها غير قادرة على طرح ألبومها الغنائي منذ عام 2016، بسبب بعض الأحداث في لبنان والعالم العربي.

نصري التي تعود للساحة الفنية المصرية من جديد، بعد اختفائها فترة طويلة، عبر فيلم «زنزانة 7» والذي تشارك في بطولته مع أحمد زاهر ونضال الشافعي، كشفت تفاصيل دورها في الفيلم الذي يتم طرحه خلال موسم عيد الأضحى الجاري، وكواليس تصويره، كما تحدثت أيضاً عن فترة بقائها في الحجر المنزلي مع أسرتها في لبنان، بسبب جائحة «كورونا»، وإلى نص الحوار:

● متى بدأتِ العمل على فيلم «زنزانة 7»؟

- بدأت العمل عليه منذ ما يقرب من عامين في منطقة «سهل حشيش» بمصر، ولكن بسبب بعض الظروف التي مرت بأبطال العمل، على غرار الفنان أحمد زاهر الذي أصيب بكسر في قدمه، ثم الاضطرابات التي شهدتها لبنان، وجائحة «كورونا»، تأجل تصوير بقية المشاهد، إلى أن قررنا مع تراجع نسبة الإصابة بـ«كوفيد- 19» في مصر، استئناف التصوير خلال الأسابيع الماضية، وكنت من بين أوائل المسافرين الذين قدموا من بيروت إلى القاهرة بعد استئناف حركة الطيران بعد فترة من تعليقها، لكي أصور مشاهدي المتبقية بالقاهرة.

● وكيف كانت كواليس تصوير العمل؟

- أثناء تصوير الفيلم كنا كأسرة واحدة، فقد اكتشفت خلال التصوير مدى طيبة وشهامة كل من أحمد زاهر، ونضال الشافعي، لا سيما أنها المرة الأولى التي نجتمع فيها سوياً في عمل درامي لفترة طويلة، فالفيلم يدور في إطار أكشن ممزوج بخط رومانسي وكوميدي، ويضم نخبة كبيرة من نجوم الفن المصري والعربي، من بينهم أحمد زاهر، ونضال الشافعي، ومنة فضالي، وإيهاب فهمي، وعبير صبري، ومدحت تيخا، وآخرون.

● أحمد زاهر حقق نجاحاً لافتاً في موسم دراما رمضان أخيراً... هل يمكن أن ينعكس ذلك على «زنزانة 7»؟

- زاهر ممثل قدير، ويمتلك أدواته الخاصة في التمثيل، وهو منذ أن بدأ التمثيل لديه مكانته، وما فعله مؤخراً ليس بجديد عليه، كما أن لديه أسرة رائعة، بداية من زوجته الجميلة وبناته، فأنا اقتربت كثيراً من زوجته؛ نظراً لأنها تدير أعماله الفنية، وتعرفت على بناته بشكل كبير حينما زرته بمنزله عقب تعرضه للإصابة، وبطولته للعمل مع نضال الشافعي ستثري التجربة بشكل كبير.

● وما تفاصيل دورك في الفيلم؟

- أجسد دور فتاة تدعى «حلا» تمتلك قرية سياحية كبيرة، ومع مرور الأحداث تتلقى تهديداً بالقتل من «عصابة شريرة» تريد الاستيلاء على القرية، ويجسد أدوارهم كل من إيهاب فهمي وأحمد التهامي، فلا تجد أمامها سوى الاستعانة بعدد من «البلطجية» لكي يحموا القرية من هؤلاء «الأشرار»، فتلجأ إلى أحمد زاهر ونضال الشافعي، وهنا تكمن الكوميديا في كيفية تعامل العصابة مع البلطجية.

● وأين خط الرومانسية في العمل؟

- ليس هناك خط رومانسي كبير؛ لكن هو خط بسيط بيني وبين شخصية «منصور» التي يجسدها الفنان نضال الشافعي، ونمر خلالها بعدد من المواقف الكوميدية، وهذا يعني أن المتفرج لن يجد مشاهد حب ورومانسية كبيرة خلال مشاهد قصة الحب هذه.

● هل تخوفت من طول فترة غيابك عن الجمهور في مصر؟

- أنا أعيش في بيروت وليس في القاهرة، أي أنني أزور مصر لكي أسجل أو أصور أعمالي الغنائية أو الدرامية، ثم أعود مرة أخرى للبنان؛ لأن حياتي وأسرتي هناك، كما أن أولادي مرتبطون بمدارسهم. ربما ابتعدت لفترة بسيطة بعد إنجابي طفلتي «مانويلا»؛ لكنني على المستوى الدرامي لم أغب، فأنا صورت مسلسل «السر» مع الفنان الكبير حسين فهمي، ويعرض في 60 حلقة، ولكنه حتى الآن مؤجل ولم يتحدد عرضه بعد، كما أنني صورت خلال الفترة الماضية أيضاً فيلم «ريما» والفيلم لم يعرض كذلك. ربما أكون اختفيت بعض الشيء عن الإعلام، وذلك بسبب أنني لا أحب أن أتكلم عن عمل فني وأتسبب في انتشاره، ثم يؤجل أو يُلغى، ولذلك لا أتحدث إلا حينما أكون متأكدة من العرض.

● وما تفاصيل فيلم «ريما»؟ ومتى سيعرض؟

- لم يُسمح لأي بطل من أبطاله بسرد أي تفاصيل عنه لكونه فيلم رعب، كما أنه لم يسمح لنا بالحديث عن الأبطال المشاركين معنا. كل ما أستطيع أن أنوه عنه هو أن اسم «ريما» يطلق على طفلة مشاركة في العمل، والجملة الرئيسية في الفيلم هي «ريما تعرف اللي انت متعرفوش»، وسيعرض في نهاية العام الجاري.

● هل هناك شخصية معينة تحلمين بتجسيدها؟

- أتمنى تجسيد شخصية الفنانة العالمية الراحلة داليدا، في عمل درامي.

● لماذا داليدا بالتحديد؟

- هي شخصية ملهمة، والجميع يحبونها، رغم أنها رحلت سريعاً، كما أن حياتها مليئة بالغموض، فهي كانت تعيش بمصر ووصلت للعالمية، ونهايتها كانت نهاية مأساوية، والناس جميعاً يحبون أن يتعرفوا على تلك الشخصية، فهي مثلاً أحبت من؟ ومن ساعدها في النجاح؟ وما الأسباب التي جعلتها تأخذ قرار الانتحار ومغادرة الحياة؟ ولكن في النهاية هذه مجرد أمنيات.

● أين مايا نصري من الغناء؟ حيث إنك في الأصل مطربة؟

- أجهز ألبوماً غنائياً منذ عام 2016، وحتى الآن غير قادرة على طرحه، بسبب الأحداث والمتغيرات التي تحدث لنا في لبنان والوطن العربي. وكلما فكرت في طرح أغنية تتأجل بسبب حدث ما.

● هل فكرتِ في تصوير أغنية بطريقة «الفيديو كليب»؟

- كنت أنوي فعل ذلك خلال العام الجاري، ولكن مع جائحة «كورونا»، لم تكن لدي القدرة على الاتصال بأي شخص، وأطلب منه التصوير، فأنا جئت لمصر بصعوبة بالغة لاستكمال تصوير الفيلم بسبب التعاقدات، وأهمية عرض الفيلم هذا العام، ولو لم يكن هناك تصوير بمصر ما كنت تركت بيروت.

● ولماذا لم تقومي بإحياء حفل غنائي عبر المنصات الإلكترونية؟

- لم أتحمس للفكرة. هل سأحيي الحفلة وأولادي يلعبون من حولي؟!

● كيف قضيتِ فترة الحجر المنزلي في بيروت؟

- كنت أرعى أطفالي، وأحرص على عدم خروجهم من المنزل، فهم محبوسون في المنزل منذ أربعة أشهر، والظروف الحالية تمنعهم من الخروج، لذلك أحاول بشتى الطرق أن ألعب معهم وأنسجم معهم حتى لا يشعروا بالملل.

مايا نصري مع أحمد زاهر أثناء تصوير «زنزانة 7»

الفنانة اللبنانية مايا نصري

### قال إنه يعوّل على فيلم «الغسّالة» في اجتذاب الجمهور

# أحمد حاتم: عرض الأفلام رقمياً يضر بالسينما

القاهرة: داليا ماهر

قال الفنان المصري الشاب أحمد حاتم إن عرض الأفلام على المنصات الرقمية يضر بصناعة السينما، وأكد في حواره مع «الشرق الأوسط» أنه يعول على فيلم «الغسّالة» في اجتذاب الجمهور مرة أخرى لدور العرض بعد فترة من الإغلاق بسبب جائحة كورونا، رغم مخاوف المنتجين من المجازفة بعرض أفلامهم في ظل الوضع الجاري، وكشف أنه يحب السينما أكثر من الدراما التلفزيونية، مشيراً إلى أن ظهوره في أي عمل فني كضيف شرف يعد إضافة له، ومساندة لزملائه بحسب تعبيره.

في البداية، يوضح حاتم تفاصيل دوره في فيلم «الغسالة»، ويقول «أقدم شخصية جديدة تماما وهي (الدكتور عمر)، الذي يعمل في التدريس الأكاديمي بكلية العلوم والذي يحاول استغلال علمه لتصنيع غسالة بتفاصيل خاصة تساعده على تحسين علاقته بحبيبته في قالب كوميدي خيالي والفيلم من بطولة محمود حميدة، هنا الزاهد، أحمد فتحي، شيرين رضا وتأليف عادل صليب، وإخراج عصام عبد الحميد».

ويعتبر الفنان المصري الشاب هذا الفيلم تجربة قوية ومميزة له، مؤكداً أنه لم يشعر بأي خوف من كون المخرج عصام عبد الحميد، يخرج أول عمل في مشواره، إذ إنه سبق له العمل كثيراً مساعد مخرج على غرار عمله في مسلسل «حلاوة الدنيا»، وتم عقد عدة جلسات عمل لشرح آلية تنفيذ الفيلم ورأيت أنه مخرج صاحب رؤية خاصة وكذلك المؤلف عادل صليب الذي فاجأني بكونه كاتب العمل لأنني أعرفه كمساعد مخرج أيضا، بالنهاية هم صناع عمل مبدعون بشهادة الجميع ولديهم حس سينمائي وفكر فني قوي، كما كان التعامل مع الفنان محمود حميدة ممتعاً جداً لأنه فنان ملتزم وواع ومثقف بشكل كبير.

وذكر حاتم أن فيلم «الغسّالة» يتميز بتوليفته الجميلة (تراجيدي، وكوميدي، واجتماعي) لذلك فإن الجمهور سيحرص على الذهاب للسينما ومشاهدته.

ويعتبر حاتم تعاونه الثاني مع الفنانة الشابة هنا الزاهد أمراً «إيجابياً» و«رائعا»، ويقول عنها إنها فنانة مجتهدة جداً والتعامل معها سهل لذلك أحب العمل معها دائما وبالفعل لدينا كيمياء مشتركة وفهم سريع لبعضنا، وأرى أنها تمتلك إمكانيات فنية كبيرة لم تستغل حتى الآن.

وعن سماح الحكومة المصرية بإعادة تشغيل دور السينما بنسبة 50 في المائة، يؤكد أن هذا القرار سيصب في صالح أي عمل سينمائي، لذلك فإن طرح الفيلم في عيد الأضحى أمر جيد جداً، وفرصة لمشاهدة الفيلم بعد فترة طويلة من الإغلاق.

ورغم أن حاتم يرى أن عرض المسلسلات على المنصات الرقمية له ميزة مهمة جداً، فإنه في الوقت نفسه يعتبر عرض الأفلام على المنصات الرقمية أمرا يضر بصناعة السينما، التي تعد مصدر دخل رئيسيا للكثيرين في مصر.

وعن فترة الحجر المنزلي يقول: قمت بعمل أشياء كثيرة أهمها الطبخ، الرسم، القراءة، الموسيقى، وهي أشياء لم أتوقع يوما أن أقوم بها وخصوصا الطبخ.

وأشار حاتم إلى أنه لا يفضل الأفكار الفنية المستوحاة من أي أزمة على غرار «كورونا»، ولكن إن كان العمل سيتناول الجانب الكوميدي فسيكون أقل حدة من تقديم محتوى جاف يطرح الأزمة دون جديد، بالإضافة إلى أن الأزمات تحديداً تحتاج إلى وقت كبير لرؤيتها من منظور آخر للحكم عليها بشكل صحيح.

ويؤكد أن الظهور كضيف شرف بأي عمل فني يضيف للفنان والعمل معا وتقدير كبير لأي مشارك لأننا زملاء بالنهاية، وبالنسبة لفيلم «حظر تجوال» تواصل معي المخرج أمير رمسيس لتقديم مشهد كدور شرف وهذا الأمر أسعدني كثيراً لأننا أصدقاء والمشاركة مؤثرة وفي سياق الأحداث، أما «التاريخ السري لكوثر» فهو فيلم مهم مع المخرج محمد أمين وهو أيضا سبب وجودي بالعمل لأنه مخرج مميز وصاحب أعمال رائعة وكذلك فيلم «موسى» للصديق المخرج بيتر ميمي وأقدم فيه دور شرف مميزا جداً وسيكون مفاجأة.

وكشف حاتم عن حبه للسينما على حساب الدراما التلفزيونية ويقول: «السينما صورة ومرآة ورؤية وأنا من عشاقها وأنتمي لها بشكل كبير فهي حالة خاصة من العشق أحب الحدوتة مبلورة بشكل كامل ولا أفضل الحلقات والمط والتطويل». وأشار إلى أنه رغم عدم اعتياده متابعة المسلسلات في موسم رمضان الماضي، فإن مسلسل «الاختيار» قد جذبه لأنه مسلسل رائع بكل المقاييس، وكذلك مسلسل «النهاية» لأنه مختلف على حد تعبيره.

الفنان المصري أحمد حاتم

### وقَّع بكاميرته عدداً من الحفلات الفنية الافتراضية

# كميل طانيوس: الجائحة طوّرت تفكيري الإخراجي

بيروت: فيفيان حداد

قال المخرج اللبناني كميل طانيوس إن زمن الجائحة سرق منه أموراً كثيرة، كما أضاف إليه أشياء أخرى. وتابع في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «هي تجربة جديدة أفادتني على الصعيد المهني. فكونت عندي أفكاراً إخراجية متطورة غير مستهلكة، كما زادت من التحديات عندي. فالنجاح يستلزم الاستمرارية والتحديث بشكل دائم، وهو ما زودتني به تجربة العمل في زمن الجائحة. ومن ناحية أخرى سرقت مني الجائحة عروض عمل كنت أنوي القيام بها خارج لبنان. وكذلك دفعتني كغيري من الناس للالتزام بمبدأ الوقاية خير من ألف علاج. وصرت لا شعورياً أطبق التباعد الاجتماعي بشكل لافت أثناء عملي وفي حياتي العادية».

أشرف كميل طانيوس على عدد من الحفلات الفنية الافتراضية الرائجة في الفترة الأخيرة عبر وسائل التواصل الاجتماعي. فوقَّع حفلات نجوى كرم، وجورج وسوف، وإليسا، ووائل كفوري. فهو يعد من المخرجين اللبنانيين القلائل الذين يجيدون تنفيذ حفلات المهرجانات واللوحات الاستعراضية، على الخشبة وفي الاستوديوهات التلفزيونية على حد سواء. وحالياً يستعد لإخراج حفلة افتراضية تقام في منطقة نهر الكلب الموازية لمدينة جونية الساحلية، وذلك بمناسبة عيد الجيش. ويعلق في سياق حديثه لـ«الشرق الأوسط»: «في حفلة من هذا النوع يكون التحدي مختلفاً؛ لأن المخرج يحمل مسؤولية صورة مؤسسة رسمية. فأي خطأ يرتكبه خلال عمله ينعكس على المؤسسة التي حملته هذه المهمة. وكوني من محبي هذه المؤسسة وأحد أفرادها سابقاً، ولأنها تتمتع بقاعدة جماهيرية لا تشبه غيرها بين اللبنانيين، ألتزم بمعايير فنية وتقنية معينة. ففي الحفلات الفنية العادية يمكن للمخرج أن يكون مرتاحاً فيرتجل ما يراه مناسباً، ولكن في حفلة كهذه مطلوب مني معرفة كل شاردة وواردة ستحصل فيها، كي لا أرتكب أي خطأ ينعكس سلباً على المؤسسة التي أجلُّها وأحبها بشكل كبير. فلم أغب يوماً واحداً عن التحضيرات التي ترافقها منذ ثلاثة أسابيع حتى اليوم، كي لا أسمح لأي إرباك قد يطالعني بالصدفة». وعن التحديات التي واجهها في تنفيذ الحفلات الفنية الافتراضية، يقول: «المسؤولية حاضرة دائماً في أي عمل أقوم به صغيراً كان أو ضخماً. لقد سبق ونفذت حفلات مهرجانات جبيل وبعلبك وبيت الدين وغيرها. ولكن في الحفلات الافتراضية تتغير الأهداف، ويصبح المشاهد الهدف الأول والأخير. وهذا ما يتطلب مني جهداً إضافياً لاستقطابه ولشده إلى صورة لا يمل منها، فتكون كاميرتي عينه المتنقلة في أرجاء الحفل».

وعن الفرق الذي لمسه في أداء الفنانين الذين رافقهم في حفلاتهم الافتراضية، يقول: «التوتر والخوف يرافقان الفنان قبل الصعود على الخشبة، حتى في هذه الحفلات، ويرتفع منسوب الإحساس عنده. فنجوى كرم خافت من غياب الجمهور للوهلة الأولى؛ لا سيما وأنها معتادة على تفاعلهم المباشر في حفلاتها العادية. ولكن المشاهدين مدُّوها بتفاعل من نوع آخر أراحها وانعكس طرباً أصيلاً وإحساساً رفيع المستوى على أدائها الغنائي. أما المطرب جورج وسوف فيمكنني القول بأنه قدم في حفلته الافتراضية ما لم يستطع أن يحققه في حفلاته السابقة. فدرجة الطرب التي تملكته كانت عالية، فغنى بطريقة جميلة شدت جمهوره العريض». وعن حفلة الفنانة إليسا يقول: «أعتقد من تابع حفلة الفنانة إليسا لا بد من أن يكون قد لمس إحساسها الغنائي الدافئ الذي أجادته بشكل لافت. فحضورها طغى على الشاشة الافتراضية؛ لأنها كانت بغاية الشوق للقاء جمهورها الواسع».

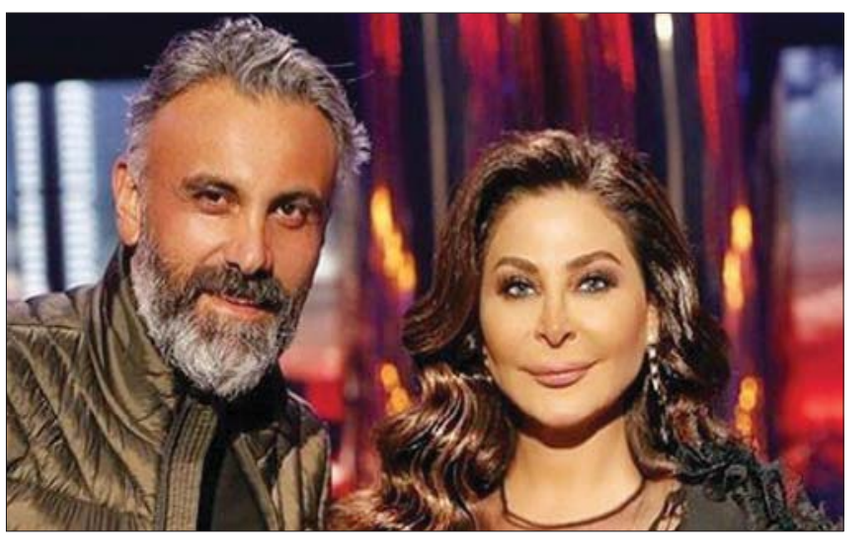

المخرج كميل طانيوس مع إليسا خلال حفلها الافتراضي

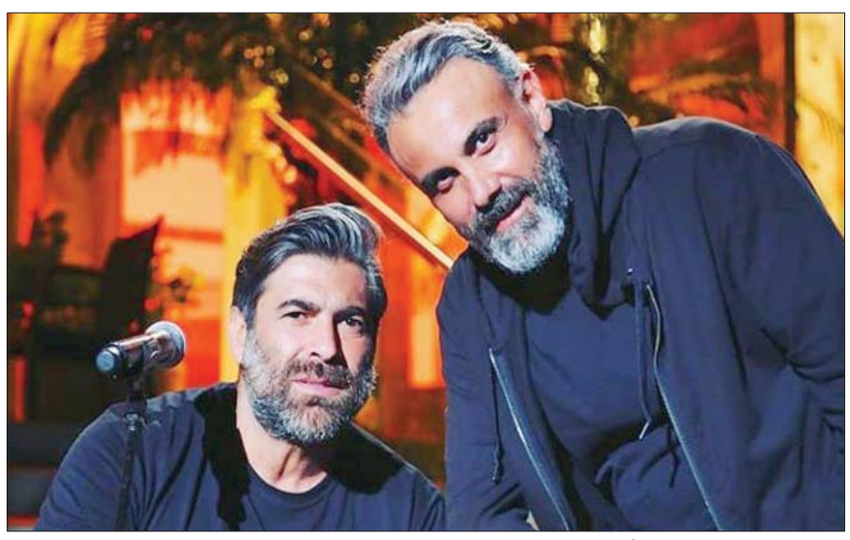

وقَّع طانيوس عملية إخراج حفلة وائل كفوري الافتراضية

ولكن ألا تعتقد أن هذا النوع من الحفلات يفيد بمكان ما المطرب نفسه؟ يرد كميل طانيوس: «هذا النوع من الحفلات ولَّد بين الفنانين تنافساً من نوع آخر لم يسبق أن شهدوه من قبل. فحثهم على الاجتهاد لتقديم الأفضل. كما تعلم بعضهم من حفلات بعض، كي يطوروا تلك التي تخصهم».

وعن رأيه في حفلة نانسي عجرم، يوضح المخرج اللبناني: «كانت حفلة رائعة تشبه نانسي، ولكنها تختلف عن تلك المباشرة التي أشرفت عليها شخصياً؛ إذ كانت مسجلة، والأمر نفسه يطبق على حفل مايا دياب. فالافتراضي المباشر أكثر صعوبة؛ لا سيما أنه لا توجد عمليات مونتاج وتصليحات متاحة فيها».

ويتحدث كميل طانيوس عن أسلوبه الإخراجي في الحفلات الافتراضية: «تتغير حركة الكاميرا بحيث تصبح أهدأ، فلا تتعب المشاهد وينفر منها. كما يجب أن تكون حساسة بدورها كي تستطيع نقل المشاعر التي يحملها الفنان نفسه. فالطاقة الإيجابية التي تعنون هذه الحفلات وتكون هدفنا الأهم، يجب أن يلمسها المشاهد عن قرب. فيشعر وكأنه يجلس على مقعد حجزه في قاعة مهرجانات. فنخرجه من عزلته في المنزل، ليصبح حاضراً معنا افتراضياً».

خبرة كميل طانيوس الطويلة في عالم إخراج الحفلات الفنية خزنت لديه دروساً كثيرة، كما يذكر في حديثه لـ«الشرق الأوسط»: «تعلمت كثيراً من مهنتي، ولكن الارتجال كان سيد الموقف في الحفلات الافتراضية. أما هدفي الأساسي فيها فكان تزويد المشاهد بحفنة من الفرح تنسيه همومه، وتعيد إلى سمعه متعة الموسيقى والغناء. فكل ما يمكن أن يقربني من المشاهد ويوصلني به اعتمدته في العمل الإخراجي الافتراضي. وهو ما دفعني للتفكير بطريقة مغايرة تماماً عن تلك التي نتبعها عادة في حفلات عادية. فالتحدي هنا يدور بيني وبين المشاهد في المرتبة الأولى، وهو ما يجب أخذه بعين الاعتبار، كي لا يمل ويغادر الحفل بكبسة زر. وهذا الأمر يشمل طريقة توزيع الصوت ولقطات الصورة وإحساس الفنان. فأتصور نفسي مكانه، لتبدأ رحلتي معه وكأني المشاهد نفسه». وعن رؤيته لصناعة البرامج التلفزيونية الترفيهية في المستقبل، يقول: «لا شك في أننا لمسنا صعوبة كبيرة يشهدها القطاع التلفزيوني في عملية صناعة وإنتاج هذا النوع من البرامج. لقد لمست عن قرب تنفيذ برامج ترفيهية من دون حضور جمهور، ففقدت نكهتها التي لا يمكن تعويضها. والقصة لا تنحصر بتصفيق حار وعدد كبير من الناس يحضرون في الاستوديو. فأجواء التفاعل بين المقدم وجمهوره المباشر تأخذنا إلى عالم حماسي نفتقده في البرامج المصورة في زمن التباعد الاجتماعي. وبرأيي أننا سنواجه صعوبات عديدة في عملية صناعة برامج ترفيهية وغيرها من قبل محطات التلفزة التي تعاني من انكماش كبير في إيراداتها المالية».

وعن أعماله وخططه المستقبلية يقول: «لم أمارس عملي يوماً من باب التجارة؛ بل من باب الهواية المطلقة. فلم أجلس يوماً وراء (ميكسر) الإخراج هادفاً إلى تحقيق الربح. صحيح أن مهنة الإخراج مربحة، ولكن في حال فقدت حماسي وشغفي بها فلن أستطيع ممارستها. وخططي المستقبلية تتعلق فقط بهوايتي هذه، وكيفية تطويرها نحو الأفضل. وأرى نفسي دائماً في هذا المكان. وعندما افتتحت مدرسة للقيام بورشات تطبيقية في عالم الإخراج كان هدفي إيصال حماسي هذا إلى الآخرين».

# المسلمون في العالم يؤدون صلاة العيد وسط إجراءات «كورونا»

صلاة العيد في مسجد الأزهر في جاكارتا (إنترا فوتو)

أطفال عراقيون يحتفلون بالعيد (رويترز)

عواصم: «الشرق الأوسط»

أدى المسلمون في أنحاء العالم صلاة عيد الأضحى أمس، في صفوف متباعدة في المساجد والشوارع، والكمامات على وجوههم وسط إجراءات للوقاية من فيروس كورونا المستجد.

وبينما منعت عدة دول عربية الصلاة في المساجد أو الساحات من بينها مصر والإمارات والبحرين ولبنان، خرج المصلون في الكويت والأردن والسودان إلى المساجد والساحات وعلى الهواء الطلق، لأداء الصلاة، وسط إجراءات مشددة من بينها تقليص أعداد المصلين، والتباعد، ومنع المصافحة والعناق.

وفي لبنان، وفي ظل أزمة اقتصادية طاحنة لم يتمكن الكثيرون من تحمل نفقات مظاهر العيد التقليدية. وفي طرابلس ثاني أكبر مدينة في البلاد، لم تعلق زينة ولا أضواء ولا توجد كهرباء لتشغيلها من الأساس. ووضعت بدلا من ذلك لافتة كبيرة ترحب بالزوار في أحد مداخل المدينة تقول «فلسنا».

> حضر الرئيس الأفغاني أشرف غني صلاة العيد في كابل.

وفي باقي أنحاء العالم، شهدت مظاهر العيد تغييرات لتتسق مع واقع تفشي كورونا. وفي إندونيسيا، نُصح المصلون بالمحافظة على التباعد الاجتماعي أثناء الصلاة فيما تكافح أكبر دولة مسلمة في العالم من حيث عدد السكان لاحتواء انتشار الفيروس. كما طلبت وزارة الشؤون الدينية الإندونيسية من المساجد اختصار الشعائر هذا العام، في حين ألغى كثيرون ذبح الأضاحي وتوزيع لحومها على السكان.

وفي ماليزيا، ألغت بعض المساجد أيضاً ذبح الأضاحي. أما في أفغانستان فقد حضر الرئيس أشرف غني صلاة العيد في كابل. وأعلنت حركة طالبان المتشددة أنها ستلتزم بوقف إطلاق النار لمدة ثلاثة أيام بمناسبة العيد.

وأدى نحو 200 مسلم آيرلندي صلاة عيد الأضحى في استاد كروك بارك جيلك للألعاب الرياضية في دبلن وهو موقع له أهمية تاريخية للقوميين الآيرلنديين. ووصف الرئيس الآيرلندي مايكل دي هيجينز الحدث بأنه لحظة مهمة في آيرلندا. وألقى زعماء من الكاثوليك والبروتستانت واليهود كلمات خلال المناسبة التي بثت مباشرة على التلفزيون للمرة الأولى.

### مسيرة شبابية بالدراجات... وتشديدات أمنية بكورنيش النيل

# طقوس الأضحية تعيد «بهجة العيد» إلى شوارع مصر

بعض الشباب في مسيرة للدراجات صباح أول أيام العيد

القاهرة: فتحية الدخاخني

رغم استمرار إغلاق الحدائق والشواطئ والمتنزهات العامة كإجراء احترازي للحد من انتشار فيروس كورونا، فإن خصوصية طقوس عيد الأضحى المبارك استطاعت أن تعيد بعضاً من مظاهر بهجة العيد إلى الشوارع المصرية.

ومنذ الساعات الأولى من صباح أمس، وبعد انقضاء موعد صلاة العيد، التي لم يسمح للمصريين بأدائها في الساحات أو المساجد، بسبب إجراءات الحد من الفيروس، تجمعت الأسر المصرية في القرى وفي شوارع المناطق الشعبية، لذبح الأضاحي، سواء في شوادر أعدت خصيصاً لهذا الطقس الاحتفالي الذي يعتبره المصريون «أهم» مظاهر العيد، أو أمام منازلهم.

«لا عيد أضحى بلا أضحية»، على حد تعبير أم محمود، السيدة الستينية القاطنة في أحد ضواحي القاهرة، والتي أكدت لـ«الشرق الأوسط»، أن «العيد لن يكون عيداً إلا بتجمع أفراد أسرتها لمشاهدة طقوس ذبح الأضحية»، حيث يسهر الجميع طوال الليل، ويلعب الأطفال مع الأضحية، وفي الصبح يحضر الجزار لذبحها، وتوزيعها.

> يرى البعض أن ذبح الأضحية هو فرحة العيد التي لا تكتمل إلا بتجمع الأسرة لمشاهدة طقوسه

ورغم قرار حظر الذبح في الشوارع، ومنع إقامة شوادر لذبح الأضاحي بها، وفرض غرامة تصل إلى خمسة آلاف جنيه على المخالفين، فإن هذا لم يمنع المصريين من إنشائها بالمخالفة القانون؛ مما عرّض بعضهم للغرامات، فعلى سبيل المثال تم تحرير محاضر لستة جزارين بمحافظة الشرقية وتغريمهم 5 آلاف جنيه لكل واحد، لمخالفتهم قرار حظر الذبح بالشوارع، كما تغريم غيرهم في الإسكندرية، ومحافظات عدة، وواصلت الأجهزة الأمنية حملاتها في جميع مناطق مصر لضبط المخالفين، بحسب البيانات الرسمية.

ويرفض عبد الله سعيد، الشاب الثلاثيني، ذبح الأضحية في المجازر المخصصة لذلك رغم توفيرها مجاناً، ويقول لـ«الشرق الأوسط»، إن «ذبح الأضحية هو فرحة العيد، فلا تكتمل إلا بتجمع صغار وكبار الأسرة لمشاهدة طقوس الذبح وتوزيع اللحوم بين أهالي منطقتنا، ومن بعدها تناول الفتة»، حيث تعتبر الزيارات العائلية، وتجمع الأسرة حول «صينية الفتة»، «أهم طقوس العيد»؛ لذا يطلق المصريون على «الأضحى» «عيد اللحمة».

وكالعادة شغلت الأضاحي عدداً كبيراً من الناس في أول أيام العيد، بينما بدت الشوارع شبه خالية من المارة ومن مظاهر العيد، وساد الهدوء كورنيش النيل في القاهرة، والشوارع الرئيسية في وسط البلد، وبدت خالية إلا من أعداد قليلة من المحتفلين، وسط انتشار أمني مكثف، حيث تم وضع حواجز حديدية على طول الكورنيش وكوبري قصر النيل، لمنع انتظار السيارات، وكان اليومان الماضيان السابقان للعيد قد شهدا إقبالاً من المصريين على المراكز التجارية والمطاعم والكافيتريات التي سمحت الحكومة بفتحها بشروط للحد من انتشار «كورونا».

وحاولت مجموعة من الشباب الاحتفال بالعيد على طريقتهم عبر مسيرة للدراجات طافت شوارع الزمالك والمهندسين في الصباح الباكر، في الوقت الذي استمر فيه إغلاق الشواطئ في المحافظات الساحلية مثل الإسكندرية، وإن كانت بعض الأسر قد خططت لقضاء العيد في الساحل الشمالي أو غيره من المناطق الساحلية، مثل رنا محمد، مهندسة ثلاثينية، وأم لطفلين، حيث خططت أن تقضي العيد مع أسرتها في الغردقة، وقالت لـ«الشرق الأوسط»، إنها «تعتزم السفر اليوم؛ لأن اليوم الأول للعيد عادة ما يضيع في طقوس الأضحية، والزيارات العائلية».

### «البرساء» و«البردي» و«اللوتس» و«البونسيانا» و«الملوكي» من أشهرها

# نباتات نادرة في حدائق المتاحف المصرية تنافس المقتنيات الأثرية

شجرة البرساء في حديقة المتحف المصري

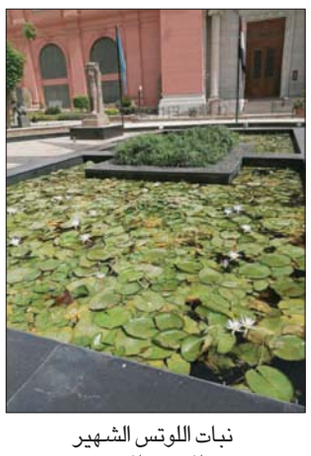
نبات اللوتس الشهير في المتحف المصري

القاهرة: عصام فضل

الحدائق الموجودة داخل بعض المتاحف المصرية ليست مجرد مساحات خضراء، أو أماكن للاستراحة من التجول بين الجدران العتيقة، لكنها جزء من هذا التاريخ، إذ تضم أشجاراً ونباتات نادرة تُنافس المُقتنيات الأثرية المعروضة داخل القاعات، وتؤرخ بطريقتها الخاصة لحقب متنوعة يعود بعضها إلى العصر الفرعوني، لتتحول الأشجار والمقتنيات إلى مزج لافت لتاريخ واحد، غير أن الراوي مختلف، فما زال نبات البردي ينبض بالحياة جنباً إلى جنب مع زهرة اللوتس الشهيرة داخل حديقة المتحف المصري بالتحرير.

وتُشكل حديقة المتحف المصري واجهة ومدخلاً رئيسياً، حيث يجب أن يعبر الزائرون خلالها للوصول إلى قاعات العرض والأقسام المختلفة، بينما تتجاور قطع التماثيل الفرعونية مع الأشجار والنباتات النادرة في نموذج لافت يعكس التداخل التاريخي للحضارة. صباح عبد الرزاق، مدير المتحف المصري بالتحرير، تقول لـ«الشرق الأوسط» إن «حديقة المتحف تضم مجموعة كبيرة من الأشجار والنباتات النادرة، فهي بداية احتكاك الزوار بالمتحف، وأول ما يشاهدونه قبل الدخول إلى القاعات المختلفة، لذلك تتولى الإدارة الزراعية المتابعة والصيانة اليومية والدورية للحديقة».

وتضم الحديقة مجموعات متنوعة من الأشجار والنباتات النادرة التي يرتبط بعضها بالعصر الفرعوني وفقاً للمهندسة سحر حسين فرغلي، المهندسة بالإدارة الزراعية بالمتحف المصري بالتحرير، والتي تقول لـ«الشرق الأوسط» إن «أشهر الأشجار النادرة الموجود بالمتحف هي شجرة (البرساء) وهي شجرة تنتمي إلى العصر الفرعوني، فلها أهمية تاريخية كبيرة، وهي من الأشجار المعمرة، ويوجد منها نماذج عمرها أكثر من 3 آلاف سنة، وهي شجرة مقدسة عند الفراعنة، وكانت تزرع في المعابد والقصور، وتوجد منها نماذج في حديقة المتحف المصري بالتحرير، وأخرى في حديقة المتحف سببه أن القصر كان مكان إقامة الأمير محمد علي توفيق (أحد أبرز أمراء الأسرة العلوية) وعندما بناه حرص على جمع مجموعات متنوعة من الأشجار والنباتات من جميع أنحاء العالم خلال رحلاته التي اشتهر بها».

> بعض الأشجار والنباتات الموجودة بالحديقة لا يوجد لها مثيل في مصر أو العالم، منها نخيل الواليشيا الذي لا يوجد سوى في هذه الحديقة

ومن بين النباتات النادرة التي يحرص مهندسو الإدارة الزراعية بالمتحف على الاستمرار في زراعة أعداد كبيرة منها بشكل دوري، نبات البردي الذي يرتبط بإنتاج ورق البردي الشهير، ونبات اللوتس بزهرته الفرعونية المعروفة، وتشير فرغلي إلى أن «نبات اللوتس يجب أن يكون مغموراً في المياه بشكل دائم، لذلك نقوم بزراعته داخل النافورة الموجودة بالحديقة، حيث نقوم بتجفيف زهوره وإعادة نثرها في المياه لتنبت مجموعات جديدة، بينما نبات البردي نقوم بقطع الجزء الظاهر منه على سطح الأرض في شهر ديسمبر (كانون الأول) ونغرسه ليطرح مجموعات جديدة، وهو يحتاج إلى أن تكون الأرض المزروع فيها رطبة دائماً، لذلك يتم ريه يومياً».

وتتنوع الأشجار والنباتات التي تحويها الحديقة لتشمل مجموعات كبيرة، منها شجر السرو الليموني، وشجرتا البونسيانا والموارينغا، ومجموعة من نخيل (سيكاس) الشهير، والنخيل الملوكي، ونخيل الكوكس، ومجموعة كبيرة تضم أنواعاً عديدة من نبات الصبار. وتثير مجموعات الأشجار والنباتات النادرة فضول الباحثين وطلاب كليات العلوم والزراعة والطب والصيدلة، حيث يحصلون من المتحف على عينات أغصان وأوراق وزهور بعض النباتات لدراستها معملياً.

وتُعد حديقة متحف قصر المنيل «جنوب القاهرة» من أكبر وأبرز حدائق المتاحف الشهيرة في مصر، إذ تبلغ مساحتها 6 أفدنة من إجمالي مساحة القصر التي تبلغ نحو 14 فداناً، وتضم مجموعات متنوعة من الأشجار والنباتات النادرة، حسب محمد السيد البرديني، وكيل متحف قصر المنيل، الذي يقول لـ«الشرق الأوسط» إن «تنوع الأشجار والنباتات التي تضمها حديقة المتحف قصر المنيل مجموعات نادرة ومبهرة من الأشجار والنباتات المتنوعة، وأشجار المخروطيات النادرة جداً، منها نبات الأجاسس، وهي من فصيلة شجرة عيد الميلاد، وشجرة الأروكاريا كاننجهامياي، والأروكاريا الشوكية».

ومن النخيل النادر بالحديقة، نخلة الأطلايا، والأرنغا انجليري، والديكتيوسبرما ألبا، والكنتيا، والهايوفورب، التي كان يطلق عليها من قبل، الماسكارينا، وفصائل متنوعة من نخيل الزاميا، والتي يطلق عليها أشباه النخيل، منها، الديون، والانسيفالارتوس نتالينسس، وهوريدس.

وتشير يوسف إلى أن «بعض الأشجار والنباتات الموجودة بالحديقة لا يوجد لها مثيل في مصر أو العالم، منها، نخيل الواليشيا، الذي لا يوجد سوى في هذه الحديقة، ومن بين الأشجار النادرة أيضاً، شجرة خف الجمل (بوهينيا فاهلياي) والتي يصل ارتفاعها إلى 20 متراً وأوراقها كبيرة جداً، كما يوجد العديد من الأشجار ذات القيمة الطبية والاقتصادية، بينها شجرة القرفة، وشجرة المانوليا، والأنوجيسس، والموراية».

# مجموعة «إم بي سي» تعرض «صاحب المقام» افتراضياً

يسرا لـ«الشرق الأوسط»: دخولي المنصات الافتراضية يواكب العصرنة

بيروت: فيضيان حداد

في خطوة جديدة من نوعها في العالم العربي، عقدت مجموعة «إم بي سي» الإعلامية عبر تطبيق «زوم» الإلكتروني، مؤتمراً صحافياً افتراضياً بمناسبة عرض الفيلم السينمائي «صاحب المقام» على منصة «شاهد في آي بي» الإلكترونية التابعة لها. وحسب المكتب الإعلامي للمجموعة فإن هذا النوع من اللقاءات قد يتكرر في المستقبل، في ظل اتباع التباعد الاجتماعي.

إعلاميون من مختلف الدول العربية توجهوا بأسئلتهم إلى ضيوف المؤتمر، بطلي الفيلم يسرا وآسر ياسين ومخرجه محمد العدل. كما حضره المتحدث الرسمي للمجموعة مازن حايك، والمقدمة التلفزيونية ريا أبي راشد، التي أدارت الحوارات ما بين الصحافيين والضيوف.

ويعد عرض فيلم «صاحب المقام» بمناسبة عيد الأضحى المبارك على هذه المنصة، خطوة رائدة وغير مسبوقة في المنطقة لعرض الأفلام السينمائية قبل استضافتها في صالات السينما. وتدور أحداث الفيلم حول رجل الأعمال الناجح «يحيى»، الذي يقع في العديد من المتاعب في حياته بسبب قرار اتخذه في إحدى صفقاته. ويجد الرجل أن مستقبله ينهار أمامه ويكاد يخسر عائلته، فيحاول إنقاذ ما يمكن إنقاذه بمساعدة سيدة (روح) تُعرف بصلاحها وَوَرَعِها، إذ يُشاع أنها ذات حظوة ومباركة لدرجة يشبّهها البعض بالأولياء. وفي لحظة دخول زوجته في غيبوبة، يتغير كل شيء في حياته، ويبدأ رحلته إلى أماكن غريبة عنه تماماً، ليلتقي أشخاصاً لم يتوقع يوماً أن يتعرف إليهم.

كما يتخذ العمل طابعاً روحانياً وجدانياً حيث يكتشف بطل الحكاية، الرجل الناجح الذي يمتلك كل ما يطمح إليه أي شاب، أن حدثاً واحداً قادر على تغيير حياته، وأن يقلبها رأساً على عقب. وتمتزج في الفيلم التراجيديا بالكوميديا السوداء والتشويق، وتعطيه الموسيقى التصويرية والأناشيد الوجدانية التي أداها وائل الفشني جواً مختلفاً. وتجتمع في هذا الفيلم باقة من نجوم السينما المصرية وبينهم أمينة خليل ومحمود عبد المغني وبيومي فؤاد ومحمد لطفي وريهام عبد الغفور وغيرهم. وهو آخر أدوار الراحل إبراهيم نصر، المشارك في الفيلم، ومن كتابة إبراهيم عيسى وإخراج محمد العدل وإنتاج أحمد السبكي.

ورداً على سؤال حول سبب عودتها إلى السينما بعد غياب من خلال هذا الفيلم ردّت يسرا بأن شخصية (روح) التي تلعبها في الفيلم لفتتها، لا سيما وأنها مشبّعة بالصوفية وبالمعاني الإنسانية. فيما اعتبرت دخولها عالم المنصات الافتراضية من خلال هذا الفيلم أنه يواكب العصرنة. وأضافت: «هذه الخطوة هي المستقبل، من دون أن تكون بديلاً للسينما، وأنا سعيدة بالتجربة الجديدة، خصوصاً أنها أول مرة على منصة (شاهد) قبل العرض السينمائي. ومشواري مع (MBC) طويل ومليء بالنجاحات، واليوم نستكمل المشوار معها ومع (شاهد) أيضاً». وأوضحت يسرا في المؤتمر الذي استمر نحو ساعتين من الوقت، أن الدور الصغير ممكن أن يشكل العمود الفقري للفيلم، وأن شخصيتها (روح) في «صاحب المقام» أكبر دليل على ذلك.

وأشار مازن حايك خلال المؤتمر أن «إم بي سي» كانت ولا تزال سبّاقة في أفكارها، وأنها منذ نحو 30 عاماً شكّلت إحدى قنواتها (إم بي سي2) دار سينما للعالم العربي. فكان يحضر مشاهدها أفلاماً سينمائية وهو في منزله. وأضاف: «ما يهمنا هو المحتوى، وأن تكون منصة (شاهد) أول من يعرض أفلاماً سينمائية في العالم العربي قبل عرضها في الصالات، هذا يبقى تفصيلاً أمام جودة ونوعية المنتج المعروض».

كما ذكّر مازن حايك بأن التحضيرات لاستقبال أول عرض سينمائي من نوع «بريمير» على المنصة يعود إلى أكثر من سنة، وأن الأمر لم تفرضه الجائحة.

ورداً على سؤال طرحته عليها «الشرق الأوسط» أكّدت الممثلة يسرا التي تلعب دوراً إنسانياً وتوجيهياً في الفيلم، أن ما تحب التوجه به إلى العالم العربي في هذه الفترة الصعبة هو ضرورة التمسك بالأمل، وأن في الحياة يوجد الأبيض والأسود. وأضافت: «في زمن الجائحة مثلاً تمنيت لو أن والدتي لا تزال على قيد الحياة. كنت قد اغتنمت فرصة وجودها معي في فترة الحجر المنزلي، كي أمضي معها أطول وقت ممكن. فلكل أمر أبيضه وأسوده وإيجابياته وسلبياته. ففي هذه الفترة شعرنا بأننا افتقدنا أشياء كثيرة، وتبدلت حياتنا في ساعات قليلة. وبرأيي أننا لن نعود أبداً إلى ما كنا عليه قبل الجائحة وسنتّنبه لأشياء كثيرة علينا القيام بها لم تكن تخطر على بالنا من قبل».

وعما إذا كان تحوله نحو المنصات الإلكترونية هي خطوة استباقية لمستقبل سينمائي مجهول قد تجتاحه هذه المنصات، قال مخرج العمل محمد العدل لـ«الشرق الأوسط»: «ليس من عادتي القيام بحسابات طويلة الأمد بل أجتهد لتقديم الأفضل. ولكن لديَّ إحساس بأن المنصة الإلكترونية يمكنها تحقيق انتشار أوسع للأعمال السينمائية وهو تحدٍّ جديد نخوضه، وأعتقد أن ردود الفعل تجاهه ستكون جيدة». وأشار مازن حايك خلال المؤتمر إلى أن نسبة مشاهدة منصة «شاهد في آي بي» شهدت زيادة بلغت 1213% مقارنةً بمشاهدات العام الماضي.

الممثل آسر ياسين كانت له مداخلة قال فيها إنه سعيد بأن يكون بطل فيلم عرض أول على منصة «شاهد»، بعدما كان في أول مسلسل كذلك. وهو الأمر الذي سيفتح الباب لمزيد من العروض السينمائية على هذه المنصة، إذ قريباً سنشهد ظاهرة أفلام المنصات. ورأى أن شخصية «روح» التي تؤديها يسرا هو أحلى دور في الفيلم، «إنها الهاتف الذي يأتيك كإشارة إلى الطريق الذي عليك أن تسلكه». ويوضح ياسين أن الفيلم فيه بعض المواقف الكوميدية التي تعتمد كوميديا المواقف إلى جانب لحظات الألم والفقدان التي يعيشها بطل الحكاية. وختم: «فكرة الفيلم كانت مغرية بالنسبة لي والموضوع فيه نفحة روحانية جذبتني».

فيلم «صاحب المقام» ينطلق عبر منصة «شاهد في آي بي»

### في موسم العطلات يزداد السفر ومعه حركة التسوّق

# السياحة والموضة... قطاعان يتداخل مصيرهما معاً

لندن: جميلة حلفيشي

منذ أن انطلقت عروض الأزياء الخاصة بخط «الكروز» وهي تجوب بنا العالم بحثاً عن الشمس أينما أشرقت. فكما يدل اسمها، هي أزياء خاصة باليخوت والمنتجعات البحرية الفخمة. مع الوقت توسعت وجهاتها إلى عواصم لا علاقة لها بالبحر، لكن لا تقل إثارة مثل هافانا، وشانغهاي، ولوس أنجليس، وطوكيو، وريو دي جانيرو، وغيرها. كان هدفها، إلى جانب حثنا على الحلم بصيف دافئ في عز الشتاء، غزو أسواق جديدة. فاختيار هذه الوجهات لم يكن أبداً اعتباطاً أو بريئاً؛ فهي إما لتسبر أغوار زبائن جُدد أو تستبق افتتاح محل رئيسي. ثم جاء فيروس كورونا ليوقف كل هذا، ويجعل السفر من خلال هذه العروض مُعلقاً إلى وقت غير مسمى. أمر يؤكد الخبراء بأن له تبعات سلبية على قطاع السياحة أيضاً. فهذه العروض لم تكن تجلب الربح لبيوت الأزياء فحسب، بل أيضاً للبلد الذي تقام فيه. فإلى جانب انتعاش الفنادق والمطاعم ووسائل النقل لأيام عدة، فإن السياحة تستفيد على المدى البعيد؛ لأن الصور التي تتداولها وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي تفتح العيون على هذه الوجهات والنفس على زيارتها واكتشافها. ثم لا ننسى أن صناعة الترف هي الأخرى كانت تستفيد من القطاع السياحي. ففي موسم الإجازات تزيد حركة البيع، والسفر لدى شريحة مهمة من الآسيويين والشرقيين خصوصاً، ترتبط بالتسوق ارتباطاً وثيقاً. تبدأ المتعة في المطارات بشراء مستحضرات تجميل وحقائب يد ومجوهرات معفاة من الضرائب، وتنتهي في وجهته بشراء هدايا وتذكارات قيمة. في عام 2019، وحسب شركة «باين آند كومباني» المتخصصة في أبحاث السوق، فإن 40 في المائة من مبيعات المنتجات المترفة، تمت في موسم السفر.

أغلب هؤلاء كانوا من السياح الصينيين، الذين سجلت مشترياتهم نسبة 35 في المائة خارج الصين مقارنة بـ11 في المائة بداخله. الأمر كذلك بالنسبة للسياح العرب والروس الذين تمت أغلب مشترياتهم من أوروبا وأميركا.

الآن كل هذا انتهى. فصيف 2020 بارد أصاب مفاصل السياحة والموضة على حد سواء بالشلل. أُغلقت الكثير من المطارات، والخوف من عدم توفر التباعد الاجتماعي يردع الكثيرين عن مجرد التفكير في مغادرة مُدنهم؛ ما أدى إلى تراجع عدد المسافرين بأكثر من مليار مسافر هذا العام، حسب ما أعلنه قطاع السياحة العالمي. لهذا ليس غريباً أن تُقدر خسارة هذا القطاع، ولحد الآن بـ1,2 تريليون دولار، الأمر الذي يجعل 2020 الأسوأ على المستوى السياحي منذ عام 1950، حسب ما نشرته منظمة الأمم المتحدة العالمية للسياحة. الخبراء بدورهم لا ينكرون أنه قطاع معلق على جهاز إنعاش لا يتوقع تعافيه قبل عام 2022، بينما لن تعود مبيعات المطارات، التي كانت تشكل 6 في المائة من سوق الترف إلى سابق عهدها قبل 2025.

بالنسبة للمدمنين على سياحة التسوق وعلى متابعة عروض الأزياء الموسمية، فإن المتعة الوحيدة المتوافرة لديهم حالياً تقتصر على زيارة مواقع التسوق الإلكتروني. فقد أذعنت كل بيوت الأزياء لشراسة فيروس كورونا وألغت رحلاتها. «شانيل»، وبعد أن كانت ستتوجه بعرضها إلى شواطئ «كابري» اكتفت بعرض افتراضي، كذلك الأمر بالنسبة لـ«غوتشي» التي كانت ستقيمه في سان فرانسيسكو وغيرهما. «ديور» في المقابل، لم تر ضرورة لإلغاء سفرها إلى بوليا الواقعة جنوب إيطاليا، وتحديداً إلى مدينة ليتشي، واختارت حلاً وسطاً. قدمت عرضها لعام 2021 بكل ما يتطلبه من عناصر إبهار ومؤثرات، باستثناء تواجد ضيوف. الوحيدون الذين تابعوه كانوا من العاملين في الدار وبعض أهالي المدينة ممن تُطل «بلكونات» بيوتهم على ساحة العرض. إصرار ماريا غراتزيا على إقامته في إيطاليا كان مهماً بالنسبة لها لدعم الحرفيين والورشات العريقة، كما تقول «فهؤلاء يحتاجون إلى تسليط الضوء عليهم ودعمهم الآن أكثر من أي وقت مضى، وحتى تبقى تقاليدهم الحرفية وجمالياتها وما تثيره في النفوس من شاعرية ومشاعر لأجيال قادمة». لكن ما قامت به «ديور» كان أكثر من ذلك. فقد سلطت الضوء أيضاً على منطقة بوليا وجمال مدينة «ليتشي» التي لولا فيروس كورونا لكانت وجهة سياحية مهمة هذا الصيف.

بالنسبة لصناع الموضة، أصبح لزاماً عليهم البحث عن طرق جديدة للتعويض عما يبعثه السفر من سعادة وسخاء في الوقت ذاته.

المتفائلون يأملون أن تتغير هذه الصورة القاتمة بعد التوصل إلى لقاح ضد «كوفيد - 19» مع نهاية العام. فهذا سيبدد الخوف من النفوس ويعيد للسفر متعته، سواء تعلق الأمر باكتشاف أماكن بعيدة وثقافات جديدة، أو بالترويح على النفس بشراء كل غالٍ ونفيس. وإذا كان هذا رأي المُتفائلين، فإن للمتشائمين رأياً آخر، وهو أن التوصل إلى لقاح فعال يعيد الثقة بالتنقل بحرية، لن يعالج الوضع السياحي بسهولة. فالسائح الصيني تحديداً يجب أن يشعر بالأمان خارج بلاده، أي بأنه سائح مرغوب فيه لا يُنظر إليه بنظرة شك أو ريبة على أنه ناقل للفيروسات. فإلى حين تتبدد هذه النظرة، سيفضّل البقاء في الصين. أمر يُدركه صناع الموضة، ممن بدأوا بالتفاعل مع هذا الزبون المهم في مسقط رأسه وفي عقر داره لتدارك خسارتهم وكسب وده وثقته. أكبر مثال على هذا تجربة دار المجوهرات «تيفاني آند كو» التي سجلت ارتفاعاً في مبيعاتها في الصين في شهر مايو (أيار) الأخير بنسبة 90 في المائة مقارنة بالعام الماضي. ما قامت به أنها استبقت الأحداث واستثمرت بقوة في السوق المحلية؛ حتى تعوض عن أي خسارة يخلقها غياب هذا المتسوق في أوروبا أو الولايات المتحدة. إضافة إلى هذا، فإن الخبراء يتوقعون أنه حتى بعد عودة الحياة إلى مجاريها، فإن المتسوق الصيني سيجد بغيته في بلده، خصوصاً بعد أن فرضت الحكومة تدابير صارمة عدة على خدمات التسوق العالمية، إضافة إلى تقديمها إغراءات ضرائبية شملت أيضاً تخفيض أسعار بيوت أزياء مثل «لويس فويتون» و«شانيل» حتى تتعادل مع أسعارها في الخارج.

اختارت دار «ديور» حلاً وسطاً بتقديم عرضها بكل عناصر الإبهار باستثناء وجود ضيوف بالمكان عينه

«تيفاني آند كو» استبقت الأمور بمخاطبة الزبون الآسيوي المحلي

يتوقع أن يفضّل السائح الآسيوي التسوق بالداخل إلى أن تهدأ النفوس وتتغير النظرة السلبية إليه في الخارج

في موسم الإجازات تزيد حركة البيع والسفر ... تبدأ المتعة في المطارات بشراء مستحضرات تجميل وحقائب يد ومجوهرات معفاة من الضرائب، وتنتهي بشراء هدايا وتذكارات قيمة. في عام 2019 وحسب شركة «باين آند كومباني» المتخصصة في أبحاث السوق، فإن 40 في المائة من مبيعات المنتجات المترفة تمت في موسم السفر

## عرب وعجم

● الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل، وزير الرياضة السعودي، رفع أول من أمس، باسمه ونيابة عن الرياضيين كافة في المملكة، خالص التهاني والتبريكات لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، وللشعب السعودي الكريم والأمتين العربية والإسلامية بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك، قائلاً: «نعيش. ولله الحمد. في نعم عظيمة بفضل الله. عز وجل، ثم بقيادة حكيمة تضع الإنسان نصب أعينها في كل الشؤون».

الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل

● انتصار السيسي، قرينة رئيس الجمهورية المصري، تقدمت بالتهنئة للشعب المصري والأمة الإسلامية بمناسبة عيد الأضحى المبارك، وكتبت على صفحتها الرسمية بموقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، أول من أمس: «كل عام والشعب المصري والأمة الإسلامية بخير بمناسبة عيد الأضحى المبارك، هذه المناسبة الجليلة التي تتجسد فيها أعظم معاني التضحية والفداء. وأدعو الله أن يعيد علينا هذه الأيام المباركة بالخير واليمن والبركات. كل عام وأنتم بخير».

انتصار السيسي

● عبد القادر الساحلي، سفير الجمهورية التونسية في نواكشوط، استقبله أول من أمس، إسماعيل ولد الشيخ أحمد، وزير الشؤون الخارجية والتعاون والموريتانيين في الخارج، بمناسبة انتهاء مأموريته في موريتانيا، وأشاد الوزير بمستوى العلاقات الموريتانية التونسية وبالدور الممتاز الذي اضطلع به السفير في تعزيزها. من جانبه، عبر السفير عن اعتزازه بالمقام في موريتانيا خلال فترة اعتماده، وعن امتنانه للسلطات الموريتانية على ما لقي من حفاوة وتجاوب.

عبد القادر الساحلي

● علي المصيلحي، وزير التموين والتجارة الداخلية المصري، قدم أول من أمس، التهنئة لكافة أبناء الشعب المصري بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك، داعيا الله أنه يعيده على كافة المصريين باليمن والخير والبركات، وفي هذا الإطار ترأس الوزير أعمال غرفة العمليات المركزية بوزارة التموين والتي تم تشكيلها لمتابعة أعمال كافة المنشآت التموينية وكافة الأسواق والمحال التجارية، وذلك للاطمئنان على انتظام العمل خلال أيام العيد، موجها غرفة العمليات برفع تقرير لحظي بالموقف التمويني والرقابي في كافة محافظات الجمهورية.

● مشعل بن حمدان الروقي، سفير خادم الحرمين الشريفين في غانا، استقبله أول من أمس، محمود باوومیا، نائب رئيس جمهورية غانا، في مكتبه بالعاصمة أكرا، وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية والموضوعات ذات الاهتمام المشترك بين المملكة العربية السعودية وجمهورية غانا.

● محمد إلياس، سفير السودان لدى جمهورية مصر العربية؛ وصل أول من أمس، مطار القاهرة الدولي، لتسلم مهامه رسميا بالقاهرة، حيث كان في استقباله القائم بالأعمال بالإنابة خالد إبراهيم الشيخ، والدبلوماسيون والمستشارون والعاملون بالسفارة، وعبر خالد الشيخ عن ترحيبه نيابة عن العاملين بالسفارة وكل أبناء الجالية السودانية في مصر بالسفير الجديد، متمنيا له إقامة سعيدة وأن يكون مقدمه إضافة حقيقية لرصيد العلاقات بين السودان ومصر، وأن يشهد عهده تطورا في كافة ملفات التعاون المشترك بين البلدين.

علي بن حسن جعفر

خالد عمارة

لياو ليتشيانج

● علي بن حسن جعفر، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى السودان، استقبل أول من أمس، والي ولاية غرب دارفور نائب رئيس حزب الأمة القومي، محمد عبد الله الدومة، وقدم السفير في بداية اللقاء التهنئة للوالي لنيله الثقة الغالية بتعيينه في منصب والي الولاية، مؤكداً على العلاقات الوطيدة للولاية مع المملكة، مستعرضا المشروعات والمساعدات التي قدمتها المملكة للولاية في المجال الصحي والتنموي والإنساني. من جانبه، ثمن والي ولاية غرب دارفور مواقف المملكة الداعمة للسودان في المحافل كافة.

● خالد عمارة، سفير مصر لدى جمهورية بلغاريا، استقبلته أول من أمس، إيكاترينا زاخاريفا، نائبة رئيس الوزراء للإصلاح القضائي ووزيرة الخارجية البلغارية، وأكد السفير خلال اللقاء حرص مصر على دفع علاقات الصداقة والتعاون بين البلدين للأمام، والبناء على الزخم الذي شهدته العلاقات الثنائية خلال الأعوام السابقة والتطور الإيجابي في العلاقات الاقتصادية والتجارية، فيما أكدت «زاخاريفا» على اهتمام بلادها بتعزيز التعاون والحوار البناء بين البلدين في شتى المجالات، وتقديرها للدور الهام الذي تلعبه مصر لتحقيق الاستقرار والأمن في المنطقة.

● لياو ليتشيانج، سفير الصين بالقاهرة، قدم التهنئة أول من أمس، إلى الشعب المصري بالنيابة عن سفارة الصين، بمناسبة عيد الأضحى المبارك. وأضاف في تغريدة على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» أن الشعبين المصري والصيني يتكاتفان لمكافحة وباء (كوفيد - 19)، وأن التعاون في مختلف المجالات مستمر.

## كلمات متقاطعة

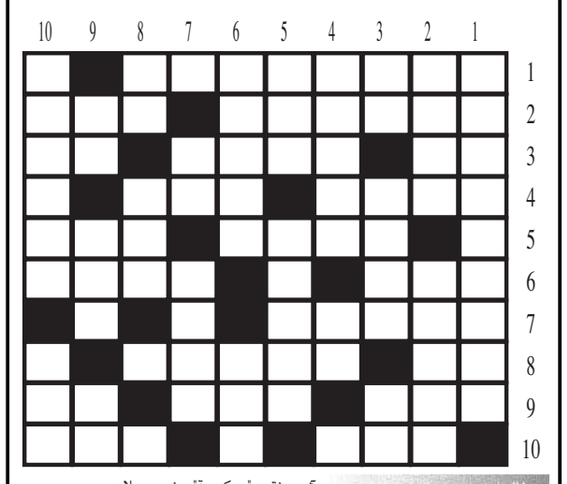

**أفقيا**

1- دولة افريقية.
2- اختبار - قرض.
3- للنفي - ناقل "معكوسة" - كرب وهم "معكوسة".
4- ضد يسرا - رغد العيش.
5- لقب ابن الملك - لهو "معكوسة".
6- حصل على "معكوسة" - حيوان جبلي
7- جبل فلسطيني.
8- يجري في العروق - مدينة فلسطينية.
9- حصل على "معكوسة" - ضعف - للنهي.
10- منتجع فرنسي - رجاء.

**عموديا**

1- ممثل ومنتج مصري راحل.
2- حمام - تقوى وورع.
3- في فم الشخص لثغة - اصبع "معكوسة" - ضد ناضج.
4- مطربة خليجية - احد الوالدين.
5- نقود "معكوسة" - شهر ميلادي.
6- شهر ميلادي - عدم النوم ليلا.
7- في البيضة "معكوسة" - رغد العيش.
8- نظير - ولد "معكوسة".
9- بحر - فعل - سأم "معكوسة".
10- دولة افريقية - نقود.

**الحل السابق**

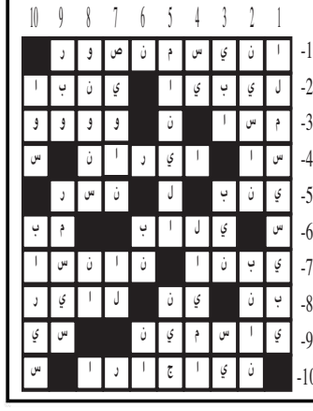

## سودوكو

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 7 | | | | 5 | 4 | | | |
| | | | | | | 1 | | 5 |
| | | | 9 | | | | 8 | |
| | | 6 | | 8 | 5 | | 2 | |
| 3 | | | 2 | | | | 7 | |
| | | 9 | 4 | | | | | 6 |
| | | 3 | | | 7 | | 4 | |
| | | | | 6 | | | | 3 |
| | | | 8 | | | | 6 | |

**الحل السابق**

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 6 | 8 | 2 | 1 | 9 | 3 | 7 | 4 | 5 |
| 7 | 1 | 3 | 6 | 4 | 5 | 9 | 8 | 2 |
| 9 | 5 | 4 | 7 | 8 | 2 | 1 | 3 | 6 |
| 3 | 2 | 9 | 8 | 6 | 1 | 5 | 7 | 4 |
| 8 | 4 | 5 | 9 | 2 | 7 | 6 | 1 | 3 |
| 1 | 6 | 7 | 3 | 5 | 4 | 8 | 2 | 9 |
| 2 | 7 | 6 | 5 | 3 | 8 | 4 | 9 | 1 |
| 4 | 9 | 1 | 2 | 7 | 6 | 3 | 5 | 8 |
| 5 | 3 | 8 | 4 | 1 | 9 | 2 | 6 | 7 |

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

# الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Saturday - 1 August 2020 - Front Page No. 2 Vol 43 No. 15222
السبت 11 ذو الحجة 1441 - 1 أغسطس (آب) 2020 - السنة الثالثة والأربعون - العدد 15222

الـ غارديان الرياضي | The Guardian sport

## أليسون... أحد أفضل حراس المرمى على مر العصور

## سمير عطاالله

### داء التعثر

هناك نوع من الناس يخطئ كيفما تكلم، ويقع كيفما سار، ويخفق كيفما حاول. لا علاقة لكل ذلك بنواياه الحسنة أو إرادته الطيبة، لكن سبحان الله، هذا نصيبه من الدنيا، صحون متكسرة من حوله، وتصريحات يعلنها قبل الظهر ويسترجعها بعد الظهر. بالحماسة نفسها. بالتشديد نفسه. باللامبالاة نفسها.

رئيس حكومة لبنان رجل يخالفه الحظ. وأول الأدلة على ذلك أنه كُلِّف هذه المهمة، ولبنان في أسوأ مراحل تاريخه، سياسياً واجتماعياً ومالياً وصحياً وبطالة وسياحة وما إلى ذلك. ولو كان له قدر من الحظ، لاعتذر، موفراً على نفسه هذا الامتحان وعلى بلده هذه المحنة، المقيمة ما أقام عسيب.

خيل إلى الرجل، برغم كل ما يرى أمامه، أنه «سوبرمان»، فوعد الناس بتحقيق المعجزات خلال مائة يوم، لا تكفي عادة للتعرف على المكاتب. وبدل أن يتجاهل الأمر بعد مائة يوم، قرر أن يتكلم. وتكلم فقال إنه حقق 97 في المائة مما وعد به. وانفجر اللبنانيون فرحاً. لم يبق إذن سوى 3 في المائة ويكونون في عدن. أو عين عرب.

كثيرون أشاروا على الدكتور حسان دياب بعملٍ أكثر، وكلام أقل. أنتم أفهم ممن؟ ثم ما الضرر من الكلام؟ ضررُه لو علمت، عظيم. هكذا استقبل دولته وزير خارجية فرنسا معاتباً وودعه مؤنباً. وأعطاه درساً في العمل الدبلوماسي، وتساءل لماذا أتى وهو لا يحمل جديداً، ألا يدري أنه أضاع وقت الرئيس؟ وأدلى وزير الداخلية حسن فهمي، بخبرته الدبلوماسية في التعاطي بين الدول فقال، إنه كان في إمكان الوزير الفرنسي أن يقول ما قاله في مكالمة هاتفية من دون الحاجة إلى الزيارة. لم يذكر الوزير شيئاً عن «الإيميل» و«الفيسبوك» أو الحل الأكثر اقتضاباً: «تويتر». وفي اليوم التالي قام وفد من السفارة الفرنسية بزيارة لاستيضاحه ماذا قصد بالقول «أن وزير الخارجية لا يملك المعلومات الكافية»، أي جاهل، رعاك الله.

وقرر دولته أن يتكلم، فراح يتحدث عن عمق وتاريخ العلاقة بين البلدين. وأعتقد أنه حتى كتابة هذه السطور، ما زال يتحدث. طبعاً الحظ لا يخالف رئيس الوزراء وحده. لبنان أيضاً ليس على تلك الدرجة من حسن الطالع، أو من حسن النازل. ولم يعد لنا من الحُسن إلا ما هو على الوجوه، لكن المتنبي سارع إلى التحذير المحزن: «فحُسن الوجوه حال تحول».

ولا يشفع كثيراً لحكومة الدكتور حسان دياب بعض الوجوه فيها. فذلك لا يغطي بعض سوء الإداء وسوء الخلط بين الشؤون الداخلية والخارجية. تصور لو أن وزير داخلية فرنسا هو من قال عن وزير خارجية لبنان، أنه كان أفضل أن يتلفن!

المثلة وانغ زيوين تحضر مناسبة ترويجية لمستحضرات التجميل «ديور» خلال مهرجان شنغهاي السينمائي في الصين (غيتي)

## مشعل السديري

### أقدم اعتذاري

حسب وسائل إعلام بنغلاديشية، فإن (تمني نصرت) من حزب (رابطة عوامي) الحاكم متهمة بدفع مبالغ مالية لنساء يشبهنها ليؤدين محلّها 13 امتحاناً، وتم اكتشاف التلاعب بعدما دخلت محطة (ناجوريك) التلفزيونية المحلية قاعة امتحان، وتحدثت مع إحدى النساء التي تنتحل هوية نصرت، في تسجيل لقى انتشاراً واسعاً، وكانت فضيحة بجلاجل أدت إلى طردها من الجامعة.

وللمعلومية، فقد انتخبت نصرت عضواً في البرلمان العام الماضي، وكانت تدرس للحصول على درجة البكالوريوس في الآداب، وقال رئيس الجامعة؛ لقد طُردت لأنها ارتكبت جريمة، وألغينا تسجيلها. وصرح مسؤول في الكلية بالقول: لقد عرف الجميع منذ البداية أنها لم تكن هي التي تمتحن، بل كنّ نساء يشبهنها، ولكن لم ينطق أحد بكلمة بسبب الخوف، لأنها من عائلة قوية ومؤثرة للغاية.

وما أبعد الفرق بين هذه المرأة البنغلاديشية، وبين زوجة الرئيس التونسي (قيس سعيد) السيدة (إشراف شميل) التي تعمل قاضية، فعندما فاز بانتخابات الرئاسة، كان من ضمن القرارات التي اتخذها، مثلما قرأت على صفحة (فيسبوك) التي تنشر أخبار الرئيس، أنه أمر بأن تأخذ زوجته إجازة عن العمل لمدة 5 سنوات (بدون مرتب)، حتى لا يقع أي مس أو قدح في استقلالية القضاء.

وما أن قرأت هذا القرار حتى حمدت ربي بأن العالم العربي ما زال فيه خير.

***

ليس كل الرجال البيض سواء في أميركا أو غيرها، لديهم عنصرية ضد الملونين والسود، بل إن الغالبية العظمى منهم لديهم قيم إنسانية راقية، تحترم كل جنس ولون ودين.

وخير مثال (درامي) بل مأساوي، هو ما حصل لـ(بيل كورنر) الأبيض، الذي كاد يقتله الحزن على ابنته التي توفيت وعمرها 20 عاماً، وقد تبرع بقلبها لشاب أسود اسمه (جاك)، الذي يصارع الموت لضعف عضلة قلبه، وعملت له زراعة ونجحت العملية وتعافى الشاب، ولكن والد البنت بعد مدة غلبه الشوق، فقرر زيارة قلب ابنته في صدر ذلك الشاب.

وقطع مسافة 1400 ميل على دراجته ليستمع لقلب حبيبته وفلذة كبده التي فقدها في ريعان الشباب، وكان المنظر الذي شاهدته بالفيديو المصور مؤثراً، عندما وقف الشاب أمامه وأزاح قميصه عن صدره، ووضع الأب سماعة الطبيب في أذنيه وعلى صدر الشاب، فأخذ يبكي وينتحب، وهو يسمع دقات قلبها وكأنها ترحب به.

الواقع أنني وقتها لم أتمالك نفسي وانحدرت دموعي، متذكراً ابنتي الراحلة.

أقدم اعتذاري على هذا الخبر، وهذه النهاية.

# ثلاثة عوامل جديدة للتغلب على خرف الشيخوخة

لندن: «الشرق الأوسط»

أظهرت دراسة مهمة، أن تناول كميات أقل من الطعام وممارسة الرياضة بشكل أكبر والإقلاع عن الكحول والسجائر يمكن أن يخفض معدلات الخرف بنسبة تصل إلى 40 في المائة. وتوصلت الدراسة إلى أن مئات الآلاف من الأشخاص قد يتخلصون من الخرف من خلال اتباع أسلوب حياة صحي، حسب صحيفة «ديلي ميل» البريطانية. وخلص استعراض شامل للأدلة إلى أنه يمكن تجنب أو تأخير نحو 40 في المائة من الحالات بمراعاة عدد من العوامل. وأفاد الباحثون بأن تناول كميات أقل من الطعام وممارسة المزيد من الرياضة والتخلص من الكحول والسجائر تقلل إلى حد كبير من خطر الإصابة بالخرف في مراحل لاحقة من العمر.

وتشير الدراسة إلى أن عادات ونمط الحياة - جنباً إلى جنب مع العوامل البيئية والتاريخ الطبي والتعليم - مسؤولة عن ما يقرب من 340 ألف حالة من أصل 850 ألف حالة إصابة بالخرف في بريطانيا. وقد حدد فريق ضم 28 خبيراً عالمياً في مجال الخرف أجروا مسحاً لمجلة «لانسيت» الطبية 12 عاملاً مختلفاً يمكن التحكم فيه يساهم في تفاقم خطر الإصابة بالخرف. اعتقد الخبراء لعقود من الزمان أن الخرف مسألة مصير قد تؤول إليه حياة البعض مرتبط فقط بعلم الجينات والشيخوخة.

لكن في السنوات الأخيرة، أصبح العلماء على دراية متزايدة بأن الخرف ليس أمراً حتمياً؛ إذ إن الطريقة التي يعيش بها الناس حياتهم تزيد من خطر الإصابة به في الشيخوخة. فهناك الآن فهم متزايد أن ضعف الدورة الدموية - الذي يتأثر بشكل كبير بالنظام الغذائي وممارسة الرياضة والشرب - له تأثير كبير على الدماغ.

ومن المعروف أيضاً أن للتعليم تأثيراً وقائياً؛ إذ إنه من المرجح أن يستمر أولئك الذين يتلقون تعليماً أفضل من غيرهم في التمتع بالتفكير المعقد طوال حياتهم؛ مما يقلل من خطر الخرف بإبقاء الدماغ نشطاً. كما يزيد تلوث الهواء والاكتئاب والشيخوخة الاجتماعية من المخاطر.

في عام 2017 حددت مراجعة سابقة لمجلة «لانسيت» تسعة عناصر ساهمت في الحد من خطر الخرف هي: المزيد من التعليم في الطفولة، وممارسة الرياضة، والنشاط الاجتماعي، ووقف التدخين، والتعامل مع فقدان السمع، والاكتئاب، والسكري، وارتفاع ضغط الدم والسمنة، وجميعها عوامل يمكنها منع الخرف أو تأخيره. لكن البحث الجديد جاء ليضيف ثلاثة عوامل خطر جديدة هي تناول الكحول، وتلوث الهواء وإصابات الرأس.

# «فراشة فضائية» يتم تصويرها للمرة الأولى بتفاصيل مذهلة

القاهرة: حازم بدر

تمكنت التلسكوبات الكبيرة في المرصد الأوروبي الجنوبي، الموجود في تشيلي، من التقاط صورة مذهلة لفقاعة من الغاز، معروفة باسم (NGC 2899)، تبدو وكأنها فراشة بألوانها الزاهية.

ويقول تقرير نشره مساء أول من أمس المرصد الأوروبي الجنوبي على موقعه الرسمي، إن هذه الفقاعة من الغاز تطفو وترفرف عبر السماء، في مساحة تصل إلى سنتين ضوئيتين كحد أقصى من مركزها، وتتوهج بشكل ساطع أمام نجوم درب التبانة؛ حيث يصل الغاز إلى درجات حرارة تصل إلى عشرة آلاف درجة.

ويضيف التقرير أن درجات الحرارة المرتفعة ترجع إلى كمية كبيرة من الإشعاع، قادمة من النجم الأم للسديم الكوكبي الذي توجد به الفقاعة، ما يؤدي إلى توهج غاز الهيدروجين في السديم في هالة حمراء حول غاز الأكسجين باللون الأزرق. والسديم الكوكبي هو غيمة مكونة من غاز الهيدروجين والغبار والبلازما، نشأت من طرد الطبقات الخارجية لنجم متوسط الكتلة، وينتج من وسطه نجم يدعى بالقزم الأبيض شديد الكثافة.

وتقع هذه الفراشة الفضائية بين 3000 و6500 سنة ضوئية في كوكبة فيلا الجنوبية على نجمين مركزيين، يعتقد أنهما يمنحانه مظهراً مماثلاً لأجنحة الفراشة، فبعد أن وصل أحد النجوم إلى نهاية حياته، وألقى بطبقاته الخارجية، يتدخل النجم الآخر الآن في تدفق الغاز، مشكلاً هذا الشكل، والذي لا يظهر إلا في حوالي 10 – 20 في المائة من السدم الكوكبية.

وتمكن علماء الفلك من التقاط هذه الصورة المفصلة للغاية، باستخدام أحد التلسكوبات الكبيرة الأربعة التي يبلغ طولها 8,2 متر في المرصد الأوروبي الجنوبي؛ حيث يعد هذا التلسكوب أحد الأدوات عالية الدقة، وساهم قبل ذلك في رصد الضوء من مصدر موجة جاذبية، ورصد أول كويكب معروف بين النجوم، واستخدم لدراسة الفيزياء الكامنة وراء تشكيل السدم الكوكبية المعقدة.

وتم إنشاء هذه الصورة في إطار مبادرة دشنها المرصد لإنتاج صور لأشياء مثيرة للاهتمام، أو جاذبة بصرياً، باستخدام تلسكوبات المرصد الأوروبي الجنوبي، لأغراض التعليم والتواصل مع الجمهور. وتستخدم المبادرة الفترات التي لا تعمل فيها التلسكوبات من أجل الملاحظات العلمية لإنتاج هذه الصور؛ لكنها قد تكون مفيدة أيضاً للأغراض العلمية، ويتم إتاحتها لعلماء الفلك من خلال الأرشيف العلمي للمرصد.

الفراشة الفضائية (المرصد الأوروبي الجنوبي)

# أستراليا قد تلزم «غوغل» و«فيسبوك» الدفع لوسائل الإعلام

سيدني - لندن: «الشرق الأوسط»

يهدف مشروع قانون أسترالي إلى إلزام «غوغل» و«فيسبوك» الدفع لوسائل الإعلام لقاء محتواها، وهي خطوة تلقى معارضة شديدة من الشركتين العملاقتين. ويعتَبَر مشروع القانون هذا بمثابة «مدونة قواعد سلوك» يفترض أن تنظّم العلاقة بين وسائل الإعلام التي تعاني صعوبات مالية كبيرة والشركات العملاقة التي تسيطر على شبكة الإنترنت. وجاء الإعلان عن هذا المشروع بعد مفاوضات استمرت 18 شهراً، ولم تؤد إلى التوفيق بين الطرفين. وإضافة إلى إلزامية الدفع لقاء المحتوى، يعالج مشروع القانون مسائل عدة، منها الولوج إلى بيانات المستخدمين، وشفافية الخوارزميات وترتيب ظهور المحتويات في التدفقات الإخبارية للمنصات وفي نتائج البحث.

وقال وزير المالية الأسترالي، جوش فرايدنبرغ، للصحافيين، إن «هذه التغييرات ستؤثر على مستقبل المشهد الإعلامي الأسترالي». وأشار إلى أن مشروع القانون سيحال على البرلمان في الأسابيع المقبلة، حسب «وكالة الصحافة الفرنسية».

وسيطبق القانون على المدى الطويل على كل منصة رقمية تستخدم محتويات مستقاة من وسائل الإعلام الأسترالية، لكنه سيكون محصوراً في مرحلة أولى بـ«فيسبوك» و«غوغل». وأعربت «غوغل» عن «خيبة عميقة» من هذا المشروع. وقالت المديرة العامة لـ«غوغل» في أستراليا ونيوزيلندا مِل سيلفا مهددة، إن «من شأن هذا التدخّل العنيف للحكومة أن يعيق الاقتصاد الرقمي الأسترالي ويؤثر على الخدمات» التي تقدمها «غوغل» للأستراليين.

وتعاني وسائل الإعلام في كل أنحاء العالم صعوبات جرّاء تحوّل الاقتصاد رقمياً، مما أدى إلى سيطرة «فيسبوك» و«غوغل» وسواهما من عمالقة الإنترنت على المداخيل الإعلانية. وساهم الانهيار الاقتصادي الناجم عن جائحة «كوفيد – 19» في تفاقم أزمة وسائل الإعلام. وأقفلت عشرات الصحف في أستراليا وصُرف مئات الصحافيين خلال الأشهر الأخيرة.

وتعارض «فيسبوك» و«غوغل» بشدة أي إجراء يلزمها مشاركة المداخيل الإعلانية، وقد لمّحا إلى أنهما قد تلجآن بكل بساطة إلى مقاطعة وسائل الإعلام الأسترالية إذا فُرضت عليهما مدفوعات إلزامية. وتوقّع الوزير الأسترالي، أن «يلفت مشروع القانون انتباه الكثير من الهيئات الناظمة والحكومات في العالم»، واصفاً المشروع الأسترالي بأنه «مرجع عالمي» في هذا المجال. وأوضح أن الهدف «لم يكن حماية وسائل الإعلام الأسترالية من المنافسة أو من حال الاضطراب التي يعانيها هذا القطاع»، بل «توفير أرضية مستقرة تضمن لوسائل الإعلام الأسترالية المساواة في الفرص».

# معرض للفن المعاصر في طوكيو يتحدى «كورونا»

طوكيو - لندن: «الشرق الأوسط»

في تحدٍّ لجائحة «كورونا»، افتُتح في طوكيو أمس، معرض لأعمال فنانين تشكيليين مشهورين أُقيم في أحد أبرز متاحف الفن المعاصر في العاصمة اليابانية. فبعدما أقفل متحف «موري» أبوابه خمسة أشهر، يعاود استقبال الزوار لمناسبة إقامة معرض «ستارز» الذي يعد أحد أهم المعارض في السنوات الأخيرة.

وقالت مديرة المتحف مامي كاتاوكا إن المرحلة الراهنة التي تغلب عليها المخاوف من فيروس «كورونا» المستجد «تحمل على التساؤل عن دور المتاحف والفن». وكان من المفترض أن يُفتتح «ستارز» في أبريل (نيسان) الماضي وأن يتضمن أعمالاً لأهم التشكيليين اليابانيين كيايوي كوساما وتاكاشي موراكامي. وكان متوقّعاً أن يستقطب المعرض سيّاحاً من كل أنحاء العالم كانوا سيزورون اليابان هذا الصيف في مناسبة استضافتها الألعاب الأولمبية.

لكنّ المتحف اضطر إلى إقفال أبوابه اعتباراً من فبراير (شباط) الماضي بسبب جائحة «كوفيد - 19»، وبعد شهر أُعلِنَ تأجيل الألعاب الأولمبية في طوكيو إلى عام 2021.

وتشهد اليابان، ولا سيّما طوكيو، موجة جديدة قوية من الإصابات بفيروس «كورونا» منذ يوليو (تموز)، ويُتوقع أن يعلن عن رقم قياسي جديد للعدد اليومي للإصابات يتجاوز 460 حالة جديدة، وفق ما كشفت محطة التلفزيون الرسمية «إن إتش كي».

ورأى الفنان تاتسوو مياجيما خلال شرح عن المعرض أن الجمهور لن يزور المتحف في أجواء القلق هذه «إلا لمشاهدة ما يرغب فعلاً في مشاهدته». وسيُحَدَّد سقف لعدد الزوار وفق حجز مسبق. وسيخضع الزوار لفحص حرارة الجسم عند المدخل، وسيلزمون وضع كمامات وتعقيم أيديهم باستمرار. وتوقعت كاتاوكا أن يزور الجمهور المعرض رغم كل الظروف، مشيرةً إلى أن حصر عدد الزوار بالحدّ الأدنى سيسهم «في تحسين جودة الزيارة».

زائرة داخل متحف «موري» في طوكيو (أ.ف.ب)


ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلساً • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريال • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 15 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 اوقية